

سيميوولوجيا الصورة الصحفية

دراسة سيميولوجية تحليلية لبعض صور مونديال قطر 2022

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال
تخصص صحافة مطبوعة وإلكترونية

إشراف الأستاذة:



من إعداد الطالبتين:

- وزير ليلي
- مودرك هدى

أعضاء لجنة المناقشة:

- الأستاذة: صفاح أمال
- الأستاذة: مجاهد حنان

مستغنية قايبة للبرهان
في الموضوع
أ. ب. ب. ب.

- السنة الجامعية: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لافتتاح

إلى من وضع المولى - سبحانه وتعالى - الجنة تحت قدميها، ووقَّرها في كتابه العزيز...

(أمي الحبيبة).

إلى خالد الذكر، الذي وفاته المنية ، وكان خير مثال لرب الأسرة،

والذي لم يتهاون يوما في توفير سبيل الخير والسعادة لي..

(أبي الموقر رحمه الله).

إلى من أعتمد عليه في كل كبيرة وصغيرة وكان لي نعم السند..

(زوجي المحترم).

إلى أولادي الأعزاء : منصف ، فاروق ، رياض ، سلمى .. حفظهم الله

إلى إخوتي أصدقائي ومعارفي الذين أُجلُّهم وأحترمهم..

إلى أساتذتي في قسم علوم الإعلام والاتصال

أهدي لكم بحثي . ليلي وزير

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المُستنير؛

فلقد كان له الفضل الأوّل في بلوغي التعليم العالي

(والدي الحبيب).

إلى من وضعني على طريق الحياة، أطال الله في عُمرها

(أمي الغالية).

إلى قرّة عيني نهى.

إلى إخوتي و أخواتي؛ من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب.

إلى جميع أساتذتي الكرام؛ ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي

أهدي إليكم بحثي

مودرك هدى

شكر و عرفان

الحمد والشكر لله المنعم الكريم،

نتقدم في المقام الثاني بخالص

الشكر و العرفان إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة بلفوضيل نصيرة التي أوسعت صدرها لهفواتنا فوجهتنا إلى ماهو أصح.

كما نتقدم بكلمة شكر و عرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة.

و إلى كل أساتذة قسم الإعلام والاتصال بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغنام.

وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في انجاز هذا البحث.

فهرس المخرات

المحتويات	
	البسمة
	الإهداء
	الشكر والعرفان
	فهرس المحتويات
	الملخص
أ-ب-ت	مقدمة
الإطار المنهجي	
4	الإشكالية
4-5	أسباب اختيار الموضوع
6	أهمية الدراسة
6	أهداف الدراسة
6-7	منهج الدراسة
7	مجتمع الدراسة
7-8-9	مفاهيم الدراسة
11-10-9	الدراسات السابقة
الفصل الأول: السيميولوجيا	
12	تمهيد
12	المبحث الأول: نبذة عن السيميولوجيا
15-12	المطلب الأول: تعريف السيميولوجيا
17-16	المطلب الثاني: تاريخ السيميولوجيا
18	المبحث الثاني: ممارسة السيميولوجيا
18	المطلب الأول: سيميولوجيا الثقافة
20-19	المطلب الثاني: سيميولوجيا التواصل و سيميولوجيا الدلالة
21	المبحث الثالث: السيميولوجيا بقراءة رولان بارت
24-21	المطلب الأول: عناصر السيميولوجيا

28-24	المطلب الثاني: بلاغة الصورة
الفصل الثاني: الصورة الصحفية	
29	تمهيد
29	المبحث الأول: ماهية الصورة و التصوير الصحفيين
31-29	المطلب الأول: تعريف الصورة
33-31	المطلب الثاني: التصوير الصحفي
33	المبحث الثاني: أهمية الصورة الصحفية و خصائصها
36-33	المطلب الأول: أهمية الصورة الصحفية
37	المطلب الثاني: خصائص الصورة الصحفية
38	المبحث الثالث: وظائف الصورة الصحفية و أخلاقياتها
38	المطلب الأول: وظائف الصورة الصحفية
49-39	المطلب الثاني: أخلاقيات الصورة الصحفية و التصوير الصحفي
الفصل الثالث : مقاربات التحليل السيميولوجي للصورة	
58-50	أبرز مقاربات التحليل السيميولوجي للصورة
60-58	دلالة الألوان سيميولوجيا
60	جمالية الألوان
63-60	شبكة تحليل الرسائل البصرية عند الدكتور قدور عبد الله الثاني
96-64	الإطار التطبيقي: التحليل السيميولوجي لبعض صور مونديال قطر 2022
98-97	نتائج البحث
100-99	خاتمة
	قائمة المصادر والمراجع

الملخص:

لا يمكننا اليوم تصور إعلام بدون صورة، فقد أصبح لا ينظر إلى الصورة بوصفها شكلا يقوم بجذب انتباه المتلقي، أو إثارة اهتمامه ولكن يتم النظر لتكوينها و ما تحمله من معاني ودلالات و إشارات و إحياءات، و ما تنقله من رسائل متنوعة يصعب فهمها و تحليلها إلا إذا فهمنا كيفية فك رموزها، من هنا جاء الاهتمام بالصورة في مجال السيميائيات.

من خلال دراستنا هذه الموسومة ب " سيميولوجيا الصورة الصحفية" نسعى إلى الكشف و الوصول إلى حقيقة الدلالات الكامنة وراء بعض الصور الصحفية و اخترنا كنموذج بعض صور مونديال قطر 2022 التي تناولها الإعلام العالمي بمختلف وسائله.

ولتحقيق هذا الغرض قمنا بتوظيف التحليل السيميولوجي للصورة، من اجل استنباط دلالات الصورة و معرفة معانيها، إذ يساعدنا التحليل السيميولوجي على استنتاج العناصر الدلالية للصور الصحفية.

وعن منهجية العمل قسمنا دراستنا هذه إلى قسمين نظري وتطبيقي، فبدأنا ببحثنا في عرض منهجي تمثل في مقدّمة للبحث، ثمّ مدخل نظري احتوى مفاهيم مفتاحية لأهم ألفاظ العناوين وهي السيميولوجيا، والصورة الصحفية، فعرفنا السيميولوجيا وأيضاً الصورة الصحفية لتخصيص البحث، وحصر اتجاهه، ثمّ قدّمنا الجزء التطبيقي في الفصل الثالث.

خصصنا الفصل الأوّل للسيميولوجيا ، تناولنا من خلاله تعريفها و تطورها التاريخي و ركزنا على سيميولوجيا رولان بارت لأنه مؤسس السيميولوجيا الحديثة أما الفصل الثاني تناولنا فيه " الصّورة الصحفية " من حيث قدرتها على حمل الدلالة والمعنى لتحقيق التواصل، واختلاف الوظائف التي تؤدّيها .

و بالنسبة للفصل الثالث فقمنا بعرض أهم المقاربات التحليلية السيميولوجية و أرفقناه بالإطار التطبيقي أين قمنا بتحليل بعض الصور الصحفية الخاصة بمونديال قطر 2022 محاولين توظيف المعطيات التي تطرقنا إليها في الجانب النظري لإبراز دلالاتها و الرسائل الموجهة للمتلقي من خلالها معتمدين على شبكة تحليل الرسائل البصرية عند الدكتور قدور عبد الله الثاني وهي طريقة تحليل اقترحها الدكتور قدور عبد الله الثاني في كتابه سيميائية الصورة حيث اتبع فيها منهجية شاملة جمعت بين مختلف المقاربات المذكورة إذ تساعد المحلل السيميائي على فهم و تحليل الصورة الثابتة .

وانطلاقاً مما سبق، فالإشكالية التي نطرحها في بحثنا هذا هي : ماهي الدلالات و المعاني الكامنة وراء الصور الصحفية الخاصة

بمونديال قطر 2022 ؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

- هل عمد الإعلام إلى بعث رسائل قصدية إلى الجماهير العالمية من خلال الصور الصحفية المعروضة ؟

- كيف ساهمت هذه الصور في غرس قيم معينة و تعزيزها في نفوس المتلقين ؟

- ماهي الأبعاد الإيحائية التي نستقرؤها في صور المونديال؟

نسعى من خلال بحثنا إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- الوصول إلى مختلف الدلالات والمعاني الكامنة وراء صور مونديال قطر 2022 .

- إبراز العناصر الدلالية والبلاغية للصور المحللة.

- الكشف عن الرسائل التي تحملها هذه الصور، وذلك بالاعتماد على المنهج السيميولوجي الذي من شأنه تحديد

الدلالات الخفية لمختلف العلامات.

في ختام بحثنا، تبين لنا أن التحليل السيميولوجي للصورة الصحفية قد أسهم في فهم أعمق للرموز المتضمنة في الصور

الملتقطة خلال مونديال قطر و من خلال تحليل العناصر المرئية استطعنا كشف العديد من الأبعاد والمعاني المختلفة التي يحملها

الصحفي في الصورة و توصلنا إلى أن الصورة الصحفية تمثل رمزاً للقوة والاستقلالية في مجتمعنا، بالإضافة إلى دورها في توجيه

الرأي العام وتشكيل الوعي الجماهيري . علاوة على ذلك، كشف لنا التحليل السيميولوجي عن العديد من العوامل الثقافية

المؤثرة في تفسير الصورة، فقد تبين لنا أن الرموز الثقافية المتضمنة في الملابس والتجهيزات وخلفية المشهد تلعب دوراً حاسماً في

تشكيل معاني الصورة وتفسيرها و هذا يعكس الترابط الوثيق بالثقافة والمجتمع .

Today we can't imagine the media without an image, the last is no longer seen as a format that attracts the recipient's attention or arouse his interest, however we look at its composition, meanings, connotations, signs and revelation; also the various messages it conveys that are difficult to understand and analyze until we understand how to decipher them, hence the interest in the image in the field of semiotics.

Through our study of the semiology of the journalistic image we seek to reveal and reach the truth about the underlying indications behind some press pictures. Also we choose as a model some images of the Qatar world cup 2022 which had been covered by the global media in various ways. And to achieve this purpose we employed the semiological analysis of the image in order to derive the semiotics of the image and know its meanings. As the semiological analysis helps us to interrogate the semantic elements of the press images and about the work methodology, we divided our study into two parts theoretical and applied

Our research came in a systematic presentation at the forefront of the investigation the a theoretical introduction that contained key concepts for the most important title's words which are; semiology, press image, we define the semiology and the press image to customize the search and limiting its direction then we presented the applied part in the third chapter where four (4) pictures were chosen the most popular on social media and the most influential on the fans present in the world cup

The first one was for the opening of the singer GHANEM MEFTAH and the universal cinematic actor MORGEN FREEMAN

The second is the world cup mascot LAIBI

the third was for the stadium of EL BAYET in Alkhour Qatar city

The last one is the coronation of LIONEL MESSI with world cup and wearing the luxurious Qatari dress THE BISHT

we devoted the first chapter to the semiology through which we dealt with its definition and historical development then we focused on the semiology of Roland Barth because he is the founder of the modern semiology as for the second chapter we presented the most important analytic semiological approaches and we attached it to the application framework where we analyzed some press pictures of the Qatar world cup trying to employ the data that we have dealt with the theoretical aspect to highlight its application and messages addressed to the recipient through it replying on the visual messages analysis network of DR KADOUR ABDULLAH II it's an analysis method proposed by DR K.A in his book "The semiotics of the image" in which he followed a comprehensive methodology it combined the various approaches mentioned it helps the semiotic analysts to understand and analyze the still image.

Based on the above, the posed problem in our research is

What are the indications and meanings behind the press images of the Qatar world cup 2022?

And branch out from this problem the following questions:

Did the media deliberately send international messages to the global fans through press images show?

How did these images contribute to instilling certain values?

And strengthen in the recipient's hearts?

What are the suggestive dimensions that we read in the world cup?

Through our research we seek to achieve number of goals the important of them are:

Access to the various connotations and meanings behind the image of Qatar world cup 2022

Showing the semiotics and rhetorical elements of the analyzed images

Message detection who carries these pictures this is based on the semiological approach which would identify the hidden connotations for the various signs

In the conclusion of our research we show that the semiological analysis of the journalistic image it contributed to the deeper understanding of the symbol contained in the pictures taken during the Qatar world cup

Although by analyzing the visual elements we are able to reveal many dimensions and the different meanings that the journalist holds in the picture and we concluded that the press image represents a symbol of strength and independence in our society in addition to its role in guiding public opinion and shaping public awareness

Moreover the semiological analysis revealed to us many cultural factors influencing the interpretation of the image as it turned out to us that the cultural symbols included in the clothing, equipment and background of the scene play a decisive role in shaping the meanings of the image and its interpretation this reflects the close interdependence of culture and society.

مقدمة

غدت الصورة في زمن الوسائط البصرية الجديدة والتقنيات الرقمية المتعددة حدثًا تواصلًا حيًا وشكلا جماليا متجددا، وعملا سيميائيا مكثفا، ففي ظلّ مجتمع شبكي، معلوم و مرقمن، غلبت عليه الهواتف الذكيّة، والحواسيب والكاميرات الاحترافية الرقمية والفوريّة، وتقنيّات التصوير ثلاثي الأبعاد، أصبحت الصورة عملا فنيا، وفعلا إبداعيا سريع الانتشار يحمل طيّه خلفيّات ثقافيّة عدّة وأبعادا سيميولوجيّة شتى، ويتميّز بقوة تأثيريّة كبرى، تساهم في صناعة الفرحة وتوجيه الرأي العام، وإحداث مشاعر متباينة في نفوس الناس تتراوح بين الإبحار والاشمئزاز، وبين التعاطف والاستهجان، وبين الدهشة والإعجاب، وبين الحزن والبهجة. فللصورة طاقة تحويليّة جبّارة، وقدرة خارقة على التعبير والتأثير والتخيل في آن واحد، والمتابع لمونديال كرة القدم 2022 في قطر يتبيّن له أنّه زاخر بصور بديعة، معبّرة وكثيرة، ذات أفق سيميولوجي واسع، وهي صور جديدة بالتّفكير فيها.

و يعتبر حفل افتتاح النسخة الثّانية والعشرين من كأس العالم قطر 2022، الذي احتضنه ملعب البيت ، مشهدا احتفالياً ومهرجانا فنياً، دمج بين الثقافتين القطريّة والعالميّة، واشتمل على عدة لوحات تصويريّة معبّرة، وهي لوحات جمالية ذات محمول رمزي ودلالي مكثّف، ذلك أنّها روت للمشاهد سيرة مسابقة كأس العالم عبر التاريخ، وقصة المسابقة الكروية الأشهر، وراوحت بين بيان ثقافة البلد المضيف وقيمة الانفتاح على ثقافة.

واليوم لا يمكننا إعلام بدون صورة، وقد أصبح لا ينظر إلى الصورة بوصفها شكلا يقوم بجذبا نبتاه المتلقي، أو إثارة اهتمامه ولكن يتم النظر لتكوينها و ما تحمله من معاني ودلالات و إشارات و إيجاءات، و ما تنقله من رسائل متنوعة يصعب فهمها و تحليلها إلا إذا فهمنا كيفية فك رموزها، من هنا جاء الاهتمام بالصورة في مجال السيميائيات.

من خلال دراستنا هذه نسع إلى الكشف و الوصول إلى حقيقة الدلالات الكامنة وراء بعض الصور الصحفية الخاصة بمونديال قطر 2022 التي تناولها الإعلام العالمي بمختلف وسائله.

ولتحقيق هذا الغرض قمنا بتوظيف التحليل السيميولوجي للصورة، من اجل استنباط دلالات الصورة و معرفة معانيها، إذ يساعدنا التحليل السيميولوجي على استنطاق العناصر الدلالية للصور الصحفية.

وعن منهجية العمل قسمنا دراستنا هذه إلى قسمين نظري وتطبيقي، فجاء بحثنا في عرض منهجي تمثّل في مقدّمة للبحث، ثمّ مدخل نظري احتوى مفاهيم مفتاحية لأهم ألفاظ العناوين وهي السيميولوجيا، والصورة الصحفية، فعرفنا السيميولوجيا وأيضًا الصورة الصحفية لتخصيص البحث، وحصر اتجاهه، ثمّ قدّمنا الجزء التطبيقي في الفصل الثالث.

جاء الفصل الأول موسومًا بـ " السيميولوجيا " تناولنا من خلاله تعريفها و تطورها التاريخي و ركزنا على سيميولوجيا رولان بارث لأنه مؤسس السيميولوجيا الحديثة أما الفصل الثاني تناولنا فيه " الصّورة الصحفية " من حيث قدرتها على حمل الدلالة والمعنى لتحقيق التواصل، واختلاف الوظائف التي تؤدّيها .

و بالنسبة للفصل الثالث فخصصناه لعرض أهم المقاربات التحليلية السيميولوجية و أرفقناه بالإطار التطبيقي أين قمنا بتحليل بعض الصور الصحفية الخاصة بمونديال قطر 2022 محاولين توظيف المعطيات التي تطرقنا إليها في الجانب النظري لإبراز دلالاتها و الرسائل الموجهة للمتلقي من خلالها معتمدين على شبكة تحليل الرسائل البصرية عند الدكتور قدور عبد الله الثاني وهي طريقة تحليل اقترحها الدكتور قدور عبد الله الثاني في كتابه سيميائية الصورة حيث اتبع فيها منهجية شاملة جمعت بين مختلف المقاربات المذكورة إذ تساعد المحلل السيميائي على فهم و تحليل الصورة الثابتة .

أما الخاتمة فهي نتاج لما توصلنا إليه في بحثنا هذا، وبعض الملاحظات التي لا بدّ منها في ختام كل بحث علمي تناول موضوعًا يسهم بشكل ما في إثراء البحث العلمي، ويقدم إضافة في المجال البيداغوجي.

الإطار المنهجي

الإطار المنهجي:

الإشكالية :

تعتبر الصورة مادة أساسية من مواد الصحافة الحديثة ولم تعد عنصرا جماليا فقط بل عنصرا إعلاميا وظيفيا حيث لا يمكن لأي وسيلة إعلامية أن تعرض إعلاما خاليا منها نظرا لأهميتها في تسجيل الأحداث و الموضوعات وجذب الإنتباه إلى مضمون الرسالة.

وهي تلعب دور مهما في تحقيق أهداف ووظائف الصحافة في عصر تسوده اللغة البصرية بسبب التقدم الهائل في وسائل الإتصال التي تعتمد على الصورة في المقام الأول.

وانطلاقا مما سبق، فالإشكالية التي نطرحها في بحثنا هذا هي : ماهي الدلالات و المعاني الكامنة وراء الصور الصحفية الخاصة بمونديال قطر 2022 ؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

-هل عمد الإعلام إلى بعث رسائل قصدية إلى الجماهير العالمية من خلال الصور الصحفية المعروضة ؟

- كيف ساهمت هذه الصور في غرس قيم معينة و تعزيزها في نفوس المتلقين ؟

- ماهي الأبعاد الإيحائية التي نستقرؤها في صور المونديال؟

أسباب اختيار الصور موضوع البحث :

نعيش في وسط ثورة بصرية تظهر لنا في كل مفاصل حياتنا الشخصية،إلا أن ذلك لا يعطينا الحرية الكاملة لاختيار أي صورة وإخضاعها للتحليل فوسط هذا الكم الهائل لا بد أن تبرز صور معينة ومحددة لها مواصفات خاصة تثير الباحث وتدفعه لاستخدامها كموضوع لبحثه فليس كل الصور تستحق التأويل وإنما فقط تلك

الصورة التي تحرك بداخلنا عواطف وانفعالات وكما يقول بارت (الصورة ليست في شكلها وإنما في الوعي الذي تحركه أو تصنعه).

و رغم كل الدلالات التي تحملها صور مونديال قطر 2022 إلا أن القليل منها قد اخضع للتحليل السيميائي في مجال البحوث العلمية العربية وقد يرجع البعض ذلك لعدة أسباب منها صعوبة الخوض في هذا المجال أو قد يكون السبب في صعوبة اختيار الصورة نفسها فبعضها قد يثير مشاكل للباحث مع السلطة أو مع المتلقي نفسه أو جهات أخرى عديدة إذا ما أراد أن يفسر أو يؤول الصورة تأويلا علميا دقيقا، فالسيميولوجيا علم يحتاج إلى صدق في التعبير ووضوح في الرؤيا وجرأة في التناول والبحث عن الأسباب وإعلان نتائجها وشجاعة في فك رموزها وتحديد دلالتها ، وباختصار السيميولوجيا لا تعشق المجاملات في التأويل ولا تجامل المرسل على حساب المرسل إليه.

وبناءً على ما تقدم نحاول في بحثنا هذا انتقاء صور ساهمت التكنولوجيا الحديثة ذات الجودة العالية إلى تحويلها إلى أسطورة بصرية من خلال اختبار لقطة من مجموع لقطات ظهرت على مختلف وسائل الإعلام قد أثارت القارئ وشدته نحو موضوعها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في معرفة الدلالات التي تتضمنها الصورة الصحفية من خلال التحليل السيميولوجي لبعض صور كأس العالم 2022، حيث تسمح لنا الدراسة السيميولوجية من إستنباط تلك الشفرات عبر القراءة التحليلية المعمقة لما وراء العناصر التي تحملها هذه الصور.

كما تعتبر هذه الدراسة إضافة للدراسات التي تعنى بالصور الثابتة خاصة أنها تتناول التحليل السيميولوجي الذي قليلا ما يتم إستخدامه.

أهداف الدراسة:

نسعى من خلال بحثنا إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- الوصول إلى مختلف الدلالات والمعاني الكامنة وراء صور مونديال قطر 2022 .
- إبراز العناصر الدلالية والبلاغية للصور المحللة.
- الكشف عن الرسائل التي تحملها هذه الصور، وذلك بالاعتماد على المنهج السيميولوجي الذي من شأنه تحديد الدلالات الخفية لمختلف العلامات.

منهج الدراسة:

يعتبر منهج البحث القاعدة التي تحكم أي محاولة للدراسة العلمية وفي أي مجال، و مناهج البحث متعددة ولها خطوات وقواعد عامة تشكل الإطار الذي يسلكه الباحث، كما أن المنهج عبارة عن إخضاع الباحث لنشاطه البحثي إلى تنظيم دقيق في شكل خطوات معلومة يحدد فيها مساره من حيث نقطة الإنطلاق وخط السير ونقطة الوصول مما جعل العديد من الباحثين يشبهون المنهج بالطريق الواضح محدد المراحل¹.

وقصد الوصول إلى نتائج تجيب عن الإشكالية المطروحة وتساؤلاتها، إستخدمنا منهج التحليل السيميولوجي، بما أن هدفنا هو تحليل الصورة الثابتة وتفكيك مفرداتها من أجل الكشف عما تخفيه من معاني ودلالات.

¹ - أحمد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2003 ، ص 283.

فالتحليل السيميولوجي يتناسب مع مثل هذه الدراسات التي تتناول مختلف أنظمة الدلالة مهما كانت مادتها :
رسم كاريكاتير، أسطورة، إيماءة، موضة، صورة تشكيلية، صورة فوتوغرافية،..ملصقة أو فاصل إشهاري..إلخ.

مجتمع الدراسة:

لعل أهم خطوة يمر بها الباحث خلال دراسته هي إختيار العينة الممثلة تمثيلا دقيقا لمجتمع البحث وتعرف العينة بأنها " إختيار جزء من مجموعة من المادة"، بحيث يمثل هذا الجزء المجموعة كلها وهي تعد طريقة إحصائية سليمة في منطقتها، وليس في أسلوبها².

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المعاينة القصدية بما أن مجتمع البحث غير معلوم من الوحدات فقد قمنا بإختيار الصور التي كان لها تأثير واضح على المتلقي في مواقع التواصل الاجتماعي من خلال التفاعل الكبير للجمهور و التي حظيت بأكثر قدر من التحليل الإعلامي في مختلف القنوات العالمية و الأكثر من ذلك جذبت انتباهنا كموضوع بحث لأنها تخفي من الدلالات ما يستوقفنا لاستقرائها و معرفة معانيها وفك رموزها لاستنباط الرسالة الإعلامية التي تكمن ورائها خاصة و أن الإعلام سلطة رابعة.

مفاهيم الدراسة:

السيميولوجيا:

يعرفها "فرناند دي سوسير" على أنها «نسق من العلامات التي تعبّر عن الأفكار، وهي بهذا تتقارب مع الكتابة الأبجدية للصم والبكم، ومع الشعائر الرمزية، ومنه يمكننا تصور علما يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية، وهو العلاماتية»³

² - محمد زيان عمر : البحث العلمي مناهجه وتقنياته ، السعودية : دار الشروق ، 1883 ، ص282 .

الصورة الثابتة:

نعني بها هيئة الشيء أو شبهه، أو هي تسجيل شكل الجسم أو المنظر بطريقة قابلة للدوام، ويمكن رؤيته مباشرة أو عن طريق جهاز يسمح بالرؤية.

مونديال قطر 2022 :

كأس العالم لكرة القدم هي بطولة كرة قدم احترافية تقام كل أربع سنوات وتتنافس عليها المنتخبات الوطنية الأعضاء في الاتحاد الدولي لكرة القدم، أقيمت لأول مرة في عام 1930 في الأوروغواي بمشاركة 13 منتخباً ويخوضها 32 منتخبا منذ نسخة 1998، يتم التنافس على البطولة من خلال ثماني مجموعات ذهاباً وإياباً تليها مرحلة خروج المغلوب تبدأ من دور ال16.

احتضنت دولة قطر بطولة كأس العالم من 20 نوفمبر إلى 18 ديسمبر 2022، وكانت أول بطولة تقام في الوطن العربي .

سيمائية الصورة:

سيمائية الصورة هي حقل انطولوجي ، وميتافيزيقي، وعلمي تتموضع، أو تتحاور معنويا تتفاعل فيه أنظمة لغوية ، ودلالية، وإشارية، ورمزية، لتصبح بنية تشفيرية ، تسرد وتوصف وتفاعل حدثاً درامياً، وهي تنقل المعنى

إلى المتلقي. الدراسات السابقة:

غالبا لا نكون سابقين لأي موضوع نريد دراسته، حيث نجد الكثير من الباحثين مهتمين بمثل هذه الدراسات قد بحثوا فيها، ولذا كانت لهذه الدراسات أهمية في توجيه مسيرة البحث العلمي وتنوير الباحث واعترافا منه

¹-فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 16

بمجهودات سابقه، فحاولنا عرض أهم الدراسات التي اتخذت من المقاربات السيميولوجية منهجا لها وقامت بتحليل لمختلف الصور الثابتة نظرا لقلّة الدراسات التي تناولت تحليل الصورة الصحفية تحليلا سيميولوجيا.

فوجدنا على سبيل المثال الآتي:

دلالات الصورة الفنية دراسة تحليلية لمنمنمات محمد راسم:

أعدت هذه الدراسة من طرف الطالبة " إيمان عفان " السنة الجامعية 2004 / 2005 بجامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، قسم علوم الإعلام و الاتصال، وهي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، بإشراف الدكتور " بوكروخ مخلوف.".

حيث سعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى الكشف و الوصول إلى حقيقة الدلالات الكامنة وراء ظاهر اللوحة من خلال طرح إشكالية التالية: ما مدى عمق الدلالات التي نستقرؤها من خلال منمنمات محمد راسم بناءً على شكلها الفني وعلى مواضيعها التي تناولها الفنان وحددها في السياق التاريخي المختار؟ و أبرز البحث فاعلية الدور الإتصالي الذي يمكن أن تلعبه الصورة بشكلها الفني وبالتالي إبراز قدرة اللغة البصرية على توصيل المعاني و الرسائل.

و حاول الكشف عن المعاني و الدلالات التي يمكن أن تحملها الصورة الفنية، وذلك بتوظيف التحليل السيميولوجي على عينة الدراسة المتمثلة في ثلاث منمنمات لمحمد راسم.

أما الدراسة الثانية فكانت :

سيميولوجيا الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي " السنة الثالثة ابتدائي نموذجًا "

أعدت هذه الدراسة من طرف الطالبين " غالية ضربان و ياسمينة فريخ " السنة الجامعية 2014 / 2013 بجامعة العقيد أكلي محند أولحاج البويرة ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة و الأدب العربي، وهي مذكرة لنيل شهادة ليسانس، بإشراف الدكتورة " فتيحة بوشان".

حيث حاولت الباحثتان الكشف عن أهمية ودور الصور الموجودة في الكتاب، ومدى إسهامها في مساعدة التلميذ على التعلّم عن طريق تحليل الصور الموجودة في (المحاور،النصوص، توظيف اللغة، التعبير، النصوص التوثيقية، المحفوظات).

فكانت إشكالية البحث كالتالي: ما الدلالة التي تحملها الصورة الموجودة في الكتاب المدرسي؟ وهل تساعد التلميذ في فهم النصوص؟ وهل دائما تتطابق هذه الصور مع مضمون النص؟

و أظهرت الباحثتان أن استخدام الصور في الكتاب المدرسي من أهم العوامل المساعدة في نقل الأفكار والمعلومات، وترسيخها في عقول التلاميذ، وذلك التفاعل في عملية التواصل بين المعلم والتلميذ، مما يساعد في إحداث التأثير المنشود الذي يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة والمنتظر تحقيقها، فالصورة الموجودة في الكتاب المدرسي، لها أهمية كبرى في ترجمة أفكار النص.

الفصل الأول:

السيولوجيا

تمهيد :

يأتي هذا الفصل كمقدمة ضرورية لدراستنا ومنطلقا نظريا جد مهم، قبل أن ندخل في موضوع دراستنا وهو سيمولوجيا الصورة الصحفية يجب أن نحدد المنطلقات النظرية للموضوع، وفي هذا السياق ستمكنا المعلومات التي سنستعرضها خلال المباحث الثلاث من إبراز ماهية السيمولوجيا، كما ستساعدنا على التعرف على تاريخها، ومن ثم ممارستها و التطرق لعناصرها وفق رؤية رولان بارث.

المبحث الأول : نبذة عن السيمولوجيا

المطلب الأول: تعريف السيمولوجيا

1- لغة:

تناولت كثير من المعاجم مصطلح 'سيمياء' على اختلاف التسميات، إذ نجد سيمياء، و سيمولوجيا، و سيميوطيقا... كلّها سليلة هذا المصطلح " فجاء في معجم لسان العرب، في مادة "س و م " السُّومَةُ، السُّيمَةُ والسُّيمياء؛... «العلامة، وسومَ الفرس: جعلَ عليه السُّيمَةَ».

وقوله تعالى: ﴿لَتُرْسَلَنَّ عَلَيْهِمْ حِجَارَةٌ مِنْ طِينٍ ، مُسَوَّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة الذاريات الآيتان 33 - 34) ، قال الزجاج: روي عن الحسن أنها معلّمة ببياض وحمرة، وقال غيره: مُسَوَّمَةٌ بعلامة يعلمُ بها أنّها ليست من حجارة الدنيا و يعلم بسيماهم أنّها ممّا عذب الله بها، أو السُّومَةُ بالضم، العلامة تُجْعَلُ على الشّاة، وفي الحربِ أيضاً، تقول منه: تسوّم»¹

¹ - ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، الجزء -السادس، مادة (سوم)، 1419 هـ، ص 440.

أما عن الجذر اللغوي واشتقاقها فإنّ السيمياء مشتقة من الفعل "سام" الذي هو مقلوب "وسم"، وهي في الصورة "فعلى" يدل ذلك على قولهم: سمو، فإنّ أصلها "وسمى" ويقولون "سىمى" بالقصر، وسيمياء بزيادة الياء والمد.¹

كما نجد الفيروز أبادي يقول « السومة بالضم، والسيمة والسيماء والسيمياء بكسرها تعني العلامة، وسومّ الفرس تسويماً؛ جعل عليها سمة »².

وبالنسبة للمعاجم الأجنبية فنأخذ تعريف "Larousse" الذي تناول مصطلح "السيمائية" تارة كنظرية عامة للدلائل *signes* ، وتارة أخرى كممارسات دلالية « *pratiques signifiantes* » في مختلف مجالات التواصل، مثل: سيميائية السينما»³.

أما عن الأصول اللغوية لهذا المصطلح فنذكر ما جاء به "فيصل الأحمر" نقلاً عن أهم الكتب الغربية والعربية يتكون مصطلح "سيمائية" حسب صفته الأجنبية « " *sémiotique* " أو " *sémioties* " من الجذرين " *Sémio* " و " *tique* "، إذ إنّ الجذر الأول الوارد في اللاتينية على صورتين *Sémio* و *séma* يعني إشارة أو علامة أو ما تسمى بالفرنسية " *signe* " وبالإنجليزية " *segne* " في حين إنّ الجذر الثاني كما هو معروف " علم " ⁴ وهذا يوضّح التشابه من حيث الأصوات في المصطلح بين اللغة الأجنبية والعربية، وهي محاولة لتعريب المصطلح ليحمل الدلالة كاملة»⁴.

¹ - ابن منظور: لسان العرب، مرجع نفسه، ص 441.

² - الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط - 5، 1996، ص 1452.

³ - بدره كعبيس: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة - فرحات عباس، سطيف، الجزائر، السنة الجامعية 2009 - 2010، ص 90.

⁴ - فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 11.

وعن الأصول التاريخية له « الأصل اللغوي لمصطلح Sémiotique فإنّ يعود إلى العصر اليوناني، فقد أتى كما يؤكد برنار توسان من الأصل اليوناني " Séméion ، الذي يعني "علامة" و " Logos " الذي يعني "خطاب"...، وبامتداد أكبر لكلمة " Logos " تعني العلم، فالسيمولوجيا هي علم العلامات»¹.

وقد أكّد الباحثون العرب هذا الرأي باطلاعهم على البحوث الغربية الكثيرة حول السيميائية، وكذلك الربط بين الجذر والنهية العلمية له ليكون علم العلامات.

كما نجد أنّ هذا المعنى قد ورد في القرآن الكريم في أكثر من موضع منها:

- قوله تعالى: ﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا ﴾ البقرة 273 .

- وقال عزّ وجلّ: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ الفتح 29 .

- وقوله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ﴾ محمد 30

ونرى هنا أنّ كل الكلمات وردت مقصورة (بسيماهم)، كما نجد أنّها ارتبطت بلفظة مميزة وهي المعرفة فوردت: نعرفهم، يعرفون، يعرف، فعرفتهم. أمّا في سورة الفتح في قوله عزّ وجلّ ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ فقد وردت لفظة (أثر) و هذه علامة يعرف بها، و هنا إذن دعوة صريحة لإستخدام السيماء للتعرف على الإنسان في الدنيا لوجود أثر السجود علامة يُستدلُّ بها عليه، وهذا تباين واضح لمعنى المصطلح.

ب- اصطلاحا:

نجد أنّ التعريف الاصطلاحي لا يخرج عادة عن مجال التعريف اللغوي، وبالنسبة للسيمياء فإنّ اللساني "فرناند دي سوسير" باعتباره أول المبشرين بهذا العلم، يعرفها على أنّها «نسق من العلامات التي تعبّر عن الأفكار،

¹ - برنار توسان: ماهي السيمولوجيا؟، تر: محمد نظيف، ط - 1994/ ، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ص 9

وهي بهذا تتقارب مع الكتابة الأبجدية للضم والبكم، ومع الشعائر الرمزية، ومنه يمكننا تصور علما يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية، وهو العلاماتية».¹

كما تناول اللساني الأمريكي "شارل سنדרس بيرس C.S. Peirse هذا المصطلح من زاوية منطقية، بقوله « ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسما آخر للسيموطيقا، والسيموطيقا نظرية ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات »².

أما اللساني السيميائي "جوليان غريماس A.Julien Grimas " فيعرّفها بقوله: « علم جديد مستقل تمامًا عن الأسلاف البعدين، وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة في القدم أي السيميائية علم جديد، وهي مرتبطة أساسًا بـ "سوسير"، وكذلك بـ "بيرس" الذي نظر إليها مبكرًا ، ونشأ هذا العلم في فرنسا اعتمادًا على أعمال "رومان جاكبسون R.Jakobson ، وهيلمسليف Hjelmlev، هذا ما يجعل السيميائية ذا أهمية كبرى في البحث العلمي وخاصة اللساني»³.

وبالحديث عن موضوعها فقد حددته جوليا كريستيفا J.kristeva « بأنه دراسة الأنظمة الشفوية وغير الشفوية، و التي من ضمنها اللغات»⁴ ، وهو أساس البحث السيميائي باتفاق معظم السيميائيين .

ومن هذه التعاريف اللغوية والاصطلاحية على اختلافاتها الطفيفة أو الجوهرية، نستنتج أنّ علم السيميائية مولود غربي انجليزي سيمولوجي سوسيري، وأمريكي سيموطيقي بيرسي، دخل منظومة المصطلحات العربية بين تعريب وترجمة ناقلة لمفهوم علم العلامات.

¹ - فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 16 .

² - رشيد بن مالك: السيميائية؛ أصولها وقواعدها. م ارجعة وتقديم: عز الدين منصور، ط1 - 2002/ . منشورات الاختلاف ص 29.

³ - فيصل الأحمر: معجم السيميائيات ، ص 17

⁴ - عصام خلف كامل: الاتجاه السيمولوجي ونقد الشعر. ط1 - 2003 . دار فرحة للنشر والتوزيع لبنان، ص 26

المطلب الثاني: تاريخ السيمولوجيا

يوجه علم السيمولوجيا اهتمامه نحو دراسة مختلف أنواع العلامات اللسانية وغير اللسانية، ذلك أنه هو العلم الذي يروم دراسة العلامة بأنماطها المختلفة في حياة المجتمع، أو دراسة الشفرات أو الأنظمة التي تمنح قابلية الفهم للأحداث والأدلة بوصفها علامات دالة تحمل معنى ما.

يعد الاهتمام بالسيمولوجيا قديما في الحياة البشرية، إذ بدأ مع فهم الإنسان الأولي للمحيط الذي يعيش فيه ورغبته في التواصل مع مفردات محيطه الخاص، بيد أن السيمولوجيا كعلم فهو حديث نسبيا ولم يعرف الظهور إلا بعد مرور عقود من الزمن على بداية التنظير له.

وقد جاءت السيمولوجيا كعلم لإعادة الاعتبار إلى معنى الدلالة في النص، ومنحت القراءة النقدية آفاقا للتطور والاحتمالات المستقبلية الممكنة¹.

ويجبل هذا المفهوم من ناحية السياق التاريخي على أعمال عالم اللغويات السويسري فرديناند دو سوسير والمنطقي الأمريكي تشارلز ساندرز بيرس، كما ساعد انتشار الأبحاث اللسانية والتيار البنيوي في أوروبا خلال منتصف القرن الماضي، في ازدياد الاهتمام بالسيمولوجيا التي تطورت بهذا الاسم في سنوات الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، وبرزت هويتها العلمية في الستينيات على يد مجموعة من المنظرين الذين بدأوا التنظير لمفاهيم هذا العلم الجديد وحدوده واتجاهاته وإرساء القواعد الرئيسية التي تحكم التواصل الإنساني داخل المجتمعات.

¹ - تاريخ السيميائية (أن إينو): ترجمة رشيد بن مالك مراجعة عبد القادر بوزيدة، عبد الحميد بورايو، منشورات مخبر الترجمة و المصطلح، جامعة الجزائر و دار الآفاق. ص 227

وتجدر الإشارة إلى أن لهذا العلم إلى جانب إسم السيمولوجيا فهناك من يطلق عليه اسم السيميوطيقا، ويقول د. محمد عناني في هذا الصدد: "فالسيمولوجيا أكثر شيوعا في الكتابات الفرنسية، والسيميوطيقا أكثر شيوعا، بل هي السائدة الآن (وحدها تقريبا) في كل ما يكتب بالإنجليزية، وربما كان تفضيل كتاب الفرنسية للسيمولوجيا راجعا إلى استخدام سوسير لها، وربما كان تفضيل كتاب الإنجليزية للسيموطيقا راجعا إلى استخدام جون لوك لها، أول الأمر عن طريق استعارتها مباشرة من اليونانية"¹.

وبالرغم من أن التسميتان معا تعكسان مفهوما واحد رغم اختلاف مصدرهما، فإن مفهوم السيمانتيك يتميز بتخصصه في جانب المعنى الدلالي للكلمات وكأنه فرع من علم اللسانيات، فيما تحاول السيمولوجيا ومرادفتها أن تبحث في أنظمة وتركيب العلامات لا فيما تعنيه تلك العلامات².

تعد السيمولوجيا السوسيرية المرجع الرئيس الذي انبثقت عنه السيمولوجية عند رولان بارت، لاسيما في استثماره للثنائيات السوسورية المعروفة لتأسيس مفهوم القراءة لديه، إلا أن بارت قام بقلب فكرة سوسير حول علاقة السيمولوجيا باللسانيات، فبينما جعل سوسور اللسانيات جزءاً من السيمولوجيا، فإن بارت جعل السيمولوجيا نفسها جزءاً من اللسانيات، ويقول رولان بارت في هذا الصدد في كتابه مبادئ في علم الدلالة: "ورغم التقدم الكبير الذي أحرزته فكرة سوسير، الذي ردد الدلائليون الرئيسيون أفكاره ونقحوها، أن اللسانيات ليست سوى قسم في علم الأدلة العام، إلا أنه من غير الأكيد قطعاً، أن تكون في الحياة المجتمعية المعاصرة أنظمة أدلة، غير اللغة البشرية، لما لهذه الأخيرة من سعة وأهمية.

¹ - أنير وآخرون: السيميائية الأصول والقواعد والتاريخ، ترجمة: رشيد بن مالك، دار مجدلاوي، الأردن، 2007، ط1، ص27
² - عبيدة صبطي و بخوش نجيب: مدخل إلى السيمولوجيا، دار الخلدونية للنشر و التوزيع الجزائر، الطبعة الأولى 1430هـ/2009 م، ص 11-12.

ويفسر رولان بارت ما ذهب إليه بكون أن السيمولوجيا لا يمكنها أن ترقى إلى مستوى علم مستقل لذلك هو يقيها كجزء من اللسانيات، وهذا ما يتضح في قول بارت "ومما لا مرأى فيه أن الأشياء والصور والسلوكيات قد تدل بل وتدل بغزارة، لكن لا يمكنها أن تفعل ذلك بكيفية مستقلة، إذ إن كل نظام دلالي يمتزج باللغة¹.

المبحث الثاني: الاتجاهات السيمولوجية

المطلب الأول: سيمولوجيا الثقافة

يتميز هذا الاتجاه بكونه كما يقول سيزا قاسم في كتاب "أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة": "الوعاء الشامل الذي تدخل فيه جميع نواحي السلوك البشري الفردي منه والجماعي"².

إن السيمولوجيا لا تستطيع اكتساب دلالتها أو قيمتها إلا في إطار اجتماعي وثقافي خاص بها، يضيف عليها صفة الوجود والإمكان والتداول، وبهذا فإن سيمولوجية التواصل تكتسب دلالتها انطلاقاً من الثقافة التي تحتضنها، وأيضاً من خلال علاقتها بالعلامات الأخرى.

ينظر علماء سيمولوجيا الثقافة إلى العلامة كعنصر بنيوي علائقي يتبوأ مكانته ضمن الأنظمة العلامية الأخرى في الفضاء الاجتماعي، إن العلامة المفردة لا تعني شيئاً إلا من منظور الأنظمة الاجتماعية المترابطة والمتكاملة سواء أكان في بنية أفقية لنظام واحد وعلاقته بالأنظمة الأخرى أم في بنية تطويرية ضمن الثقافة الواحدة وعلاقتها بالثقافات الأخرى.

المطلب الثاني: سيمولوجيا التواصل وسيمولوجيا الدلالة

1 - رولان بارت: درس السيمولوجيا، ترجمة عبد السلام عبد العالي، دار توبقال للنشر، 1993، الدار البيضاء، المغرب ص 54.

² سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد : أنظمة العلامات في اللغة و الأدب و الثقافة ،مدخل إلى السيمويطيقا ،دار إلياس العصرية ،القاهرة ،1986، ص 28.

1- سيمولوجيا التواصل:

التواصل هو عملية إرسال رسالة من المخاطب إلى المستقبل، على اختلاف نوع الرسالة: صوت، كتابة، أو صورة.. وغير ذلك، والأساس في هذا هو الإفهام في الفعل التواصل، ويرتبط بالسيمولوجيا لما لها من قدرة على قراءة هذه الرسائل، كونها تدرس النص المكتوب، وغير المكتوب.

والسيمولوجيا؛ أو علم العلامات هي من العلوم التي تطورت بوتيرة سريعة طوال القرن العشرين، مع ظهور كتاب "ف. ديسوسير: محاضرات في علم اللغة"، وأبحاث اللسانيين "رولان بارث R.Barth" و"ك.ميتز Q.Mitz"، وهو العلم الذي يدرس حياة العلامة في كنف المجتمع¹.

كما مهّد "بويسنس" لهذا الاتجاه في دراسته لخطاب اللغة، ليأخذ المنحى الحقيقي له مع أنصار "ديسوسير" حين ركّزوا على القصدية في التواصل كأساس مهم للاتجاه، ولأهمية هذا الاتجاه نشير إلى أنّ 'سيمولوجيا التواصل' هي اتجاه قويّ فرض نفسه وأفكاره على كثير من الباحثين، خاصة أقطاب المدرسة الفرنسية، أمثال: "بويسنس yssens"، و"بريطو Prieto"، و"مونان Mounin"، وهو اتجاه استمد الكثير من مفاهيمه من أفكار اللسانيات، حيث لا نكاد نجد اختلافاً بينه وبين ما جاء به "دوسوسير" سوى في بعض الإضافات التي أضافتها السيمولوجيا².

ونلاحظ هنا أنّ سيمولوجيا "ديسوسير" هي المنطلق لمن جاؤوا بعده باختلاف توجهاتهم.

2- سيمولوجيا الدلالة:

¹ - برنار توسان : ماهي السيمولوجيا، ص8

² - برنار توسان : ماهي السيمولوجيا، ص85

يرسخ هذا الاتجاه تراث سوسير المتعلق بالعلامة ودلالاتها، بيد أنه وإذا كان سوسير يكتفي فقط باستحضار الصور والمفهوم الذي ترمز له العلامات في أي وقت بشكل ذهني فقط، "وهذا تمييز واضح بين الإشارة والمرجع، بين الكلمة والشيء"¹.

وهذا بالضبط ما يؤكد روبرت شولز في كتابه السيمياء والتأويل، إذ يقول: "إن الإشارة لا تنطوي على اسم ومسمى تشير إليه، بل صورة صوتية وتصور، أو دال ومدلول. (...) فالإشارات لا تشير إلى الأشياء، بل تدل على مفاهيم، والمفاهيم من أركان الفكر، وليس من أركان الواقع"².

في حين تقوم العلاقة بين الدال والمدلول عند رولان بارت على التقابل والتكافؤ وليس على المساواة ضمن ما يسميه رولان بارت بالإيحاء الكلي، فالدال بمفرده لا معنى له إلا من خلال العلاقة التي يقيمها مع المدلول ووجود المتلقي الذي يدرك دلالات هذه العلاقة.

ويؤكد رولان بارت "أنّ علم الأدلة يعالج كلّ الشفرات التي تمتلك بعداً اجتماعياً حقيقياً، وأنه لا شك في حمل الصور للدلالات بشكل تكثيفي، مع بقاء ارتباطها باللغة كون النظام الصوري لا يستقل بذاته.

ويمثّل لهذا الارتباط بإشارات مرور السيارات مثلاً، إذ هي عبارة عن أمر يتعلّق بمرور السيارات، لكنّها تختلف على صعيد الماهيات للعديد من الأنظمة الدلالية (أشياء، حركات، صور)، وهي غالباً أشياء للاستعمال، لكن المجتمع حوّلها لأغراض دلالية، وتواصلية وهذا يحيلنا إلى اكتظاظ الواقع بالصورة.

المبحث الثالث: السيمولوجيا بقراءة رولان بارت

¹ - سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد: أنظمة العلامات في اللغة و الأدب و الثقافة، مدخل إلى السيميوطيقا، دار إلياس العصرية، القاهرة 1986 ص 39.

² - روبرت شولز: السيمياء و التأويل، ترجمة سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات، الطبعة الأولى 1994، ص 76.

المطلب الأول : عناصر السيمولوجيا**1- اللغة والكلام:**

يؤكد رولان بارت على ثنائية اللغة والكلام، بيد أنه يشملها بأنظمة الدلالة، وقام بارت بتطبيق هذه الثنائية على ظاهرة اللباس اللباس والطعام والأثاث وغيرها...، ففي الطعام مثلا تتكون اللغة من قواعد الإقصاء والتعارضات (مالح/حلو)، إضافة لقواعد الجمع والتأليف بين المواد الداخلة في صنع الأطعمة، فيما يتمثل الكلام الغذائي في اختيار أنواع من الأطعمة دون أخرى تتميز بطريقة صنعها أو بأسلوب تحضيرها، وينظر بارت للائحة الأطعمة التي تقدم في المطاعم تمثل لنا نموذجاً واضحاً للعلاقة بين اللغة والكلام، لأن كل لائحة مصممة بناءً على "تركيبية وطنية أو إقليمية أو اجتماعية، لكن يتم ملء هذه التركيبية كل يوم بصورة مختلفة وفق الأيام ورغبات الناس، مثلما يحدث بالضبط عند ملء صيغة لسانية ما بتنوعات حرة وتركيبات يحتاج إليها متكلم لبث رسالة خاصة"¹.

بيد أن رولان بارت يعترف في هذا الصدد يعترف بإمكانية وجود بعض المشاكل خلال عملية التوسع السيمولوجي لثنائية اللغة والكلام، وذلك حين تتقاطع مع بعض النقاط التي لا يمكن استخدام النموذج اللساني خلالها، مما يستدعي تعديله.

ونشير إلى توقف بارت على بعض النماذج اللغوية التي تبقى على مسافة خاصة فيما بينها وبين النموذج اللساني، منها مثلاً مدى إسهام المستعملين في إنجاز اللغة وعدد المستخدمين للكلام، وكذا العلاقة التي تربط بين اتساع اللغة وبين الإمكانيات غير المحددة للكلام أيضاً.

2- الدال و المدلول:

¹ - رولان بارت: درس السيمولوجيا، تر:جمة عبد السلام عبد العالي، دار توبقال للنشر، 1993، الدار البيضاء، المغرب ص 73.

ينظر رولان بارت إلى العلاقة بين الدال والمدلول بأنها مفتاح البحث السيمولوجي، وينظر إلى السيمولوجيا على أنها هي البحث في العلاقة بين الدال ومدلوله، ويقول في هذا السياق: "في السيمولوجيا، نعرف، أن الحد الثالث هو الترابط بين الحدين الأولين، وهو الحد الذي يسمح برؤيته بشكل مليء وكامل، وهو الوحيد المستهلك بشكل فعلي، وقد سميت الدلالة، ونرى أن الدلالة هي الأسطورة نفسها"¹، من خلال هذا القول يتضح أن هناك ترابط قوي بين السيمولوجيا من جهة والدلالة من جهة، بحيث أن لا يمكن معرفة الدال والمدلول إلا من خلال السيمولوجيا، فالسيمولوجيا إذن هي مفتاح الوصول للدال والمدلول، ومن هنا يمكن إنه من خلالها (السيمولوجيا) تعرف العلاقة بينهما (الدال والمدلول).

وينظر رولان بارت إلى أن العلاقة بين الدال ومدلوله كونهما مختلفين ومتقابلين ولا يتصفان بالمساواة، بحيث أن اللغة عند توظيفها في الجانب الحقل الأدبي فإنها تكون قادرة على استيعاب تضخم الدال والمدلول وانحسار هذا الأخير ليفسح المجال أمام افتراق الدوال عن مدلولاتها، وهو ما يؤدي إلى "توقف الألفاظ عن الالتصاق بمعانيها بسبب العمل الذي يخضعها له النص لتفسح (على هذا النحو) مكانا لعبها تصبح فيه الألعاب علامات وقراءات متعددة ممكنة، ولا يختزل معنى النص أبدا إلى المعنى الحرفي"².

كما يميز بارت أيضا بين العلامة السيمولوجية والعلامة اللسانية «فبينما هذه الأخيرة تقرن حصرا في صورة سمعية أو كتابية (دال) بمفهوم أو تصور (مدلول) كوجهي الورقة، فإن العلامة السيمولوجيا يمكن أن تقرن في أشياء كثيرة كاللباس والسيارة والطعام والإيماءة والفيلم والموسيقى والإعلان والأثاث والعناوين الصحفية، وإن بدت غير متجانسة، فإن القاسم المشترك بينها هو كونها جميعها علامات»³

3- المركب و النظام:

¹ -الدكتور وائل بركات: مقال السيمولوجيا بقراءة رولان بارت، مجلة جامعة دمشق، المجلد 17، العدد الثاني 2002، ص 72

² - نفس المرجع ص 73.

³ - رولان بارت، مرجع سابق، ص 108.

تحدد وظيفة هذه الثنائية في تفسير العديد من القضايا اللغوية والإبستمولوجية، وينظر سوسير إلى أنهما يخضعان لنوعين من العلاقات، النوع الأول هو العلاقات التركيبية والتي يهيمن عليها طابع التزامن في العلاقات هو يضفي صفة الحضورية في العلاقات اللغوية، أما النوع الثاني فهو ما يسميه سوسير بالعلاقات الترابطية أو النظامية ويتميز بصفة الغيابية، بيد أن الحضور لا يمكنه إنتاج الدلالة إلا في حضور الكلمات الغائبة¹.

وفي سياق توظيف بارت لهذه الثنائية فهو يؤكد على ضرورة حضورهما في النظام اللغوي ضمن الأنظمة الدلالية الأخرى غير اللغوية، ذلك أن البحث عن الدلالة أو المعنى في أشياء العالم يمر من خلال المستويين المركب والنظام، ويطبقتها رولان بارت على أربعة مظاهر ثقافية، هي: اللباس، الطعام، الأثاث والمعمار.

اللباس: من حيث النظام فهو نوع من القطع مجموعة أو مفرقة لا يمكن ارتداؤها مع بعضها البعض في آن واحد على نفس الموقع من الجسم، فيما يعد تبديلها تبديلاً ضمن الفئة الواحدة: طاقية/رأسية/ قلنسوة... أما من حيث المركب فهي تجاور بين عناصر مختلفة للباس متكامل مثل: تنورة وسترة.

الطعام: من حيث النظام هي مجموعة من الأطعمة المعدة والمتغيرة تختار منها وجبة وفق مقتضيات معينة، كالتنوع في المقبلات واللحم أو الحلويات، أما من حيث المركب فهي سلسلة حقيقية من الأطباق المختارة في الوجبة (لائحة الطعام).

بهذا يمكن القول إن سيميائية رولان هي محاولة لنقل القوانين البنيوية إلى موضوعات وفعالية أخرى غير اللغة ذاتها كمجال الحياة الاجتماعية مثلاً، وهذا ما يلخصه قول تيري إيجلتون في كتابه "نظرية الأدب": "حيث

¹ - سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد ، مرجع سابق ، 1986 ص 10.

يمكنك أن تنظر إلى أسطورة، أو مباراة مصارعة، أو نظام قرابة قبلية، أو قائمة بألوان الطعام في مطعم أو لوحة زيتية باعتبارها نظام أدلة¹.

4- التقرير و الإيحاء:

يحتوي كل نظام سيميائي على مخطط للتعبير وآخر للمضمون وعلي دلالة توضح العلاقة بينهما فإذا افترضنا أن هذا النظام المكون من العناصر السابقة (تعبير ومضمون وعلاقة) أصبح عنصر في نظام ثاني سنجد أنهما تداخلتا كلا منهما في الآخر وعندما انفصلا كلا منهما انفصلا بطريقة مختلفة فأصبح المخطط الأول مخطط للتعبير والثاني للمضمون ويشكل النظام الأول صعيد التقرير والثاني صعيد الإيحاء².

المطلب الثاني : بلاغة الصورة عند رولان بارت.

تُعرّف العربية البلاغة بأنها المعرفة بالفصاحة لكي يطابق الكلام مقتضى الحال، وتقوم عند الأكاديميين على: علم المعاني المختص بتراكيب الكلام ليُطابق المقتضى، وعلم البيان المختص بطريقة توصُّل التعابير إلى المعنى الواحد بطرائق مختلفة ليُطابق المقتضى، وعلم البديع والمحسنات المختص بكيفية تحسين الكلام بعد مطابقتها ومراعاته للمقتضى.

في حين أن البلاغة عند الفرنسيين تقترح شرح وتعليم فن الخطاب وفن الإقناع، أي هي فن الكلام عن موضوع ما بأناقة وقوة وتأثير على المخاطب، لإقناعه بفحوى الخطاب. يعرّف فرانسيس باكون يعرف البلاغة كالتالي:

"فن تطبيق وإقامة وصايا العقل على المخيلة لتأخذها بما أخذاً، حتى تُصَيَّب الإرادة والرغبات³ ."

¹ - تيري اغيلتون ، ترجمة ثائر ديب ، نظرية الأدب ، مطابع وزارة الثقافة ، دمشق 1990 ، ص 124 .
² - الدكتور وائل بركات: مقال السيمولوجيا بقراءة رولان بارت، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 17 ، العدد الثاني 2002 ، ص 75 .
³ - <https://eferrit.com/>

في الثقافة العربية ترتبط البلاغة اليوم، بعض الارتباط، بالمحسّنات وحدها ووعي الماضي الجماليّ، بسبب طرائق التعليم وابتعاد أساتذة البلاغة عن الحداثة والأدب الحديث.

منذ أن كتب بارت دراسته (بلاغة الصورة) عام 1963، ومن بعده كتب جاك دوران دراسته الموسّعة (بلاغة وصورة إشهارية)، أمكن الاعتقاد أن إعادة اعتبار، بل أن تحييناً لمفهوم البلاغة نفسه، قد حدّث، بحيث صار ممكناً ربط الصورة الفوتوغرافية وغيرها، ومعالجتها بطريقة ما، بمنهجية معالجة الخطاب الأدبيّ المعاصر، والذي يستفاد منه من قول بارت: "ينبغي إعادة التفكير في البلاغة الكلاسيكية بمفاهيم بنوية [...] وسيكون حينئذ من الممكن وضع بلاغة عامة أو لسانية لدوالّ التضمين، صالحة للصوت المنطوق والصورة والإيماء..."¹

قول بارت (بلاغة عامة، لسانية صالحة للصورة أيضاً) يعني بلاغة تستنطق الصورة بمصطلحات البلاغة، وهو ما ذهب به بعيداً سيميائيات الصورة المنطلقة بدورها منذ البدء من علوم اللسانيات، هذا الأمر صار بداهة، خاصة ونحن نعالج الصورة بصفاتها علامة ذات دالّ ومدول، مع الإشارة إلى أن العلاقة بين الدال والمدلول فيها أقل اعتبارية وأن "تعدّد المعاني" في الصورة فاعل أكثر مما هو فاعل في الأدب.

تعتبر الصورة هنا خطاباً، نصاً كما سيقال بإلحاح بعد بارت، يمكن تفكيكه وتفسيره، تقريباً بالأدوات المشابهة التي يُقرأ ويُفسّر بها النص الأدبيّ، وهو ما فعله دوران بوضوح أكبر من بارت مستخدماً جميع مصطلحات البلاغة الفرنسية ابتداءً من الاستعارة والكناية والتكرار والتشابه... الخ.

لدى بارت ثمة توسيع لمفهوم البلاغة، وانفتاح على حقول أخرى، لم تكن تعالج في نطاق مفاهيمها، ومن الواضح أن هذا التوسّع ينطلق بالأصل من دلالة الشعرية والشعريات التي كُرس كرسياً لبول فاليري في الكوليج دو فرانس، ولم ينفك المفهوم من يومها يتبلور ويتحصّن ويتماسك.

1- شاكر لعبيبي : مقال رولان بارت و مفهوم بلاغة الصورة ، مجلة الحداثة وما بعد الحداثة
http://post2modernisme.blogspot.com/2017/11/blog-post_49.html

في دراسة بارت (مدخل إلى التحليل البنيوي للمحكيات) المنشورة للمرة الأولى عام 1966 في مجلة (تواصل)، عدد 4 ثم المنشورة في كتاب (شعرية السرد) عام 1977 مع مجموعة من الكتاب، يعاود التذكير بأن "للخطاب وحداته وقواعده ونحوه: وفيما وراء الجملة فإن على الخطاب أن يكون، على الرغم من تركيبه من جمل فقط، موضوع لسانيات ثانية بصورة طبيعية ، كان لخطاب اللسانيات هذه، وخلال حقبة طويلة اسم معروف هو (البلاغة)، ولكن كنتيجة للعبة تاريخية، انتقلت البلاغة إلى جانب الآداب الجميلة، وانفصلت الآداب الجميلة عن دراسة اللغة.

عندما يقول بارت "كان لخطاب اللسانيات، خلال حقبة طويلة اسم معروف هو (البلاغة)، لكن نتيجة للعبة تاريخية، انتقلت البلاغة إلى جانب الآداب الجميلة، وانفصلت الآداب الجميلة عن دراسة اللغة، ووجب حديثاً إعادة طرح المشكلة من جديد"، فإنه يعني أن البلاغة كانت موضوعاً لسانياً قبل إقرانها بشكل أساسي بالآداب الجميلة كالشعر. وهذا الأمر يدفع بارت، من جهة أخرى، لتناول بلاغة الصورة رديفاً للسانيات أو وجهها آخر لخطاب اللغة .

في دراسته عن "بلاغة الصورة" يؤكد بارت أن البلاغة صارت تخرج عن حدّ الصور المجازية والزخرفية وتطيرز الأساليب والتفنن في البديع، وتمتدّ إلى القضايا التي تشملها فلسفة اللغة، وتنخرط في التأمّلات الذهنية، لذا وصفها بأنها "تعلق (بكلّ لغةٍ) كما أنّها (لغةُ الكل)".¹

انه يرى بأن السيميائيات جزء من اللسانيات طالما أن اللسان يطوي "جميع الأبنية الاجتماعية". بينما قرأ نقده السيميائي الأدب نظاماً للعلامات يستند إلى أنظمة اللغة وربط بين اللغة والخطاب "فالشيء اللغوي لا يمكن أن يقوم عند حدود الجملة ولا ينحصر فيها ، لأنه موصول بالاجتماعي والتاريخي والنفسي والوجودي".

¹ -رولان بارت، بلاغة الصورة، في قراءة جديدة للبلاغة القديمة، ترجمة، عمر أوكان، إفريقيا الشرق، سنة 1994، المغرب ص35

الصورة نصّ، نقول، بالمعنى المتشابك الذي توسّع فيه بارت في العديد من أعماله خاصة "لذة النص". وهو معنى تطوّر من اهتمامه بسلطة اللغة أولاً، إلى اهتمامه بسلطة النص تالياً، عندما اتسع نطاق السيمولوجيا عنده ليمتد إلى الموضوعات السياسية والاجتماعية والدعائية والفيلمية. إذا كانت الصورة خطاباً مثل خطاب اللغة المنطوقة الذي له وحداته وقواعده ونحوه، يمكن الاستنتاج بأن لها وحداتها وقواعدها ونحوها، وإن لم يقل بارت ذلك بشكل صريح. قاله تقريباً جاك دوران. لكن بحث بارت "بلاغة الصورة" يتحدث عن أنساق محددة في الصورة، فهي مثل اللغة المنطوقة تقوم بعملية التعيين والتضمين، والإرساء والمداولة.. الخ.

انطلاقاً من بارت وجاك دوران يمكن تطبيق مفاهيم البلاغة العربية (المتطابق مع المفاهيم الفرنسية والموجود فيها وغير المتطابق) على عالم الصورة، لكن نلاحظ أن بارت ودوران، يعالجان هذا الخليط بين بلاغة الكلام وبلاغة الصورة أثناء اشتغالهما في عالم الإشهارات خاصة. وقد تكون إمكانية هناك كبيرة لمعالجة الموضوع بعيداً عن الإشهارات، أي معالجة الصورة وحدها دون كلام لغويّ أو سياق إشهاري بصفتها عملاً من أعمال البلاغة وتحت مصطلحاتها، ونقصد هنا الصور التي يختفي منها التعليق اللغويّ تماماً، وتحضر الماركة التجارية فقط، ضمن مفارقات بصرية مثيرة وبلغية وصادمة.

إن ما ينجم عن علاقة (نص - صورة)، هو عمل جديد كلياً يفيد بطريقة خلاقية بين بلاغتين، صانعاً بلاغة

أخرى يمكن أن نطلق عليها لتميزها عن (البلاغة اللغوية) و(بلاغة الصورة) كليهما على حدة.¹

¹ شاكر لعبيبي : مقال رولان بارت و مفهوم بلاغة الصورة ، مجلة الحداثة وما بعد الحداثة
http://post2modernisme.blogspot.com/2017/11/blog-post_49.html

الفصل الثاني:

الصورة الصحفية

تمهيد :

تحوز الصورة الصحفية مكانة هامة في مجال السيميولوجيا إلى جانب الصورة السينمائية ، والصورة المسرحية، والصورة التشكيلية؛ وذلك لما لها من قيمة وأهمية في مجال التأثير. ومن هذا المنطلق، أصبح للصورة الصحفية دور هام في جذب المتلقي ذهنيا ووجدانيا وحركيا، والتأثير عليه شعوريا ولا شعوريا، لغرض إقناعه ودفعه لممارسة مجموعة من الأفعال السلوكية المشروطة.

وفي هذا الفصل و من خلال ثلاثة مباحث سنتطرق لتعريف الصورة الصحفية و معرفة خصائصها ووظائفها بالإضافة إلى أخلاقياتها.

المبحث الأول : ماهية الصورة و التصوير الصحفيينالمطلب الأول: تعريف الصورة

يختلف الباحثون والمختصون في تعريف الصورة باختلاف المدارس الفلسفية التي ينتمون إليها والخلفيات الأيديولوجية التي ينطلقون منها ، فكثرة هذه التعاريف جعلها تتباين تباينا كبيرا في حصر الجوانب الخاصة بها والعناصر المكونة لها، وسنستعرض خلال هذا العنصر جملة من التعاريف نحاول من خلالها التنويع بين المدارس وخلفيات الباحثين ثم نعرض على تعريف التصوير خصوصا التصوير الضوئي ثم الرقمي باعتبارهما المستعملين في الصحافة، ولا يمكن إهمال تاريخ ظهور الصور وتطور التصوير، وهذا هو المفتاح الذي سندخل به لحصر تعريف شامل وكامل للصورة الصحفية.

1- لغة : كلمة صورة أو **image** في أصلها اللغوي تعود إلى الكلمة اليونانية القديمة **icon** والتي تشير إلى التشابه والمحاكاة، ومنها جاءت اللاتينية **imago** و **image** في اللغة الإنجليزية ، ومعظم الاستخدامات القديمة والحديثة¹.

لهذا المصطلح كما يرى السيد بخيت تدور حول المعنى نفسه المحاكاة أما وهو اللغة العربية فالصورة هي الهيئة التي اختارها الله كي تختلف بها كل الموجودات عن بعضها البعض حيث جاء في لسان العرب لابن منظور " الله هو المصور الذي صور جميع الموجودات ورتبها وأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة تتميز بها رغم اختلافها وكثرتها . من جهته ذكر ابن كثير صاحب تفسير القرآن : " نلاحظ أن الصورة² تعني الخلق ، والإيجاد، والتشكيل ، والتركيب و من جهة أخرى هناك من يترجم كلمة صورة العربية بكلمة **photo** التي هي ذات أصل يوناني وتعني الضوء ومنها جاء **photographie** أي التصوير الضوئي التصوير الفوتوغرافي أو التصوير الضوئي أو الفوتوغرافيا مشتقة من اليونانية، وتعني الرسم بالضوء، وهو ما سنستخدمه في دراستنا هذه.³

2- اصطلاحا:

اختلفت التعاريف من باحث لآخر حسب خلفياته وإيديولوجياته فمن بين التعاريف التي تناولت الصورة نجد محمود شمال حسن الذي يرى بأن " : الصورة نعني بها هيئة الشيء أو شبهه، أو هي التسجيل شكل الجسم أو المنظر بطريقة قابلة للدوام، ويمكن رؤيته مباشرة أو عن طريق جهاز يسمح بالرؤية". كما أن هناك تعاريف أخرى تبرز قوة الصورة وتأثيرها الكبير على غرار جون مرتينت **jean martinet** فقد عرف الصورة بأنها الطريقة المباشرة للتعريف بالشيء للغير بتقديم الموضوع نفسه حتى يستطيع أن يدرك طبيعة هذا الموضوع بكافة

1 - السيد بخيت: ثقافة الصورة الرقمية وجوانبها الأخلاقية والإعلامية، مؤتمر فيلادلفيا الدولي 12 : " ثقافة الصورة في الإعلام والاتصال"، منشورات جامعة فيلادلفيا، دار مجدلاوي للنشر، عمان الأردن، 2008، ص64.

²- بن منظور: لسان العرب، المجلد الرابع دار صادر، بيروت ط 1 ، سنة 1997 ، ص 86

3- بن كثير: تفسير القرآن العظيم الجزء الرابع بيروت سنة 1979، ص 358 ياسر باصرة: تعريف التصوير الضوئي، مقال منشور على الأنترنت على الرابط:

<http://bassurah.com/2018/09/24/photograph/> آخر زيارة 02/10/2019 على الساعة 12.00

أحاسيسه، حيث تستطيع الصورة أن تحدث نفس الأحاسيس بنفس الطريقة ، إذا يمكن القول من خلال ما سبق أن الصورة هي إعادة تجسيد شيء في الواقع سواء كان منظرا أو شخصا أو حدثا على الورق عن طريق التصوير فهي : التقرير الواقعي الذي يعده المصور الصحفي كما يرى الدكتور محمود¹.

كما يؤكد آخرون أن للصورة تأثير كبير على إيصال الرسالة والإقناع بمحتواها فهي تعتبر الرابط البصري بين المرسل والمتلقي وهي عامل إقناع جيد لمحتوى الرسالة، حيث يرى أبراهام مولس Abraham moles أن الصورة هي الدعائم الأساسية في وسائل الإتصال الجماهيرية.

من هنا يظهر لنا التباين الكبير بين المختصين في تعريف الصورة، لكن المتفق عليه أن الصورة لا تأتي هكذا بشكل اعتباطي بل لكل صورة مسبب وهو هنا المصور الذي يستعمل تقنيات وآليات التصوير، ومن هنا نطرح السؤال التالي: ما معنى التصوير؟².

المطلب الثاني: التصوير الصحفي

يرى أغلب المهتمون بمجال الصورة والتصوير أن بدايات هذا الأخير كان مع لجوء الإنسان البدائي للتعبير عن نفسه وأفكاره، حيث عرف الإنسان الصورة قبل أن يعرف الكتابة، وقبل اختراع الصور الفوتوغرافية وظهور التصوير الصحفي، ففي الأزمنة الغابرة كان الفنانون هم من يقوم بالتصوير اليدوي، وذلك بالانتقال لمكان الحدث ورسم صورة تخطيطية له ثم تنقل للخشب المعد للحفر ثم الطبع³.

1- محمود شمال: حسن الصورة والإقناع، دار الأفاق العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 2006، ص11
Jean martinet : "clef pour sémiologie", Edition Seghers, Paris, France, 1975, p06

2- محمود أدهم: مقدمة إلى الصحافة المصورة، الصورة الصحفية وسيلة اتصال، مطابع الدار البيضاء، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص11

Abraham moles : "l'image : communication fonctionnelle", Edition Albin lichel, Caster man, France, 1981, p 202
3- سعيد النجار: التصوير الصحفي الفيلمي والرقمي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 2008، ص 23،

1- لغة: يرى الدكتور سعيد النجار أن: "التصوير في الحقيقة هو مهنة وفن وعلم وتطبيق خبرة، وكلمة فوتوغرافي يونانية مقسمة لقسمين photo أي ضوء و graph والتي تعني رسم أو كتابة وبذلك فالتصوير الضوئي أو الفوتوغرافي عبارة أساس عن رسم صورة على سطح ما بالأشعة الضوئية¹.

2- اصطلاحاً: يعد التصوير فن وعلم تسجيل الأغراض التي نراها لفترة محدودة وتخليدها للأبد، باستخدام موجات كهرومغناطيسية كالضوء المنظور على طبقات حساسة يجري معاملتها لإبراز هذا التأثير وإظهاره للأبد على هيئة صور.

والتصوير هو الأسلوب الذي يعوض الإنسان قصور أدواته وحواسه عن التذكير المستمر والإبقاء على الحدث أو الغرض مدوناً بطريقة لا كذب فيها ولا إلتواء و هنا نرى الباحث يركز على أن الصورة يجب ألا تكذب وتنقل الواقع بأمانة فهي بمثابة الناقل الأمين للواقع كما هو والحفاظ عليه للأبد.

يتفق عديد الباحثين على أن مبادئ التصوير الأولى عرفت في عهد أرسطو في القرن الرابع قبل الميلاد، وبالتحديد مبدأ الغرفة المظلمة، وبدأ هذا المبدأ يجد له استعمالات في فن الرسم بعد أن أوصى ليوناردو دافنشي سنة 1490م بمراقبة الصور المضيئة التي تنعكس داخل غرفة مظلمة لمشاهد تقع خارجها، والتي تتكون بفعل أشعة الشمس التي تمر عبر ثقب في جدار هذه الغرفة، بعدها أدخل جيروم كاردان سنة 1550م على هذا المبدأ العدسة البصرية محدبة الوجهين التي كانت تستعمل لتصحيح أخطاء النظر. وجاء العام 1826 وبالضبط شهر جوان تم تقديم أول صورة فوتوغرافية للعالم بعد أن توصل المخترع الفرنسي " جوزيف نيبس Joseph Nicephore Niepce" إلى طريقة لإيجاد خيال دائم في آلة الحجر المظلمة، حيث

1- سعيد النجار: نفس المرجع، ص 31، 32.

التقط صورة للشارع من نافذة غرفته. وبدأ الإهتمام بإدخال الصورة إلى الصحافة منذ أن استطاع جون داير

John James Dyer الأستاذ بجامعة نيويورك عام 1840 إلتقاط أول صورة لوجه إنسان¹

المبحث الثاني: أهمية الصورة الصحفية و خصائصها.

المطلب الأول: الصورة الصحفية و أهميتها

1- تعريف الصورة الصحفية:

تختلف التعريفات الخاصة بالصورة الصحفية هناك من يرى أنها عنصر مرئي يتعامل معه الفرد من خلال حاسة البصر باعتبارها أحد المثيرات المختلفة التي يستقبلها القراء عند مطالعتهم للصحف، وكذلك هي تمثيل للمعلومات مهم للقارئ لاكتساب المعلومات²، نلاحظ أن التعاريف التي تناولت الصورة الصحفية تختلف اختلافا كبيرا، ولعل أشهر تعريف يعد جامعا باتفاق عدد من الباحثين والمختصين " مثل : محمود شمال حسن و الباحث أسامة العياري هو التعريف الذي جاء به محمود أدهم ، حيث يعد طويلا شاملا و تناول فيه ما ذكره غيره من تعريفات وقدم لما هو آت بعده كما أشار إلى الأساسيات المتصلة بها ، حيث يقول أن الصورة الصحفية هي الصورة الفنية ، البيضاء والسوداء أو الملونة ذات المضمون الحالي المهم الواضح والجذاب والمعبرة وحدها أو مع غيرها في صدق وأمانة وموضوعية في اغلب الأحوال عن الأحداث أو الأشخاص أو الأنشطة أو الأفكار أو القضايا أو النصوص والوثائق أو المناسبات المختلفة المتصلة غالبا لمدة تحريرية معينة تنشرها أو تكون صالحة للنشر على صفحات جريدة أو مجلة أو توزعها وكالة أنباء أو صور على سبيل التأكيد والتوضيح والتفسير والدعم والإضافة ولفت الأنظار وزيادة الاهتمام والقابلية للقراءة والإمتاع والمؤانسة وزيادة التوزيع وكمعلم وركيزة إخراجية والتي تلتقطها عدسة مصورها بطريقة تعكس حمساً فنياً اتصاليا وفهماً لوظيفتها بعد

¹ - محمد نبهان سويلم التصوير والحياة، سلسلة عالم المعرفة عدد 75 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ب ت، ص 15
 ميلود حميدة : التصوير الفوتوغرافي في العالم العربي صورة لم تكتمل ، مجلة العربي ، العدد 613،
 2 - محمد نبهان سويلم التصوير والحياة، سلسلة عالم المعرفة عدد 75 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ب ت، ص 15

إعداد خاص أو بطريقة يدوية أو مفاجئة أو تحصل عليها بمعرفة المحرر أو الوكالات أو من مصدر محترف أو حر أو من يتصل بموضوعها عن قرب وغالبا ما تكون إخبارية أو تكون تسجيلية أو تفسيرية أو جمالية أو وثائقية وقد تكون قديمة متجددة الأهمية وتقدم بواسطة احد هذه المصادر نفسها أو بمعرفة مركز المعلومات أو أرشيف الصور الخاص بوسيلة النشر أو دور المحفوظات والوثائق كما قد تكون مرسومة بريشة أو قلم الرسام الخاص أو أي رسام آخر مادامت مناسبة¹ .

يمكن في هذا الإطار القول أن الصورة الصحفية تعتبر من أهم عناصر الإخراج الصحفي ونشر الخبر ومنحه قوة كونها تعمل على إيصال كافة رسائل ورغبات المرسل بطريقة سهلة، فهي "من أهم وسائل الإعلام والإيضاح.. بل إنها تعتبر كذلك من أكبر أدوات الإثارة والتوجيه والإرشاد، وذلك كله فضلا عن الإعلان. وفي هذا السياق يمكن القول أن الصورة والأشكال المصورة للأخبار والبيانات والمعلومات تمثل جانبا مهما تقوم به مجالات عديدة (ومنها الصحافة) بالتجارب ووصف المعلومات وتوصيل الأفكار²، كما أصبحت الصورة بمنزلة صناعة الحدث نفسه، ونظرا للأهمية التي تكتسيها الصورة هناك من يضعها في نفس أهمية النص المكتوب بل تفوقه أحيانا في إيصال الرسائل الإعلامية كونها : " تتعامل فورا مع الأحاسيس والمشاعر والانفعالات والعواطف، ومن ثم تقود المتلقي لعدة عمليات عقلية للإدراك"³.

2- أهمية الصورة الصحفية:

1- مرفت صبري محمد عزب: العلاقة بين الصورة الصحفية والعمليات الإدراكية للنص الصحفي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال كلية الآداب بجامعة الزقازيق، مصر، السنة 2011

2- مجموعة باحثين : " ثقافة الصورة في الإعلام والاتصال"، منشورات جامعة فيلادلفيا ودار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، 2008، ص 66 عادل هاشم محسن: " الوظيفة الاتصالية للصورة الصحفي"، مجلة الأستاذ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العراق، العدد ص 562 ن 2012/2011

3- محمود أدهم مقدمة إلى الصحافة المصور الصورة الصحفية وسيلة إتصال، الدار البيضاء للطباعة والنشر، 1988، ص 28

أدى ظهور الصورة الصحفية إلى طفرة في عالم الصحافة حيث انتشر استعمالها عبر الصحف والمجلات حيث بالكاد تخلو واحدة منها من الصور بل ظهر نوع من الصحف يختص فقط بالصور وهي الصحافة المصورة مثل المجلات الموجهة للأطفال ففي هذا السياق بدأ الاهتمام بإدخال الصور للصحافة منذ أن استطاع " جون دايرير " الأستاذ بجامعة نيويورك عام 1840 إلتقاط أول صورة فوتوغرافية لوجه إنسان. وفي 14 مارس 1880 ظهرت أول صورة في الصحافة كانت باهتة ورديدة الطباعة.

وفي الوقت الراهن يرى الكثيرون أن الصورة من أهم العناصر في الصحافة لما لها من قوة تأثير، فالنص دون صورة كالنظرية بدون تطبيق، أو كالعقيدة بدون تعاليم دينية أو رعاية كهنوتية، أو كمثالية اجتماعية بدون عمل على التنظيم الاجتماعي، فالرسالة يمكن أن تقتل الروح والصورة تبحث الروح في هذه الرسالة إذا " فالصورة حركة مؤثرة أكثر من الفكرة " وهذا ما جعل الصورة الصحفية واسعة الاستعمال ومنتشرة بشكل كبير في كافة وسائل الإعلام وذلك نظرا لخصائصها وأهميتها وهو ما سنتناوله في هذا المبحث عبر الحديث عن أنواع الصور الصحفية، وخصائصها ومعايير اختيارها.

تتباين أنواع الصور الصحفية¹ بتباين مضمونها وشكلها، حيث أن لكل نوع وظيفة خاصة به وقواعد يجب مراعاتها من أجل إيصال رسالة موضوعية دون تحريف ولا تغيير ولا تظليل وهو الجانب الذي يعد مدخلا مهما وخلفية نظرية في دراستنا هذه التي تتمحور حول أخلاقيات الصورة الصحفية.

ففي هذا السياق يمكن تقسيم الصور من حيث المضمون إلى:

- صور خبرية أو إخبارية.

- صور الموضوعات.

¹ - سعيد الغريب النجار: تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، ص

- صور الموضوعات الإخبارية ذات الطابع الإنساني.
 - الصور الشخصية أو صور البورتريه.
 - الصور الجمالية أو التعبيرية مثلا تلك الخاصة بالفنون والطبيعة¹.
- أما من حيث الشكل الفني فيمكن تقسيم الصورة إلى:
- الصورة المفردة.
 - سلسلة الصور.
 - المشهد المصور المتعاقب.
- كما قسم باحثون آخرون الصورة الصحفي إلى أنواع عديدة نذكر منها²:
- الصور الخبرية.
 - صور التحقيق الصحفي.
 - الصورة الشخصية أو صورة البورتريه.
 - الصورة ذات الطابع الجمالي والفني.
 - صورة الإعلان.

إن اختلاف هذه الأنواع نابع من اختلاف خصائصها و وظائفها وهو ما سنستعرضه في السطور التالية³.

المطلب الثاني: خصائص الصورة الصحفية

1- حسنين شفيق: مقدمة في التصوير الصحفي، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 25 إلى 34

2 - نفس المرجع، ص 35.

3- مجموعة باحثين : دروس في التصوير الصحفي ، مقال منشور بموقع الأنترنت للمركز التكوين التابع لوكالة الصحافة والتنشيط على الرابط <http://apa2007.yoo7.com/t618-topic> ، تاريخ آخر زيارة 01/07/2019

يجب التذكير في البداية أن الصورة الصحفية هي وسيلة اتصال كغيرها من الوسائل، لها تاريخ وتطور وطابع مميز بها كما أن لها أنواع عديدة يتباين كل نوع عن غيره وهذا ما قمنا بتناوله سابقا وهي تتميز بجملة من الخصائص الخاصة بها والفريدة من نوعها تجعلها ذات أهمية بالغة ومن جملة هذه الخصائص نذكر :

- الصورة وسيلة فعالة من وسائل التوجيه والتأثير .
 - الصورة وسيلة فعالة للتأثير على الرأي العام وتوجيهه وحتى تظليله.
 - تصون الهوية وتحافظ على الذات.
 - وسيلة فعالة في التحول الذهني والاقتصادي والاجتماعي.
- كما أن للصورة خصائص اتصالية تمنحها قوة كبيرة في إيصال الرسالة ، ومن أهم هذه الخصائص نذكر: ¹
- كسر الحواجز الزمنية.
 - عمومية المعرفة.
 - عالمية المعرفة.
 - الصورة قادرة على تحقيق الرابطة الإنسانية.

المبحث الثالث: وظائف الصورة الصحفية و أخلاقياتها

¹- سعاد عالمي: مفهوم الصورة عند رجبس دوبري، منشورات إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 2004، ص 9

المطلب الأول: وظائف الصورة الصحفية و استخداماتها

عرفت الصورة الصحفية انتشارا كبيرا في مجال الصحافة نظرا لجملة الخصائص التي تميزها والتي تطرقنا لها في العنصر السابق، حيث باتت للصورة الصحفية جملة من الوظائف التي تقول بها، فخصائص الصورة الصحفية خصائص جعلت من استخدامها في الصحافة ضرورة حتمية من أجل منح قوة أكبر للرسالة ومصداقية أكثر للمرسل، حيث يلجأ إليها هذا الأخير - سواء كان مصورا أو مسؤول نشر أو صحفي من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن تلخيصها في النقاط التالية:¹

- إشاعة التسلية والترفيه من خلال البحث عن المتابعة وديمومة العلاقة

- إشاعة المعرفة من خلال تبصير الجمهور المتلقي بمسائل مختلفة

- تبليغ المتلقي بتطورات

- الإقناع

- المشاركة الوجدانية

يظهر جليا من خلال هذه العناصر أن وظيفة الصورة الصحفية لا تختلف كثيرا عن الوظائف الأصلية لوسائل الإعلام وهي الإخبار والتثقيف والترفيه، فهي تنقل المعلومة وتوثقها، كما أنها قد تؤكد وتكشف معانيها، ناهيك عن كونها ممتعة وترفه عن المتلقي.

1- قدور عبد الله الثاني: سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، دار الغرب للنشر و التوزيع 2005 ص 151

يرى الباحث جعفر عاقل في هذا السياق أن "الوظيفة الأساسية لفوتوغرافيا غلاف مجلة أو صفحة أولى لجريدة ما هي شد نظر القارئ المشاهد وإثارة انتباهه واستفزاز فضوله المعرفي والفني والجمالي".¹

كما يظهر من خلال ما سبق أن الصورة الفوتوغرافية أصبحت أكثر أهمية وتأثيراً من الكلمة في مجال الصحافة، فصورة واحدة قد تتسبب في أحداث وقرارات مصيرية، فمثلاً كان لصورة وكالة الأسوشيتد برس التي التقطها مصور في 8 يونيو 1972 لطفلة فيتنامية عارية تهرب مذعورة من قريتها ترانج بانج، التي تعرضت لقصف بالنابالم، أثر بالغ في إثارة استياء العالم وسخطه وهو نفس الشيء مع صورة أخرى نشرتها ذات الوكالة عن مجازر صبرا وشاتيلا أثرها البالغ في إيقاظ الضمير العالمي، لدرجة جعلت الجمعية العامة للأمم المتحدة تدين المجزرة في سبتمبر 1982 وتندد بالوحشية الإسرائيلية، وتصدر قراراً تطالب فيه مجلس الأمن بالتحقيق في المذبحة.²

المطلب الثاني : أخلاقيات الصورة الصحفية.

يعتبر أخلاقيات الصحافة من أهم الأسس التي تقوم عليها نظرية المسؤولية الاجتماعية، وهو مجموعة من المعايير الفنية المرتبطة بمهنة الصحافة والتي يلتزم بها الصحفيون أثناء عملية استقصاء الأنباء ونشرها والتعليق عليها وكما أن للنص الإعلامي أخلاقياته في الكتابة والنشر فللصورة أخلاقياتها باعتبارها جزءاً من الرسالة الإعلامية، بل هي وسيلة من وسائل نقل المعلومات والرسائل من المرسل للمتلقي.

والحديث عن الصورة وأخلاقياتها يقودنا إلى جزئيتين مهمتين بل هما الأساس في الموضوع أولهما التصوير وله علاقة بملقط الصورة والثانية النشر وله علاقة بمسؤول النشر أو رئيس التحرير بالمؤسسة الإعلامية وهو ما

1- محمود شمال حسن: مرجع سبق ذكره، ص 13 ص 16

2- رشيد العزوي : " أخلاقيات الصورة الصحفي في الإعلام العربي " ، مقال منشور بموقع كيبوست على الأنترنت ، على الرابط <https://www.aposts.com> ، آخر زيارة بتاريخ 01/07/2019 على الساعة 13.00 ياسر "بكر: " أخلاقيات الصورة الصحفي " ، كتاب منشور على الأنترنت على الرابط <http://hekiattafihahgedan.blogspot.com> آخر زيارة بتاريخ 01/07/2019 على الساعة 13.30

سنحاول خلال هذا الفصل استعراضها من خلال التطرق للجوانب والقضايا الأخلاقية ذات العلاقة بالصورة والتصوير.

أخلاقيات التصوير الصحفي:

يعتبر التصوير أساس الصورة لذا يؤكد المختصون أنه يجب أن يكون خاضعا لجملة من القواعد التي تنظمه سواء القانونية أو الأخلاقية، فالتصوير وسيلة من وسائل الحصول على المعلومات وهو الحق الذي يكفله القانون بتصريح مباشر أو ضمن قواعد عامة في مجال الحصول على المعلومة.

وفي هذا السياق هناك من الباحثين من يشترط جملة من الشروط يجب أن تتوفر في المصور الصحفي كي لا يقع في المحظورات والأمور غير الأخلاقية كونه: "الشخص الذي يقوم بالتقاط الصور التي ستنشر في الجريدة، وهو الأساس لكل صورة صحفية فهو محرر صحفي يعتمد على آلة التصوير في تحرير المواضيع الصحفية المختلفة وبمعزل عن توجيهات محرر الأنواع المكتوبة حرفيا، لكن وفق دراسة واضحة ومحددة تفاديا للازدواجية أو سوء الفهم ومما سبق يجب على المصور الصحفي أن يلم بمواثيق الشرف المهني سواء تلك الخاصة بالصورة أو العامة المتعلقة بمهنة الصحافة ككل.

وضع المختصون عدة مواثيق شرف خاصة بالتصوير الصحفي لتسهيل عمل المصور وحمايته من الوقوع في الأخطاء، ولعل أهمها ما وضعته جمعية المصورين الصحفيين الوطنية¹:

- فليكن تمثيلك للمواضيع الصحفية دقيقا وشاملا.
- قاوم أي ضغط قد يفرض عليك بإعطائك فرصة لتصوير المشاهد التمثيلية أو المفبركة.

¹- عادل عامر: "حق الصحفي في التصوير وفق أحكام القانون، مقال منشور بموقع الصدى نت على الرابط: <http://elsada.net/41186> تاريخ آخر زيارة 22 ماي 2019 على الساعة 17:45

- فليغظ تسجيلك للخبر الموضوع بشكل كامل.
- تجنب تقديم الصور النمطية السائدة تجاه الأفراد والجماعات التي تقوم بتصويرها.
- تجنب كذلك التحيز لفكرة أو رأي محدد.
- عامل موضوعك باحترام وبشكل يحفظ كرامته.
- تعامل باهتمام وتعاطف خاص مع ضعف ضحايا الجرائم والكوارث.
- تجنب التطفل على لحظات الحزن والأسى الخاصة ما لم يكن هناك مبرر طاغ على ذلك.
- تجنب أن تؤثر أو تغير أو حتى تسعى لتغيير أو التأثير على الأحداث. أي تعديلات على الصورة يجب أن تبقى على مصداقيتها ومطابقتها للمضمون والسياق الحقيقي للحدث¹.
- لا تتلاعب بالصورة أو تضيف أو تحذف أي شيء منها بشكل قد يضلل المشاهد أو يظهر الموضوع بشكل غير طبيعي.
- لا تدفع لأي مصادر أو أشخاص أو تقدم لهم مكافأة مادية لقاء المشاركة بالصورة و لا تعتمد تخريب جهود غيرك من المصورين².
- تبرز في هذا السياق عديد القضايا الأخلاقية الخاصة بمجال التصوير الصحفي، حيث يجب أن يحكم عمل المصور عدة جوانب ومعايير يقوم بها عمله أهمها³:

1- مدونة أخلاقيات جمعية الصحفيين الوطنية بموقعها على الأنترنت، متوفرة على الرابط <https://nppa.org/code-ethics>،
آخر زيارة 08/10/2019 على الساعة 10.00

2- نفس مدونة أخلاقيات الصحفيين الوطنية.

3 - مدونة أخلاقيات جمعية الصحفيين الوطنية بموقعها على الأنترنت، متوفرة على الرابط <https://nppa.org/code-ethics>:

- احترام الخصوصية والحدود التي يجب أن يتوقف عندها المصور الصحفي.
- لا يجوز معه هتك ستر، أو نشر فحش أو انتهاك حرمة الأماكن التي حددها القانون.
- لا يجوز التلصص على الناس واستراق الصور لهم في غفلتهم ودون إذن منهم.
- الموازنة بين حق الشخصيات العامة في الخصوصية، وحق الرأي العام في متابعتهم.
- الحفاظ على حقوق الذين لا يريدون أن يكونوا مجالاً للتصوير.
- احترام حقوق الملكية الفكرية للصور الصحفية، وحقوق النشر والحفاظ على حق المؤلف.
- إحترام القوانين والمواثيق الدولية فيما يتعلق بشأن تصوير الأسرى.
- احترام التقاليد العسكرية العريقة، التي تلتزم باحترام جثمان الموتى من الخصوم واحترام حقوق السجناء.
- احترام الضعف الإنساني لضحايا الحوادث والكوارث والجرائم والتعامل معهم باهتمام وتعاطف خاص.
- تجنب التطفل على لحظات الحزن والأسى الخاصة بهم وعدم تصويرهم إلا في أضيق الحدود، التي تقتضيها الضرورة. وفي هذه الحالة يكون التركيز على تصوير حالة الضعف، لا على الأشخاص الضعفاء.
- الامتناع عن تصوير المشاهد التمثيلية أو المفبركة ، وإدخال الغش والتدليس بتقديمها للمتلقى على كونها حقيقة أو حدثاً أو قصة خبرية¹.
- يتسع مجال أخلاقيات التصوير الصحفي ليتجاوز مجال حقوق الإنسان ويصل إلى حقوق البيئة والحيوان بإرساء أخلاقيات تصوير الطبيعة من خلال عدد من القواعد التي أقرتها جمعية تصوير الطبيعة بأمريكا الشمالية¹:

1- سيد بكر : أخلاقيات الصورة الصحفية، كتاب منشور على الأنترنت على الرابط <http://hekiattafihahgedan.blogspot.com> : تاريخ آخر زيارة 16 ماي 2019 على الساعة 10.30

- البعد عن التأثير على دورة حياة الحيوان
- إحترام حاجات الحيوان الروتينية.
- استخدام العدسة المناسبة لتصوير الحيوانات.
- عدم ترويع الحيوانات من وجودك بالابتعاد عنهم قدر الإمكان واستخدام عدسة ذات قدرة تقريبية أعلى.
- مراعاة هشاشة النظام البيئي بالالتزام بالطرق ذات التأثير الأقل عليه.
- نلاحظ من خلال هذه القواعد أنه على المصور الصحفي أن يحترم البيئة التي يستقي منها صوره ويحافظ عليها ويتجنب أي تأثير أو تغيير سواء بطريقة سلبية أو إيجابية، فالمصور له الحق في نقل الصورة من واقع موجود وليس صناعة أو تغيير واقع للحصول على الصورة.
- يذهب مركز محو الأمية الإعلامية إلى دعم هذا التوجه حيث يقدم جملة من النصائح للمصورين الصحفيين لتفادي الوقوع في بعض التجاوزات الأخلاقية، تلخيص أهم هذه النصائح فيما يلي²:
- عندما تقوم بتصوير الآخرين من البشر فلا تتعامل معهم كأهم أشياء.
- لا تقم بأخذ صور الناس، بل قم بتقديم صورة عنه.
- لا تقم أبدا بإظهار الناس على أنهم غير مهمين أو لا قيمة لهم و ليكن هدفك أن تظهر الضعف نفسه وليس الضعفاء.

1- سيد بكر : نفس المرجع.

2- خليل محمد الراتب التصوير الصحفي دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص 226

- تجنب إقحام خصوصية الآخرين ما لم يكن هناك داعٍ إجتماعي ملح.
- ابتعد عن مبدأ الفن من أجل الفن ولكن حاول أن تحصل أجمل صورة ممكنة.
- ليس هناك داعٍ لتجميل الناس أو المناظر.
- تذكر أن الإثارة قد تشتت الانتباه عما هو أساسي في الصورة.
- عدسات التقريب الشديد العدسة القصيرة ستقربك أنت من موضوعك.
- لا تجعل صورك تبتعد عن المضمون المنشود.
- إن كنت ترغب بإظهار شيء ما في صورك فعليك أن تكسب الحق في رؤيته. تفهم الصورة التي يود الناس إظهارها عن أنفسهم، لكن في نفس الوقت أحرص على إظهار ما تعتقد أنها صورتهم الحقيقية¹.
- التغطية الوثائقية المثالية أمر مستحيل، ولكن احرص على تعويض أي صورة بما تجيز بصورة أخرى بما تجيز من نوع آخر.
- حطم أي صورة نمطية مستهلكة.
- نلاحظ من خلال هذه النصائح أن المصور الصحفي يجب أن يلتقط صورته بناءً على جملة من القواعد التي تحميه كمصور من الوقوع في بعض التجاوزات الأخلاقية، وتحافظ على خصوصية الناس والطبيعة.
- يمكننا القول بناءً على ما سبق ذكره أن مجال أخلاقيات التصوير واسع جداً يتجاوز القضايا المرتبطة بحقوق الإنسان ليصل لحقوق الطبيعة والحيوان، كما أنه لا يهمل أي جانب بداية من الخصوصية إلى المصادقية إلى

1 - نصائح مركز محو الأمية الإعلامية Center for media literacy ، مقال تحت عنوان " When You Shoot Aim High " ، منشور بموقع المركز على الأنترنت متوفر على الرابط <http://www.medialit.org/reading-room/photo-ethics> ، تاريخ آخر زيارة 08/10/2020 على الساعة 14:50

قضايا التعديل والتغيير في الصورة، إذا فالمصور الصحفي بأخلاقيات التصوير واحترامها من شأنه تسهيل عمل الصحفي ومسؤولي النشر ورؤساء التحرير، لأن هناك تداخل كبير بين أخلاقيات التصوير وأخلاقيات نشر الصور.

أخلاقيات نشر الصور الصحفية:

يقال أن الكاميرا آلة التصوير لا تكذب أبداً ، وهذا صحيح لحد بعيد، لكن في المقابل يمكنها أن تخدع أو تضلل أو تتسبب في جملة المشاكل والتجاوزات الأخلاقية، فطريقة التصوير أو زاويتها أو طريقة إخراج الصورة في الصحيفة كلها يجب أن تخضع لجملة من القواعد والمعايير وهو ما جعل عديد المؤسسات الإعلامية والباحثين يضعون مجموعة من القواعد الأخلاقية التي تنظم إستخدام ونشر الصور الصحفية¹، سواءً في شكل الصورة أو مضمونها.

ومن بين أهم هذه القواعد الدقة والنزاهة والحياد فكل هذه القواعد الصحفية الأساسية تنطبق على الصور الفوتوغرافية بنفس القدر الذي تنطبق به على النص المكتوب، وإذا كان هدف الصحفي كشف الحقيقة فإن الصور التي يستخدمها في تحقيق هذه الغاية يجب أن تعكس الحقيقة كما هي ، ففي هذا السياق شدد ميثاق جمعية القومية الأمريكية لمصورى الطبيعة إلى ضرورة تمسك المصورين الصحفيين بمقاومة محاولات التلاعب بالصورة وعرض الصورة في سياقها وتجنب تنميط الأفراد والجماعات من خلال الصور واحترام الإنسانية والأطفال وعدم تحيز في التمثيل الآخرين وعدم مساهمة التغيير أو السعي للتغيير أو محاولة التأثير في الأحداث

1 - نصائح مركز محو الأمية الإعلامية Center for media literacy ، مقال تحت عنوان " Photo Ethics: Aim High :When You Shoot" ، منشور بموقع المركز على الأنترنت متوفر على الرابط <http://www.medialit.org/reading-room/photo-ethics--aim-high-when-you-shoot>

من خلال صور الحرب وأشلاء الأسرى والمعتقلين وأي محاولات تغيير وتحرير صورة مع الحرص على الحفاظ على الأفراد والجماعات وسياقها وعدم دفع مقابل للمصادر أو تقديم مكافآت مقابل الحصول على معلومة¹. يشدد المختصون والباحثون في مجال الصورة والتصوير و الإعلام على ضرورة احترام مجموعة من القواعد الأساسية عند استخدام أو نشر الصور الصحفية ، وتختلف من مؤسسة لأخرى ومن خبير لأخر إلا أن أبرزها:

- 1- الحيوية : بمعنى اختيار لقطات جيدة وزوايا تظهر كافة جوانب الموضوع، فعند النشر لا يجوز اقتطاع جزء من الصورة لإخفاء جزء من مكان الحادث فالأمر يؤثر على مصداقية الصورة.
 - 2- العلاقة المباشرة بالموضوع : بمعنى أن تكون الصورة وثيقة الصلة بالنص المكتوب والموضوع الذي يعالجه.
 - 3- التلقائية : فلا يجب أن يحس القارئ أن الصورة معدة سلفاً، كي لا يعتقد أن الوسيلة الإعلامية تقوم بخداعه.
 - 4- الجانب الإنساني : أي أن تحترم الصورة في مضمونها حقوق الإنسان من جهة، وأن تبرز مشاعره الحقيقية دون تحريف أو إخفاء.
 - 5- المعنى: أن تكون الصورة واضحة وذات معنى يفهمه الجميع.
- تذهب عدة مؤسسات صحفية لاحترام هذا التوجه من خلال إعداد قواعد أخلاقية خاصة بها يتم التقيد بها عند استخدام الصورة لتدعيم مادتها الإعلامية، ففي مدونة أخلاقيات المهنة الخاصة بالصحفيين التي وضعتها وكالة رويترز يتم التأكيد على نقطتين جد مهمتين:²

¹- بول هولمز، تر: نادية الحويلي دليل أخلاقيات المهنة للصحفيين، مؤسسة طومسون رويترز، 2007، ص 45

- الدقة أمر مقدس في كل الأحوال

- لا يجب أن يدخل أي تعديل على الصورة الفوتوغرافية عدا ما تقتضيه متطلبات تحسين الصورة العادية.

تزايد الإهتمام بموضوع أخلاقيات الصورة الصحفية بعد حادث مصرع الأميرة ديانا في 31 أوت 1997، حيث برزت قضية القواعد الأخلاقية والقانونية لإعادة الانضباط إلى الصورة الصحفية وعمل المصور الصحفي، حيث ناقش مصورو الصحف في اجتماع الجمعية الملكية للتصوير الحادث، واعتبروه فرصة جيدة لإظهار ما يعتنقونه من أخلاقيات في مجال نشر الصور، ومن ثم قرروا أنه يجب العودة إلى حدود المهنة الصارمة وإقامة الحواجز بينهم وبين مصوري صحف الإثارة؛ تلك الحواجز التي كانت قد تلاشت خلال السنوات الأخيرة لرغبة الجمهور في التعرف على أخبار المشاهير وكان في مقدمة القضايا المثارة:

- قضية مصداقية الصورة وحماتها من الحجب أو التلاعب في تفاصيلها.

- قضية استعمال الصورة في غير الغرض الذي التقطت من أجله أو إساءة توظيفها بإقحامها في غير سياقها.

- قضية وضع الصورة مع عناوين أو نصوص لا توجد رابطة حقيقية بينها وبين مضمون الصورة¹.

يمكن القول أن الصورة سلاح ذو حدين، فهي ورغم أهميتها في مجال الطباعة في ظل توافر الشروط المهنية والتقنية والفنية فيها، إلا أن هذا لا يكفي عند استخدامها ونشرها، حيث أنه من الضروري الالتزام ببعض الجوانب الأخلاقية سواء في شكل أو مضمون الصورة.

وفي هذا السياق، وبالإضافة لما أوردناه سابقاً، يرى الباحث السعودي فهد بن عبد العزيز بدر العسكر أن من

أهم الجوانب الأخلاقية التي يجب مراعاتها عند نشر الصورة ما يلي¹:

2- مجموعة مؤلفين: التصوير الصحفي في تخصص التصوير الفوتوغرافي، المؤسسة العامة للتدريب المهني والتقني، المملكة العربية السعودية، ب ت ص 19

¹- ياسر بكر: أخلاقيات الصورة الصحفية، مرجع سبق ذكره ص 134

- ضرورة اتساق الصورة مع النص المكتوب.

- يجب أن تكون الصورة صالحة للنشر من الناحية الفنية خاصة في مجال وضوح الألوان وكافة العناصر ، لأن

الإخفاء أو عدم الوضوح قد يؤدي للتأويل الذي يعيد الصورة عن حقيقتها

- يجب ألا تغطي الصورة بثقلها على بقية العناصر الأخرى مثل العنوان أو النص.

نستنتج من خلال ما سبق أن استخدام الصور الصحفية يخضع لنفس القواعد الأخلاقية التي يخضع لها النص

المكتوب مثل المصداقية والحياد والنزاهة، لكن نظرا لطبيعة الصورة فإن استخدامها يخضع لقواعد أخلاقية أخرى

خاصة بما أهمها التوافق مع النص المكتوب، الوضوح وعدم التعديل الحيوية والتلقائية وغيرها من الجوانب.

والتقيد بقواعد المؤسسة الصحفية يمنع المصور من الوقوع في الخطأ من جهة، ويحمي القارئ من التظليل

والتلاعب به من جهة أخرى.

يمكن من خلال ما سبق القول أن مجال أخلاقيات الصورة الصحفية يتجاوز مجال الأخلاقيات الخاصة بالنص

المكتوب، لذا قام المختصون بتسهيل الموضوع بتلخيص الجوانب التي يجب مراعاتها في مجال احترام أخلاقيات

الصورة، ففي هذا السياق يرى الأستاذ في قسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية بغزة منير .

سليم أبو راس أنه لتفادي الوقوع في أخطاء عند نشر الصور يجب على الصحفي والمصور والناشر مراعاة

ما يلي:²

- فهد بن عبد العزيز بدر العسكر: الإخراج الصحفي: أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1998، ص

²- منير سليم أبو راس محاضرات في مساق : مهارات التصوير الصحفي، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2018، ص 9.

- التفكير الأخلاقي : فقبل نشر الصورة لا بد أن يفكر الإعلامي صحفيا أو مسؤولا أو مصورا في ردة فعل الجمهور وما يمكن أن تصيره الصورة بعد نشرها.
- المواثيق الأخلاقية: حيث يجب أن تُحترم في مجال الصورة.
- المسؤولية : هي الالتزام بالمصداقية والموضوعية والحياد في الصور التي تنشر.
- حرية الإعلام والصحافة : فالمصور مثله مثل الصحفي لا يجب التقليل من عرقلته أو الضغط عليه.
- الاستقلالية: يجب على المصور أن يحتفظ بالصور التي التقطها.
- الصدق والدقة : أي ضرورة تحديد المصور والمؤسسة التدقيق في التقاط الصورة
- عدم الانحياز: باعتبار أن الصورة ناقل للخبر.
- المحافظة على حقوق الآخرين: أي تفادي كشف أسرار الناس وانتهاك خصوصيتهم، بل والمحافظة حتى على حقوق الحيوان والطبيعة.

الفصل الثالث:

المقاربات السيميولوجية

أبرز مقاربات التحليل السيميولوجي :

مقاربة مارتن جولي :

إن الأنساق البصرية تتميز بكونها تتوفر على بناء محكم خاص تتظافر فيه مختلف مكوناته التعبيرية لتبليغ رسالة محددة، و هناك بعض العناصر التي تتوفر في نسق و تغيب في آخر، إلا أن هناك العديد من العناصر المشتركة في كل نسق بصري و قد حددت Joly Martine هذه العناصر في:

- علامات أيقونية وعلامات تشكيلية وعلامات لغوية

1- العلامات الأيقونية: إن الطريقة المباشرة للتعريف بشيء للغير هو أن نقدم له الموضوع نفسه من حيث

يستطيع أن يدرك طبيعة هذا الموضوع بكافة أحاسيسه، و لعله ما نقدر أن نقدم له صورة أي شيء آخر يشبه الموضوع نفسه، حيث تستطيع الصورة أن تحدث نفس الأحاسيس بنفس الطريقة فتلكم هي الأيقونة إذ تعتمد على مبدأ التشابحين الدال و المدلول . كالشبه السمعي مثل إنتاج صوت ماء، وللشبه البصري في الرسم، الصور الفوتوغرافية

و تشكل العلامة الأيقونية مكونا أساسيا من مكونات الأنساق البصرية، ليس باعتبارها تساعد على استنساخ الواقع و تقديمه فقط ، بل لما تضمنه كذلك من أبعاد إيجابية عديدة و متشعبة، حيث أن الصورة تحاول أن تقول دائما أكثر مما تعرضه بالدرجة الأولى أي على مستوى التصريح .

2- العلامات التشكيلية : و تتمثل في مجمل العناصر التشكيلية المضافة للعلامات الأيقونية والمساهمة في

تشكيل النسق البصري لا سيما الصورة الثابتة (اللوحة الفنية، الصورة الإشهارية وتعتبر مواد تزيينية

و تكميلية للعلامة الأيقونية، حيث تساهم بصفة كبيرة في تحديد مضمون الرسالة ككل، حيث أن كل عنصر له مساهمة في توجيه المشاهد نحو قراءة محددة و من أهمها نجد¹:

• **الإطار:** لكل صورة حدود مادية تضبط، وفي حالة إغائه تبدو الصورة كما لو كانت مقطوعة وغير تامة أو أن حجمها تتجاوز جم الوسيلة الحاملة، وهو ما يؤدي إلى عدم مشاهدة الصورة كاملة .

وفي هذا الصدد تقول مارتن جولي(غياب الإطار يؤسس لقيام صورة منزاحة عن المركز، محفزة على بناء تخيلي تكميلي)وفي حالة ما إذا استخدم فضاء صحيفة بيضاء إطار لصورة صغيرة أو متوسطة فيكون ذلك لإحداث تأثير عكسي، أي سحب المشاهد، و المشاهد.

• **التأطير:** و هو غير الإطار، و يقابل حجم الصورة كنتيجة مفترضة المسافة الفاصلة بين الموضوع المصور و العدسة اللاقطة .

• **الألوان و الإنارة:** تأويل الألوان و الإنارة يحيل في العمق إلى خلفية سوسيو ثقافية محددة، رغم ما نكتسبه أحيانا من مظهر طبيعي يخفي أبعادها التعبيرية .

• **العلامات اللغوية:** تتواجد بصفة كبيرة في الصور الإشهارية حيث تعتمد في تمرير رسالتها على مجموعة مختلفة و متكاملة من العلامات اللغوية . وتعود ضرورة حضور هذا المكون في بناء الرسالة الإشهارية، لقدراته التواصلية الخاصة والكفيلة بسد النقص التعبيري الملحوظ في الرسائل الأخرى وتحصين القراءة من كل انزلاق تأويلي محتمل من شأنه الإخلال بالهدف الأساسي للصورة.

¹ عبد الرحمان عمار، الصورة والرأي العام، مطبعة هومة، الجزائر، 2005، ص 30.

مقاربة رومان جاكسون :

يرى رومان جاكسون أن اللغة وسيلة للتواصل الإنساني الذي لا يتحقق إلا بتوفر العناصر التالية:

. المرسل: يقوم بأداة الرسالة.

. المتلقي: يستقبل الرسالة.

. إقامة الاتصال بين المرسل والمتلقي: كي ينجح هذا الاتصال لابد من وحدة التجربة بينهما، وذلك وفق قناة

التحويل التي تحقق الاتصال و تبقية قائما.

. لغة مشتركة يتكلمها المرسل و المتلقي معا: وهو ما يساعد و يسهل عملية التواصل.

. رسالة لغوية: وهي ظرف للمحتوى الكلامي الذي تشير إليه ويفهمه المتلقي في الوقت نفسه.

. محتوى لغوي ترمز إليه الرسالة: وتشكله اللغة المشتركة بين المرسل و المتلقي ونستطيع تمثيل هذه العناصر

اللازمة لتحقيق عملية التواصل كما يلي:

المرجع مرسل سياق مرسل إليه رسالة اتصال¹

كما حدد رومان جاكسون الوظائف الاتصالية للغة والتي يمكن أن نسقطها على الصورة الصحفية في ستة

وظائف هي:

1. الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية: و تركز على المرسل لأنها تهدف إلى أن تعبر بصفة مباشرة عن موقف

المتكلم اتجاه ما حدث عليه، وهي تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق أو كاذب و تنقسم

¹ نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهات و قضاياها الراهنة، ط 1، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، السعودية، 2009، ص. 96.

الانفعالات من هذه الزاوية التعبير الانفعالي الخالص عما يخلج في الذات التي كانت مصدرا لخطاب المرسل، وأخرى تجاوزت النقل المباشر للأحداث الذي يبدي المرسل اتجاهها موقفا مميزا يجعل الخطاب المنجز ملكا له، ويتجلى الصنف الأول في الرسالة المشحونة في خطاب علمي أو حديث، حيث تنطبق في معظمها الدوال مع مدلولاتها بينما تزداد الرسالة المشحونة بخطاب متعال في قيمتها الإبداعية كما تمكن المرسل من إرسال سلسلة وحدات خطابية ذات مدلول متجاوز للواقع الخالص، متعال عن الحقيقة كما هي في وجودها الطبيعي، و بالتالي فمعيار الصدق و الكذب هنا ليس بالقياس إلى القيمة البلاغية التي تحملها الرسالة، وإنما من زاوية التزام بالواقع الموصوف أو التخلص منه فيخطاب ما، و عليه تصبح الوظيفة التعبيرية بتركيزها على المرسل فإنها تنزع إلى التعبير عن عواطف المرسل ومواقفه ازداد الموضوع الذي يعبر عنه، ويتجلى ذلك في طريقة النطق أو في أدوات تعبيرية تفيد الانفعال.

2- الوظيفة الندائية: وتدخل الجمل الأمرية ضمن هذه الوظيفة، كما يستدل من اسمها في الجمل التي ينادي بها المرسل إليه لإثارة انتباهه أو ليطلب منه القيام بعمل من الأعمال.

3- وظيفة إقامة الاتصال: وذلك حين يقيم المرسل اتصالا مع المستقبل و يحاول الإبقاء على هذا الاتصال، و مصطلح إقامة التواصل هذا الاتصال، وهنا تظهر ألفاظ مثل (الو) وغيرها من الألفاظ التي لا تملك أي معنى أو هدف سواء إبقاء الاتصال، ومصطلح إقامة التواصل هذا أوجده " مالمينوفسيكي " للدلالة على أهمية اللسان الذي يقوي ويشد وسائل الصلة بين الناس، عبر تبادل الكلمات البسيطة دون أن تكون النية منه تبادل الأفكار.

4- وظيفة ما وراء اللغة: هناك مستويين من اللغة، المادة (اللغة، الهدف) وتتكلم عن الأشياء المحسوسة، و اللغة الماورائية (أو ما وراء اللغة) التي تكون لنفسها لغة تكون مادة دراستها، أي التي تقوم على وصف اللغة

و ذكر عناصرها وتعريف مفرداتها، وهذا ما نجده في الصورة التي تحمل معاني و رموز دلالية و ما على المتلقي إلا فك هذه الرموز واستدلال معانيها

5- الوظيفة المرجعية: وهي في أساس كل تواصل، فهي تحدد العلاقات بين المرسل والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه، و هي أكثر وظائف اللغة أهمية في عملية التواصل ذاتها فهذه الوظيفة المسماة (تعيينية) أو (تعريفية) أو (مرجعية) هي العمل الرئيسي للعديد من المرسلات في حين لا تمارس الوظائف الأخرى في مرسلات كهذه سوى دور ثانوي.

6- الوظيفة الشعرية: وهي الوظيفة التي تركز على الرسالة مع عدم إهمال العناصر الثانوية الأخرى، ونلمح تعريفها في تحديد "جاكسون" لمجال الشعرية بوصفها علما قائما بذاته ضمن اللسانيات، أي بوصفها الدراسة اللسانية للوظيفة الشعرية في سياق الرسائل اللفظية فهي تكون المرسلات معدة لذاتها: كما في النصوص الفنية اللغوية (مثل القصائد الشعرية وغيرها)، فهي كذلك تؤدي إلى إضافة قيمة انفعالية و هذا يكون عندما تقوم بعض المؤسسات بالاعتماد على الفنانين و غيرهم في بعض الصور الإشهارية¹.

مقاربة رولان بارث:

مع بداية الستينيات قام رولان بارث بتوظيف التحليل السيميولوجي على الصور، حيث بين أن المعاني توجد في نظامين أو مستويين² : - المستوى التعييني للدليل.

- المستوى التضميني للدليل.

¹-يمينة بوتشيشة، الصورة الصحفية في الصحافة الجزائرية، دراسة سيميولوجية لصور الشخصيات الرسمية في الصفحة الأولى، جريدة النهار نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016-2017، ص 63.
² - بن حليلة هاجر و يخلف جميلة: التحليل السيميولوجي للكاريكاتور الاجتماعي، الرسومات الكاريكاتورية للرسم "محمد جلال" نموذجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة 2015/2014، ص 71.

1- المستوى التعييني: يعني المعنى الفوري أو البديهي السطحي للصور أو القراءة الأولية، وهو ما يقابل الدال عند "دي سوسير" بمعنى آخر انه وصف أولي تعييني للصور، هذا المستوى هو وصف جزئي لا يمكنه أن يوصلنا لكل معنى الصورة إذ نحن في هذا المستوى نقوم بالإجابة على السؤال "ماذا" فهو يساعد على تحديد الموضوع الذي تعالجه الصورة ويعرفنا على محتواها

2-المستوى التضميني: هو كما يقول اللغوي الدانمركي: "هيمسلاف" النظام التالي للفهم الايديولوجي الاجتماعي وهو أعمق مستوى في قراءة الصورة، و التي تكون حسب قيم ودوافع المتلقي إذ أن الوصول إلى المعنى الحقيقي العميق للصورة إنما يتم على مستوى المدلول أو الدلالة التضمينية و هو ما أكده العديد من الباحثين في مجال السيميولوجيا، فالصورة في مستواها التضميني أو الرمزي تصبح نسيجاً من العلامات التي تنبثق من قراءات متعددة أو معاجم ولغات متغيرة و هنا نطرح السؤال "لماذا."

و أهم ما أضافه " بارث " يتمثل في تحديده لوظيفتي الدليل اللغوي في الملصق الاشهاري، ويتمثلان في:

- **وظيفة الترسخ:** وتتجلى في توقيف مسيرة المعاني المرتبطة بتأويل الصورة، و أكد من تعددها الدلالي.

- **وظيفة الربط:** وظيفة تكميلية تتجلى أساساً في المهام التعبيرية، فالصورة رغم قدرتها التواصلية مجرد رسالة بصرية قاصرة عن أداء بعض المهام التعبيرية، فإنها تستعين باللغة لتكميلها.

ويرى "بارث" أن للصورة ثلاثة رسائل :

-**الرسالة الأولى:** الرسالة الغوية، الكتابية، الألسنية.

-**الرسالة الثانية:** الصورة التقريرية، الأجسام، الصور.

. الرسالة الثالثة : بلاغة الصورة¹.

قسم بارث في كتابه عناصر السيميولوجيا القراءة الدلالية إلى المستويين ، مستوى تعيين أي دلالة حقيقية تعيينية و هو المستوى الذي يدركه الجميع . أما المستوى الثاني فهو المستوى الأولي الإيحائي حيث أن هذا المحتوى يتعلق بقدرة الباحث على تفكيك مختلف الدلالات التضمنية للمكان في الومضات الاشهارية و هنا يقول (رولان بارث) على أن الصورة ليست هي الأشياء التي تمثلها و إنما استعملت لتقول شيء آخر.

وحسب (جوديت لأزار) هناك موقفان فمن جهة هناك التأمل الذي يحمل على المظهر الصوري للصورة و هناك من جهة أخرى الفعل الذي يرتكز على فهم وتشخيص و فك رموز الرسالة و هو الأمر، الذي يحيل على مضمون الرسالة ،يتعلق الأمر في الحالة الأولى بالقراءة التعينية و في الحالة الثانية القراءة التضمنية أي أننا نتحدث عن قراءة دلالية².

إن التوجه الذي سنه بارث في مؤلفاته يرمي إلى دراسة سيميائية اللسانية و غير اللسانية، وهو في ذلك يتجاوز السيميائية النسقية و البنيوية و يناقض في ذلك ما جاء عند دي سوسير من أن اللسانيات جزء من السيميائية الذي هو جزء من علم النفس الاجتماعي، ليرى "رولان بارث" عكس ذلك، وكان لكتاباته الأثر الكبير في تحديد توجهاته، و خاصة كتابه علم الأدلة أو عناصر السيميولوجيا، الذي كان بمثابة القنبلة، و يعتبر في الوقت الراهن أساس المنهجية السيميولوجية، ومن خلال المفاهيم التي قدمها فيه حاول أن يؤسس لنموذج يدرس الدلالة في مختلف صورها على اعتبار أن السيميائية هو العلم الذي يدرس سائر أنظمة المعلومات ، فقد اخذ المقولة المتعلقة بثنائية اللغة، و ثنائية الدال و المدلول عن "دي سوسير" و اخذ عن "هيلمسليف" التعيين و التعبير، التضمنين أو المحتوى، فلكل تعبير لغوي مضمون أو محتوى، و ذلك ما يميز العلامات اللغوية عن

¹ محسن بوعزيزي: السيميولوجيا الاجتماعية، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 2010، ص 112 .

² احمد بوخاري: دلالات المكان في الومضات الاشهارية التلفزيونية، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2009/2008، ص 8.

العلامات الأخرى التي لا تعبير فيها ولا تحتوي على مضمون، وهذا يقابله عند بارث دال التعيين الذي يقوم في المرحلة الأولى بتعيين مدلول فيتشكل عنهما دال التضمين والذي يتضمن بدوره مدلول التضمين¹.

مقاربة دي سوسير:

إن السيميولوجيا السوسيرية تعنى بعموم العلامات في نطاق المجتمع وهي بذلك ظاهرة سوسولوجية، كما أنها فرع من علم النفس العام ويبدو التأثير السيكولوجي في نظرية دي سوسير واضحا في تعريفه للعلامة باعتبارها كيان نفسي قوامه عنصران يرتبطان جدليا وفق علاقة اعتباطية، وقد ركز في المحل الأول على اللسانيات في بناء نظريته حول العلامة بحيث استمد العديد من مبادئه و مفاهيمه السيميولوجية في المجال اللساني .

إن العلامة اللغوية هي محور مشروع سوسير السيميولوجي، و تقوم العلامة حسب سوسير على ركنين : هما التطور المدلول و الصورة السمعية و الدال ، و تعتبر العلاقة بينهما علاقة اعتباط و دليله في ذلك تعدد الأسماء للمسمى الواحد و يستثني من هذه العلاقة أمرين المحاكيات، كما أن سوسير أهمل علاقة العلامة بالواقع (المرجع) و حدد أهمية العلامات انطلاقا من العلامات الاختلافية على مستوى تجاور الدالات و المدلولات، بالإضافة إلى العلامة الاعتباطية تحدث سوسير عن العلامة الرمزية العرفية المتسمة بخصائص معينة يقول: من خاصية الرمز أن لا يكون أبدا اعتباطيا فهو ليس خاليا فارغا من كل محتوى مادي، إذ لا تزال فيه بقية من علاقة طبيعية بين داله و مدلوله، فالرمز الذي يشير إلى العدالة لا يمكن إن نستبدله برمز آخر كالعربة مثلا².

دلالة الألوان سيميولوجيا :

¹ يحيى عبد السلام، سيمياء القصص للأطفال في الجزائر، (الفترة الممتدة ما بين 1980-2000 نموذجاً)، مذكرة دكتوراه في اللغة العربية و آدابها، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 46ص، 2010/2011

² بن حليلة هاجر و يخلف جميلة: التحليل السيميولوجي للكاريكاتور الاجتماعي، مرجع سابق ص 73.

تضم الألوان الساخنة كل الألوان التي تنطوي على قدرة كبيرة على إثارة الانتباه كالأحمر، البرتقالي، الأصفر... بينما تشمل الألوان الباردة كل الألوان التي تتمتع بقدرة مسكنة و مهدئة كالأخضر، الأزرق و البنفسجي... وعلى اختلاف هذه الألوان، قام الباحثان جاك شوفالي و ابرهام جيربران، يجمعها في إطار قاموسهما القيم حول الرموز و صنفاها في إطار أربع مجموعات أساسية هي: ألوان النار، ألوان الهواء، ألوان الماء، ألوان الأرض¹.

أ- ألوان النار : تضم هذه المجموعة اللونين السابقين المذكورين في إطار الألوان الساخنة و هما الأحمر والبرتقالي، ينطوي اللون الأحمر وهو لون الدم على قيمتين دلالتين احدهما ايجابية تتعلق بالحب، الحماس و الطاقة و الأخرى سلبية ترتبط بالعنف، الحرب، الموت وجهنم . إن اللون الأحمر هو لون حيوي ملفت للانتباه و لكنه متعب للنظر أما اللون البرتقالي وهو لون المجد، كما يصفه البعض فإنه يرمز إلى عدة معاني ترتبط جلها بالطاقة، النشاط، الإشراق و التطور وهي كلها معاني ايجابية مؤثرة في النفس إلى حد الإبحار.

ب- ألوان الهواء: وهي تشمل الألوان التالية: الأصفر، الأبيض ، الأزرق و الأصفر هو لون الضوء، الشمس و الذهب، وهو يحيل إلى عدة دلالات أهمها الحدس، الذكاء، الحياة و الحكمة، هو أيضا لون الصحراء، يعبر في بعض الحالات عن الصراحة والوضوح، كما يرتبط في حالات أخرى بمعاني المرض و الجذب و الجفاف ، ويعبر اللون الأبيض على فكرتين متقابلتين النقاء و الصفاء و الهدوء من جهة والبرودة و الفتور من جهة أخرى . ويشير اللون الأزرق إلى معاني و رموز ايجابية كالراحة، الانسجام، الثقة و المثالية وهو بالإضافة إلى ذلك لون بارد يوحي بالهدوء و السكينة، فهو لون البحر و السماء الصافية.

ج- ألوان الماء: وهي المجموعة التي يمثلها لون واحد هو الأخضر لون الخصوبة و الحياة و التجدد وهو خلافا للألوان السابقة لا يمثل أي قيمة سلبية إذ يرمز أيضا إلى الأمل، النضارة و الغبطة.

¹بن حليمة هاجر و يخلف جميلة: التحليل السيميولوجي للكاريكاتور الاجتماعي، مرجع سابق ص 75.

د-ألوان الأرض: وهي الفئة اللونية التي تشمل: الأسود و البني

الأسود: وهو خلافا للون الأخضر لا يحمل أي قيمة ايجابية فهو يحيل إلى الليل (السواد ،البؤس، الموت، الانتقام، الخطيئة و الجهل).

البني (لون الطين): وهو مثلها يرتبط بقيم ايجابية تتعلق بالهدوء و الراحة و الثقة يحيل أيضا إلى قيمة سلبية تتعلق بالكآبة و معنى الخريف¹.

الألوان رمزية:

رغم أن الألوان تصنف سيميولوجيا ضمن المدونات الجمالية،فهي تستمد معانيها الثقافية من المدونة الاجتماعية أي من الدلالات التي تنتج عن الاتفاق العربي لنسق ثقافي إلى آخر فما يعتبر لونا هادئا يوحي بالسعادة والابتهاج في ثقافة معينة، يعتبر عكس ذلك في ثقافة أخرى ، و ما يجسم الشيء من ألوان في ثقافة اجتماعية معينة، يميل إلى تصغيرها والى إظهارها بمظهر الثقل أو الكثافة في وسط ثقافي آخر، و الألوان التي تكتسي بعدا و عمقا في ثقافة معينة لا يمكن اعتمادها كمقياس عام لكل الثقافات الأخرى.

ففي الثقافة العربية مثلا تحمل الألوان دلالات وتفسيرات متأثرة في اغلبها بالتفكير الاعتقادي السائد في هذه الثقافة، ففيها يرمز اللون الأبيض إلى الصفاء و السلام، فهو لون رداء الإحرام و الطواف حول الكعبة، وهو محكم التنزيل رمز لأصحاب الجنة، قال تعالى: " يوم تبيض وجوه، و تسود وجوه"². ويدل الأبيض في الأمثال الشعبية العربية على الطيبة، "فيقال: فلان ابيض مثل الثلج"³.

جمالية الألوان:

¹فايزة يخلف، مبادئ في سيميولوجيا الإشهار، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر 2010، ص 149 ، 148 ، 147 .
² - القرآن الكريم ، سورة ال عمران ، الآية 106 .
³ -فايزة يخلف، مبادئ في سيميولوجيا الإشهار، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر 2010، مرجع سابق ص 150 .

تعتبر الألوان ذات أهمية بالغة و تكمن جمالية الألوان في حسن استخدامها ,فيكمن خلق الجمالية عن طريق تباين الألوان و هو التضاد ,فالأبيض هو نقيض الأسود و يلعب التباين دورا كبيرا في تغير مساحة أو حجم الأشكال و إبرازها , و أيضا شاعرية التوافق بين الألوان حيث هو عبارة عن اتحاد موفق للألوان ينشأ عن طريق خاصية المصاهرة و التقارب الموجود بين الألوان و اتحاداتها البصرية فإذا ما استخدمت الألوان الدافئة معا تعطي توافقا لونيا و نفس الحال إذا ما استخدمت الألوان الباردة معا . تبرز أيضا جمالية الألوان في تجسيد البعد السوسيو ثقافي ,فالمجتمع العربي بأبعاد إسلامية و عربية و يميل إلى اللون الأبيض.

شبكة تحليل الرسائل البصرية عند الدكتور قدور عبد الله الثاني:

وهي طريقة تحليل اقترحها الدكتور قدور عبد الله الثاني في كتابه سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم اتبع فيها منهجية شاملة تساعد المحلل السيميائي على فهم و تحليل الصورة الثابتة من خلال عناصر و محاور تساعد على فهم العلامات و الدلالات و قسمها إلى ثلاثة عناصر¹:

1- وصف الرسالة.

2- مقارنة ايكونولوجية.

3- مقارنة سيميولوجية.

طريقة تحليل الرسائل البصرية الثابتة:

1- وصف الرسالة²:

- المرسل : نذكر تاريخه بإيجاز (اسم المرسل ، المؤسسة أو المجلة التي أرسلت هذا العمل).

¹ - قدور عبد الله الثاني : سيميائية الصورة ،مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم،دار الغرب للنشر و التوزيع 2005 ص 272

² - قدور عبد الله الثاني : سيميائية الصورة ، مرجع سابق ص 274/273

- الرسالة: عنوان الرسالة، تاريخها و ظروف ابتداعها ، شكل الرسالة(صورة فتوغرافية أو كاريكاتورية أو لافتة إشهارية... إلخ) ، حصر الرسالة (حاملها، قياساتها ، وعلاقتها).
- محاور الرسالة: - ماهو العنوان ؟ وما علاقته بمضمون الصورة؟
 - إحصاء العناصر المقدمة.
 - ماهي أهم السنن الرموز لهذه الرسالة؟
 - عدد الألوان و المساحات المهيمنة؟
 - الأحجام و تدرجاتها؟
 - التنظيم الأيقوني و أهم الخطوط الرئيسية؟
 - ماهي مجموعة المحاور؟ وما هو المعنى الأول؟

2- مقارنة نسقية¹:

- النسق من الأعلى (الرسالة البصرية): ماهي المدرسة الفنية التي تنتمي إليها هذه الرسالة ؟ وماهي تقنياتها و أساليبها و محاورها الفنية؟ من أنجزها وما علاقته بالمجتمع المعاصر؟
- النسق من الأسفل (الدعاية): هل عرفت هذه الرسالة البصرية انتشارا وقت إنجازها أم لاحقا؟ ، ماهي المعايير أو الشهادات التي بين أيدينا لشكل هذه الرسالة المسلمة عبر تاريخ إنجازها.

¹- قدور عبد الله الثاني : سيميائية الصورة ، مرجع سابق ،ص275

3 - مقارنة إيكونولوجية¹:

- المجال الثقافي و الاجتماعي: هوية الرسالة الفنية ، معرفة الأماكن ،السنن الموضوعية، الديانة و تأثيراتها، السنن التضمينية.

- مجال الإبداع الجمالي في الرسالة: سنن الأشكال ، سنن الألوان ،السنن التشكيلية.

4- المقاربة السيميولوجية²:

✓ مجال البلاغة الرمزية في الرسالة:

- العلامات البصرية التشكيلية .

- العلامات البصرية الأيقونية أو حوافزها الباعثة.

- العلامات البصرية المختلفة ، العلامات الحيزية أو الماكثة بين مختلف العلامات و نستطيع أن

نلمسها من أول المنظر إلى آخره أو من اليمين إلى اليسار.

- دراسة وصفية لمختلف التصورات التشكيلية للموضوع ، ودراسة كل ما يمثل عهدا أو عصرا .

✓ المعنى التقريري الأول و المعنى التضميني :

- هل منتج الرسالة اقترح تفسيرا و معنى مخالف للعنوان الأصلي للرسالة أو لمعناها التقريري ؟

- ماهي تفسيرات الرسالة البصرية المتزامنة مع انتاجها ؟

- ماهي التفسيرات اللاحقة؟

¹- قدور عبد الله الثاني : سيميائية الصورة ، مرجع سابق ،ص275

²- قدور عبد الله الثاني : سيميائية الصورة ، مرجع سابق ،ص276

✓ حوصلة وتقييم شخصي¹:

من خلال العناصر الأساسية التي استخلصناها من وصف الرسالة في البند الأول و مقارنة النسق وجميع الشروح المختلفة .

- ماهي الحوصلة العامة التي نستنتجها من ذلك ؟

- ماهي التقييمات الذاتية الخاصة بذوقنا الشخصي؟

¹- قدور عبد الله الثاني : سيميائية الصورة ، مرجع سابق ،ص 277.

الإطار التطبيقي

كرة القدم هي ظاهرة ثقافية أصبحت مع الوقت أداة مهمة لتحفيز الحقائق الاجتماعية، والممارسات المتعلقة بالهويات، ووسيلة لتمير الأيديولوجيات والفلسفات الجديدة، وهذا بالفعل ما قدمته قطر باستضافتها لبطولة كأس العالم لكرة القدم لسنة 2022 وعلى هامش استعدادات قطر لاستضافة كأس العالم، استخدمت مفردات بصرية بأفضل التكنولوجيا، والذكاء الاصطناعي كان لها دلالاتها، إلا أن المونديال حمل عدة رسائل سياسية بجانب الرسائل الحضارية والعقائدية والإنسانية الملموسة والتي لا يمكن إغفالها.

واختارنا في بحثنا هذا مجموعة من الصور الثابتة التي شدت انتباهنا و أثارت فضولنا وشغفنا لتحليلها و معرفة معانيها والدلالات الكامنة ورائها وهي كالآتي:

الصورة الأولى :



1- وصف الرسالة:

✓ المرسل : قناة بي أن سبورت العربية .

✓ الرسالة : - صورة الافتتاح للشباب غانم المفتاح، المصاب بمتلازمة التراجع الذليلي و الممثل السينمائي العالمي مورغان فريمان.

- تاريخ الرسالة و ظروف إيداعها : التقطت هذه الصورة أثناء حفل افتتاح مونديال قطر بتاريخ 20 نوفمبر 2022 ، و عرضت على مختلف القنوات الفضائية التلفزيونية ، و تناولتها جل الصحف و المجلات العالمية المختصة في الإعلام الرياضي سواء الورقية منها أو الإلكترونية بالإضافة إلى مواقع التواصل الإجتماعي و حظيت بقدر كبير من المشاهدة و التفاعل.

- نوع الرسالة :صورة صحفية ثابتة ذات بعد إعلامي (سياسي).

✓ محاور الرسالة: التنظيم الأيقوني (الصورة):

عبارة عن اطار مستطيل الشكل مساحته (8x14)سم² ، تحمل الصورة مشهدين ،المشهد الأول: الشاب غانم المفتاح، صاحب الهمة العالية ، المصاب بمتلازمة التراجع الذليلي وهو يمد يده نحو الشخص الثاني ، والمشهد الثاني: مورغان فريمان الممثل العالمي الأمريكي الجنسية ذو أصول إفريقية ، وصاحب الأداء السينمائي الرفيع وهو يمد يده نحو الشاب القطري غانم المفتاح الذي اختارته دولة قطر سفيرا لمونديال كرة القدم 2022.

-2 مقارنة نسقية:

✓ النسق من الأعلى:

- أسباب التقاط الصورة: التقطت هذه الصورة في حفل افتتاح المونديال وكانت من أكثر الصور تداولاً و انتشاراً في الصحافة العالمية واستعملت كدلالة قوية لترسيخ فكرة التآلف والحوار بين الشرق والغرب، وهي رسالة إعلامية جماهيرية موجهة إلى الرأي العام العالمي.
- مرسل الصورة الصحفية الثابتة وعلاقته بالمستقبل: مرسل هذه الصورة أو من يقف أمام بثها هي قناة بي أن سبورتس العربية، وهي واحدة من القنوات التلفزيونية الرياضية تابعة لمجموعة بي أن الإعلامية، افتتحت في 01 نوفمبر 2003 وكانت تسمى سابقاً الجزيرة الرياضية، ويقع مقرها في الدوحة وتمتلك حقوق بث الحصرية لمباريات كرة القدم على غرار كأس العالم، بطولة الدوري الأوروبي... الخ لهذا فهي تحظى بنسبة عالية جدا من المشاهدة كغيرها من قنوات مجموعة بي أن الإعلامية الناطقة بمختلف اللغات.

✓ النسق من الأسفل:

- البث : تم بث و نشر هذه الصورة في فترة التقاطها، أي أثناء حفل افتتاح مونديال قطر 2022 و قد نشرت على أكبر القنوات التلفزيونية العالمية و صفحات الانترنت وهي تحمل رسالة إلى العالم بأسره.
- التأثير: تعتبر هذه الصورة من أكثر الصور التي تداولتها الصحافة العالمية بمختلف مؤسساتها و تناولتها بالتحليل بغية معرفة مضمون الرسالة، فارتأينا الولوج إلى منصات التواصل الاجتماعي و النظر إلى مختلف التعليقات و التغريدات التي عقبته نشر هذه الصورة حتى نعرف رأي المتلقي فيها و الرسائل التي اكتسبها فلاحظنا أن أغلبية المغردين اتفقوا أنها مقصودة و أن منظمي الافتتاح عمدوا لتقديم هذه الحركة لينقلها الإعلام العالمي لما تحمله من دلالات و إيحاءات تجعل المتلقي يبحث عن مغزاها، و اتفق المعلقون و المغردون بأن هذه الحركة تجسّد لوحة "خلق آدم" للرسام الإيطالي مايكل أنجلو، وذهب آخرون للقول أن تدعو للتعايش و التقرب بين الشعوب على اختلاف أشكالها و أجناسها و دياناتها لرفعة الحضارة البشرية.

3-مقاربة إيكولوجية:

✓ المجال الثقافي و الاجتماعي:

- هوية الرسالة الفنية:

هوية الرسالة تنتمي للصورة الثابتة الملونة ، وقوة الصورة تتجلى في العناصر التي شملتها و المتمثلة في شخصيتين مشهورتين تقفان في منصة مضيئة أبرزت لنا أدق تفاصيلهما.

للإشارة ، عندما أعلن أن قطر ستستضيف أول بطولة لكأس العالم لكرة القدم في الشرق الأوسط والعالم العربي، كان رد فعل الكثير على مستوى العالم سلبيًا في البداية، وذلك بسبب الجدل القائم حول ملفات حقوق الإنسان والعمالة الخارجية هناك، لكن الدوحة أحرزت تقدمًا في قضايا حقوق الإنسان واتخذت خطوات مبكرة لإصلاح نظام التوظيف، وهذا بالفعل ما أكده رئيس اتحاد كرة القدم “الفيفا”، جيانى إنفانتينو، الذي كان أكثر وضوحًا وحسمًا في التصدي للهجوم الذي يتعرض له المونديال في قطر، وطالب أن يعتذر الأوروبيون للشعوب، بدل إعطاء الدروس، مُعتبرًا أن الشعارات، والدروس الأخلاقية تنمُّ عن نفاق، مُذكرًا أن وضع العمال في قطر أفضل من ظروف المهاجرين في أوروبا.

مجال الإبداع الجمالي في الرسالة:

✓ سنن الأشكال و الألوان :

يمكن تقسيم الصورة بخط عمودي إلى جزئين أيمن خاص بالشاب القطري غانم المفتاح، المصاب بمتلازمة التراجع الذليلي و جزء أيسر خاص بالممثل السينمائي العالمي مورغان فريمان ، و انسجام الألوان في الصورة يحقق وحدة جمالية و ترابطا يساعد في قراءة الصورة و هو ما سنعرفه بعد دراسة الألوان الموجودة في الصورة.

✓ مجال الإبداع الجمالي :

بالنسبة للألوان فنرى الممثل الأمريكي يرتدي بدلة سوداء إذ اللون الأسود في اللباس عند الغرب يدل على القوة والعملية والاحترافية، حيث يلجأ إليه أغلب رجال وسيّدات الأعمال ويجعلونه جزءاً من لباسهم اليومي، لأنّه يرتبط بشكل مباشر بالسلطة والأناقة.

بينما يظهر غانم مفتاح بالزّي الوطني الأبيض الذي يرتديه المواطنون في أغلب أحوالهم، إذ يرتبط اللون الأبيض لديهم بشكل خاص بالشكر والامتنان يُعتبر لوناً روحانياً يبعث في نفوس ناظره الانسجام، والسلام، والطمأنينة، ووفقاً لمعتقدات الدين الإسلامي فالله ورسوله الكريم محمد صلّى الله عليه وسلّم يُحبون هذا اللون، ليس عجباً إذ رؤية المسلمين يسترون أجسادهم بالملابس البيضاء عندما يُؤدون الفروض والشعائر الدينية كصلاة الجمعة والحج، ولا ينتهي هذا الاتصال الوجداني عند هذا الحدّ، فحتّى بعد انقضاء أجل المسلم يتمّ تكفينه بقماش أبيض ليستعد للقاء ربه بقلب طاهر نقي.

4- مقارنة سيميولوجية :

✓ مجال البلاغة و الرمزية في الرسالة:

إن الصورة التي بين أيدينا تتضمن موضوعاً إعلامياً ذو صبغة سياسية، لما تفعم به من دلالات و معاني تحتاج منا إلى إبرازها ولا يتأتى هذا إلا بالإمعان و التأمل ومن أهم هذه المعاني:

أن هذه الصورة قدمت عرضاً بين الشاب القطري الملهم غانم المفتاح برفقة الفنان العالمي مورغان فريمان يدعو للتآلف والحوار بين الشرق والغرب.

حيث بدأ القطري غانم المفتاح الافتتاح بآيات قرآنية " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " (13) سورة الحجرات.

وإذا كان الشغف العالمي بكرة القدم طوى القارات كلها، وأصبحت الشعوب تتحلق قبالة الشاشات وداخل الملاعب الخضراء، دون حاجة إلى التعليق والترجمة، فإن الآية من سورة الحجرات التي تلاها الشاب غانم المفتاح، صاحب الهمة العالية، أوجزت كل ما يمكن أن يقال في مثل هذه المناسبات النادرة، ولا توجد فرصة متاحة أكثر من كرة القدم للتعرف، وطي الخلافات، ومد حبال الوصل، وتشجيع منتخبات لا يجمع بينها وكثير من الجمهور إلا التعلق بالنجوم واللعبه الرائعة في عصبية حميدة.

يجدر الذكر أن الشاب القطري غانم المفتاح سفير موندريال قطر 2022، رغم الإعاقة التي يعانيها، تمكن من تحقيق إنجازات كثيرة في حياته، فقد شارك في العديد من الفعاليات والمنافسات الرياضية من بينها بطولة العالم للأندية لذوي الاحتياجات الخاصة في إسبانيا عام 2010 و هو عضو في منتخب قطر لذوي الإعاقات البصرية ويشارك في العديد من المنافسات وتم اختياره ليكون واجهة لحفل افتتاح كأس العالم لكرة القدم 2022 في قطر، مما يعكس حرص الدولة على إبراز القدرات والمهارات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة ودعمهم وتشجيعهم لتحقيق ما هو أكبر في حياتهم، كما يعتبر قدوة ومصدر إلهام للآخرين وأن يظهر للعالم مدى قدرات الأشخاص ذوي الإعاقة.

لا شك أن حضور مورغان أشد الممثلين إثارة للإعجاب، وصاحب الصوت الخارق والأداء السينمائي الأسطوري، كان له تأثير بالغ على موندريال قطر 2022، إذ إنه لم يلتفت إلى النقد الذي ينطلق من أحقاد ودوافع مفضوحة، حاولت أن تشبهه عن الحضور، لأنه فنان عالمي يعرف أين يضع قدمه، وفي أي مناسبة يظهر، وأي عبارة ينبغي أن يرددتها، وقد أهله لذلك حسن الاختيار لتجسيد أعظم الأدوار، ومعظمنا يستحضر صوته العجيب وكلماته المؤثرة في نهاية فيلم شاوشانك. فضلاً عن أن مورغان ممثل مشهور، جعله إحساسه الرفيع وروحه الفكهة وقدرته الفذة على كسر الشخصيات واحداً من أكثر الفنانين احتراماً في جيله، فلم يظهر في

أي صورة إباحية، ولا مشهد مستفز للمشاعر والأديان، كما أنه أيضًا أحد أبرز الممثلين الأمريكيين الأفارقة القلائل الذين تلقوا باستمرار أدوارًا لم تكن مكتوبة خصيصًا للممثلين السود.

ربما لم ينتبه كثير من الناس إلى مورغان وهو يتحدث إلى الشاب القطري في حوار عظيم الأثر، يكاد يكون سينمائيًا، حيث يحاولان العبور فوق ركاب من الحروب والكراهية، وفي تلك اللحظة، ظهر الممثل الأمريكي، ويده اليسرى مُغطاة بقفاز، يعود إلى حادث السير الذي تعرض له قبل سنوات، وتضررت منه يده التي لم تسعفها عمليات جراحة الأعصاب عديمة الجدوى، لكن ذلك لم يعطل مسيرته، فكلاهما -مورغان وغانم- يتحدى الإعاقة.

ثمة رمزية جسدها مورغان المواطن الأمريكي، الذي ينتمي إلى جذور أفريقية، ويتحرك في مدن عديدة، كما أنه رفيق للمناضل الأفريقي نيلسون مانديلا، وقد عاش معه كثيرًا من الأوقات العصيبة، وأصبح معنيًا بما يجري في القارة التي تحاصرها الحروب والأزمات والحملات الاستعمارية المتواصلة، ولذلك أدى مورغان في العام 2009 دور مانديلا في فيلم (Invictus) ، ورُشح لجائزة الأوسكار عن أفضل ممثل.

✓ المعنى التقريري و المعنى التضميني:

لقد بثت هذه الصورة في كبريات القنوات التلفزيونية العالمية و الجرائد و صفحات الانترنت و أعطي لها تفسير موحد هو حوار الشرق و الغرب .

جل المؤسسات الإعلامية العربية حللت الصورة على أنها رسالة للعالم و دعوة للحوار الإيجابي العقلاني كأن قطر أرادت من خلال هذه الرسالة القيمة أن تبرز للعالم كله الذي يتهم العرب والمسلمين بالإرهاب أن العالم العربي والإسلامي تبدو صورته على غير ما يقولون، وان أيدي المسلمين ممدودة بالسلام للعالم كله، وكل من

يصف عالمنا العربي والإسلامي بالإرهاب فهو مخطئ وعليه أن يعلم أن رسالة السلام مستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف.

في حين تباينت تحليلات الوسائل الإعلامية الغربية للصورة وحفل افتتاح المونديال على العموم ترواحت مواقفها ما بين التجاهل أو التقليل من شأنه أو مهاجمته لأسباب غير منطقية.

وبحسب "الفيفا"، فقد شاهد مراسم حفل الافتتاح نحو مليار مشاهد حول العالم، ليكون الأكبر من حيث المشاهدات في تاريخ البطولة.

نبدأ بالمؤسسة الإعلامية العريقة هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية بي بي سي صاحبة الهجوم الأشرس والرافض لاستضافة قطر - كبلد عربي - لكأس العالم، بذرائع عدة أهمها انتهاك حقوق العمال وحقوق المثليين.

بي بي سي أحجمت عن بث حفل الافتتاح الذي لم يتجاوز نصف ساعة؛ بينما كانت قد بثت حفل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في الصين قبل تسعة أشهر، وهو البلد المتهم بارتكاب جرائم حرب موثقة وإبادة جماعية لمسلمي الإيغور.

تجاهل بي بي سي لتغطية حفل افتتاح كأس العالم هذه المرة على غير عاداتها في المرات السابقة أثار زوبعة ضدها ارتكزت على "عدم مصداقيتها وتوازنها في التعامل مع الأحداث العالمية المهمة".

وقال الإعلامي البريطاني جيمس ميلفيلي منتقدا تناقض القناة الرسمية ببريطانيا: "أفهم لماذا افتتحت بي بي سي بث كأس العالم بإدانة سجل قطر في مجال حقوق الإنسان، لكني لا أتذكر أنهم فعلوا ذلك عندما استضافت الصين الألعاب الأولمبية".

في حين اعتبر الإعلامي الشهير بيرس مورغان، أن "ما قامت به بي بي سي، فيه عدم احترام شديد لقطر، وبدلاً من ذلك وضعت المزيد من إشارات الفضيلة حول مدى فظاعتها". وأضاف: "إذا شعروا بالفزع، عليهم إعادة جيشهم الضخم من الموظفين إلى الوطن، وتجنّبنا هذا النفاق السخيف".

فيما ذكرت صحيفة "ديلي ميل" أن ما قامت به بي بي سي، هو "ادعاء للفضيلة، ويظهر نفاقاً كبيراً".

ومن بين العناوين التي ركزت عليها بي بي سي قبيل الافتتاح "قطر تنهياً لانطلاق المونديال وسط تحديات كبيرة" و"مونديال قطر 2022 الأكثر إثارة للجدل".

ولم يسلم الجمهور من انتقاد بي بي سي، مشككة في أعدادهم وانتماءاتهم الجغرافية معنونة أحد تقاريرها بـ"حقيقة مشجعي قطر "المزيفين" في المونديال" مضيعة "مع وجود آلاف المقاعد فارغة خلال المباريات الافتتاحية لكأس العالم، بالإضافة إلى الادعاءات المتزايدة حول دفع مشجعين "وهمين" ملء شوارع الدوحة، أصبحت الجماهير في قطر تحت الأضواء مرة أخرى". رغم أن أعداد الجمهور التي حضرت الافتتاح والمباريات هي مسؤولية الفيفا وتتولى إظهارها أمام الجمهور ووسائل الإعلام بكل شفافية.

وعلى نهج البي بي سي، ذكرت الأوبزرفر البريطانية: "جياي إنفانتينو والفيفا أفسدا استعدادات الفرق للبطولة بقطر"، واصفة خطاب رئيس الفيفا بأنه "منافق على نحو مضحك".

أما الغارديان البريطانية فكتبت: "الغسيل الرياضي يلطخ صورة كرة القدم، و يبدو أن مسابقة كأس العالم، قد فعلت الكثير لتشويه صورة كرة القدم أكثر من تحسين صورة قطر". وتضيف الصحيفة "الكثير من مشجعي كرة القدم وكذلك نشطاء حقوق الإنسان اشتكوا من أن "الأمر يبدو وكأنه ترنيمة قدرة للمال والسلطة أكثر من كونه احتفالاً بهيجاً باللعبة".

ووفقاً لجيم واترسون من صحيفة "الغارديان"، فإن المونديال القطري هو "غش سياسي وفساد أدى إلى جمع أفضل لاعبي كرة القدم في العالم بالدوحة خلال منتصف الشتاء الأوروبي".

بينما أشادت صحيفة "دزن" واسعة الانتشار بحفل الافتتاح، قائلة إن "البطولة انطلقت بعد حفل افتتاح رائع ومذهل على استاد البيت قبيل مباراة الافتتاح بين قطر والإكوادور". ونشرت الصحيفة مجموعة كبيرة من الصور لحفل الافتتاح ضمت الممثل العالمي مورغان فريمان والشاب القطري الملهم غانم المفتاح سفير النوايا الحسنة في قطر.

وقد تصدى رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) للاتهامات بحقه وحق قطر ملقيا الكرة في ملعبهم حيث اتهم الغرب "بالنفاق بشأن سجل حقوق الإنسان في قطر"، مضيفاً: "لقد تعلمنا العديد من الدروس من الأوروبيين والعالم الغربي، أنا أوروبي، وبسبب ما كنا نفعله منذ 3000 عام حول العالم، يجب أن نعتذر لنحو 3000 سنة قادمة قبل إعطاء دروس أخلاقية".

العديد من عناوين الأخبار في المواقع الغربية كانت تكرر مصطلح "إثارة الجدل" حيث قرأناه في عشرات العناوين وردود أفعال الإعلاميين والرياضيين والمسؤولين الغربيين، واعتمدوا في توصيفهم السلبي المنحاز على معلومات مضللة تتعلق بأعداد الوفيات من العمال الذين توفوا خلال بناء منشآت وملاعب كأس العالم وغيرها.

فقد ذكرت مؤسسة دويتش فيليه الألمانية في عنوانها الرئيس لحفل افتتاح كأس العالم على أنها "النسخة الأكثر إثارة للجدل في تاريخ البطولة"، و هو المصطلح الأكثر تداولاً لدى العديد من منتقدي إقامة المونديال في قطر.

وجاء في تقرير لها عن افتتاح مونديال قطر 2022: "نسخة مونديال 2022 تعد النسخة الأكثر جدلاً حتى الآن، لدرجة أنه كانت وما تزال هناك مطالبات بمقاطعة البطولة. وتعرضت قطر لانتقادات ضخمة من قبل سياسيين ورياضيين وناشطين، بسبب أوضاع حقوق الإنسان في الإمارة الخليجية، وكذلك موقف البلد الرسمي

من مجتمع الميم، وأوضاع العمال الذين شاركوا في بناء منشآت كأس العالم " متجاهلين ذكر الردود القطرية على هذه الملفات والتساؤلات.

أما وكالة الأنباء الألمانية "د ب أ" فأكدت أن قطر نظمت حفل افتتاح مبهر للنسخة الثانية والعشرين من بطولة كأس العالم لكرة القدم، مشيرة إلى ما تضمنه الحفل من فقرات تمزج بين التقاليد القطرية والثقافة العالمية، فضلا عن الفقرة الفنية التي استعرضت أغاني النسخ السابقة لكأس العالم مع عرض تائم تلك البطولات. وأشادت الوكالة بحفل الافتتاح الذي بدأ بمجموعة من الاستعراضات الراقصة التي أشعلت حماس الجماهير، سبقتها فقرة غنائية من التراث، كما شهد الحفل عرضا خاصا لتميمة البطولة التي تطايرت في الهواء على أنغام الموسيقى، وبعدها ألقى النجم السينمائي الشهير مورغان فريمان كلمة برفقة الشاب القطري من ذوي الاحتياجات الخاصة غانم المفتاح سفير النوايا الحسنة.

بدورها ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن "الناس سيجتمعون على مختلف أجناسهم وجنسياتهم وعقائدهم وتوجهاتهم في قطر وحول الشاشات في جميع القارات للمشاركة في لحظات الإثارة ذاتها".

أما قناة "فرانس 24" الفرنسية، فقد بثت تقريرا حمل عنوان "مونديال 2022، أمير قطر يرحب بالجميع في حفل افتتاح مزج بين التقاليد القطرية والثقافة العالمية".

وفي تقرير لها عنوانه "لماذا يشعر بعض العرب والمسلمين بالصدمة من تغطية مونديال قطر؟" تناولت شبكة "سي إن إن" الإخبارية الأمريكية تصريحات رئيس الفيفا واصفة إياها بأنها "تعاطف ظاهري مع قطر بسبب وابل من الانتقادات في وسائل الإعلام الغربية لاستضافتها البطولة".

وفي محاولة للتقليل من تلك التصريحات التي اتهم فيها الغرب بالنفاق، ذكرت الشبكة الأمريكية: "انتشرت تلك التصريحات عشية كأس العالم على نطاق واسع، وأثارت الكثير من الغضب والسخرية؛ لكن بالنسبة للعديد من العرب والمسلمين، كان لها صدى قوي".

وأورد التقرير أن منتقدي التغطية الإعلامية الغربية لقطر على أن الدول الأخرى ذات السجلات المشكوك فيها في مجال حقوق الإنسان لم تخضع لمثل هذا التدقيق عند استضافة الأحداث الرياضية العالمية.

لكن شبكة "سي إن إن" الإخبارية الأمريكية ذكرت في تقرير آخر لها، أن "حفل افتتاح مونديال قطر 2022 الذي أقيم في استاد البيت، خطف أنظار العالم" مشيرة إلى أنه تمحور حول التقارب بين كل الشعوب، والتغلب على الاختلافات من خلال الإنسانية والاحترام، وهو نفس ما نقلته وكالة "أسوشيتد برس" الإخبارية الأمريكية، التي كتبت أن "قطر بذلت جهدا كبيرا لجعل البطولة واحدة من أنجح البطولات، خاصة فيما يتعلق ببناء عدد من الملاعب المونديالية الكبيرة".

موقع قناة الحرة الأمريكية قال: "مونديال قطر .. إبداع، حفل الافتتاح يغطي الانتقادات والهزيمة"، في إشارة إلى هزيمة المنتخب القطري المستضيف للبطولة.

ظهرت معالم الحملة الدعائية التحريضية على قطر قائمة رغم ضعفها وتراجعها بعد أن اعترف الكثيرون بنجاح المونديال بصورة غير مسبقة لتتفوق سردية الانبهار على سردية القيم المهنية المنهارة المرتكزة على ازدواجية المعايير ونظرة الاستعلاء، وعلى صناعة صورة نمطية مشوهة وغير عادلة عن العرب والمسلمين رسختها العديد من وسائل الإعلام الغربية .

✓ حوصلة و تقييم شخصي

كأن قطر جعلت أيام المونديال منصة لشرح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام، خاصة مع تنامي ظاهرة الهجوم غير المبررة على الإسلام والمسلمين والذي أدى إلى أعمال إرهابية نفذها البعض ضد الجاليات الإسلامية في بلدان عدة حول العالم، وكان ضحيتها أناس أبرياء من المصلين في المساجد، أو المرأة التي تلبس الحجاب في دول الغرب، هكذا يجب استغلال المناسبات العالمية، فنحن كمسلمين دعاة مطالبون بحمل رسالة الإسلام العظيم وتبليغها للناس .

هذه الصورة الثابتة التي جسدت "الحوار" عاجلت إشكالية المفاهيم المغلوطة حول ازدواجية المعايير وإطلاق الأحكام المتسارعة، في دعوة للحوار والتعارف والتعلم من الآخر رغم الاختلاف تطبيقاً لقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (13) سورة الحجرات ، و حسب تفسير عبد الرحمن السعدي في كتابة تيسير الكريم الرحمان يخبر تعالى أنه خلق بني آدم، من أصل واحد، وجنس واحد، وكلهم من ذكر وأنثى، ويرجعون جميعهم إلى آدم وحواء، ولكن الله تعالى بث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، وفرقهم، وجعلهم شعوباً وقبائل أي: قبائل صغاراً وكباراً، وذلك لأجل أن يتعارفوا، فإنهم لو استقل كل واحد منهم بنفسه، لم يحصل بذلك، التعارف الذي يترتب عليه التناصر والتعاون، والتوارث، والقيام بحقوق الأقارب، ولكن الله جعلهم شعوباً وقبائل، لأجل أن تحصل هذه الأمور وغيرها، مما يتوقف على التعارف، ولكن الكرم بالتقوى، فأكرمهم عند الله، أتقاهم، وهو أكثرهم طاعة وانكفافاً عن المعاصي، لا أكثرهم قرابة وقوماً، ولا أشرفهم نسباً، ولكن الله تعالى عليم خبير، يعلم من يقوم منهم بتقوى الله، ظاهراً وباطناً، ممن يقوم بذلك، ظاهراً لا باطناً، فيجازي كلا، بما يستحق .

وفي هذه الآية دليل على أن معرفة الأنساب، مطلوبة مشروعة، لأن الله جعلهم شعوباً وقبائل، لأجل ذلك.

و الصورة تحمل في ثناياها اعترافا صريحا بهيمنة الغرب التي جسدها الأمريكي مورغان فريمان و الذي رغم الإعاقة الطفيفة بدا شامخا و قويا ببدلة سوداء ترمز للسلطة

و الاحترافية في الثقافة الغربية و بدا غانم المفتاح صاحب المهمة العالية أسفلا منه مبتور السند مثلما هو الحال في الدول العربية فرغم كل المحهودات التي تقوم بها الدول العربية للرقى بحضارتها تبقى بعيدة عن الحضارة الغربية و من يقلب صفحات التاريخ، يرى بوضوح، تفاعل الحضارات فيما بينها بصور شتى، وهذا التفاعل منه الإيجابي ومنه السلبي، فالإيجابي يتمثل في كثير صور التعاون العلمي والاقتصادي والإنساني، إذ تفيد الحضارات من بعضها البعض، بل وتبني على جهود بعضها البعض، أما الوجه السلبي، فهو حاضر بقوة في التاريخ، فالصراع ووقائعه هو أكثر ما يجذب الشعوب لتدوينه وتسجيل أحداثه، ومن الملفت، في مسيرة الحضارات الإنسانية، تعايش الصراع والتعاون في الوقت نفسه، إذ تجد ثمة تعاون مهول بين حضارتين أو أكثر ، وهي تدير في الوقت ذاته صراعا مريرا بينها.

صورة الممثل مورغان فريمان والشاب القطري غانم المفتاح تظهر كلاهما قطبين من وجهات النظر، فيتناقشان ويتحاوران حتى يلتقي الجسران الضوئيان اللذان يقفان عليهما كناية عن التقاء الغرب والشرق ومد يديهما دون مسك بعضهما دعوة لملء المسافات بالتقبل والاحترام والتعايش، وهو فحوى الخطاب الإعلامي للصورة.

الصورة الثانية: تيمة كأس العالم 2022

لعيب



1- وصف الرسالة :

- ✓ المرسل: جريدة العربي الجديد.
- ✓ الرسالة: التعميذة الرسمية لمونديال قطر و تسمى أيضا التميمية .
- ✓ محاور الرسالة: تميمة "العيب" هي رمز كأس العالم 2022 وهو عبارة عن مجسم بزي عربي، يتكون من شماغ أبيض غالبًا مع تدلي حبال من العقال ، أعلن عنه يوم 1 أبريل 2022 في قرعة كأس العالم 2022 و أصل كلمة "العيب" باللهجة الخليجية وتعني اللاعب الموهوب جدًا.

2- مقارنة نسقية :

- ✓ النسق من الأعلى (الرسالة):

الأجواء الاحتفالية بافتتاح مونديال قطر و أعضاء المتفرجين بالمدرجات تتوسطها تميمة "لعيب" وهي شخصية مرحة قادمة من عالم افتراضي، أي هو كائن ينتمي لعالم مواز، ولا يمكن تصنيفه كشيء معين.

✓ النسق من الأسفل (الدعاية):

يقف العالم أمام وسائل الإعلام المختلفة ليشاهدو حفل افتتاح بطولة كأس العالم بقطر ، ودخول التميمة أرضية ملعب ” البيت ” وسط الأضواء والعروض الغنائية المبهرة التي تفاعل معها الجمهور الحاضر بشكل كبير حيث كان عرضاً خاصاً لتميمة البطولة “لعيب” التي تطايرت في الهواء.

و تتحلى التميمة بروح المغامرة والاستكشاف وتقديم المساعدة، وللهولة الأولى تبدو ذات ملامح خليجية من خلال ارتداء "الغتره" على الرأس، علاوة على الاسم العربي حيث راقت للمشجعين من كافة أرجاء العالم، لأنه يرمز إلى شخصية مرحة تبعث الفرح والسعادة في نفوس الجميع، ولا شك أن التعويذة كان لها دور هام في تعزيز حماس وتفاعل الجماهير من كافة الأعمار قبل وخلال البطولة التي تعد مهرجاناً كروياً جامعاً لمختلف الثقافات من حول العالم خاصة و أنها تتميز بروح الشباب وتلهم الجميع على بناء وتعزيز الثقة بالنفس.

3- مقارنة إيكولوجية:

✓ المجال الثقافي الإجتماعي:

- هوية الرسالة :الصورة مستوحاة من العربي الجديد وهو موقع الكتروني وصحيفة يومية تملكها شركة فضاءات ميديا ومقرها لندن يصدر الموقع باللغتين العربية والإنجليزية، لها عدة مكاتب في عواصم عربية وشبكة مراسلين، تصدر جريدة العربي الجديد في أكثر من طبعة عربية وطبعة دولية.

تعتمد الدول المستضيفة والمنظمة للبطولات الرياضة، لاختيار تميمة لها، وشعار يعرّف الجمهور العالمي بالبلد المستضيف، وغالبا ما يحمل معاني ورموزا خاصة بما يميز ذلك البلد، بالإضافة لاستخدام ألوان العلم، وسنة

الاستضافة ، لهذا أردنا تسليط الضوء على صورة تميمة مونديال قطر 2022 لقراءة ما وراء التصميم. تمت صناعة تميمة لعيب في دونغقوانالصينية، ورغم بساطة تصميمه إلى أن صناعته لم تكن مهمة سهلة حسب ما صرح به مسؤول في الشركة المصنعة لتميمة لعيب، قائلًا "لقد واجهنا صعوبة كبيرة في صناعة التميمة، وصناعتها تتطلب تقنية عالية، لأنه لا يمتلك يدين ولاقدمين، ويحتوي على عدّة طيّات وملبيء بالحويوة".

وقد اعتادت هذه الشخصية الفريدة متابعة بطولات كأس العالم عبر التاريخ والتفاعل مع أبرز لحظاتها فالبداية في نسخة 1966 بإنكلترا، ظهر حينها الأسد ويلي الرمز النموذجي للمملكة المتحدة، مرتدياً قميص علم بريطانيا ويحمل عبارة "WORLD CUP"، ثم في مونديال المكسيك عام 1970 تواصلت الفكرة للمرة الثانية، فظهر صبي يلبس الطقم المكسيكي الشهير، ويرتدي قبعة سومبريرو المعروفة هناك مكتوب عليها (المكسيك 70)، ويعود سبب تسميته بـ"خوانيتو" أو "خوان" إلى كونه الاسم الأكثر شيوعاً باللغة الإسبانية في المكسيك.

وفي كأس العالم 1974 التي استضافتها ألمانيا الغربية، اعتمد الألمان نسخة كوميدية ضاحكة كتميمة، ألا وهي الشخصيتان "تيب وتاب"، وتمثّلان ولدين يرتديان زيّاً مشابهاً لألمانيا الغربية مع حرفي WM رقم 74 .

وفي الأرجنتين عام 1978، ظهر الصبي "غاوتشيتو" مع قبعة مكتوب عليها كلمة "ARGENTINA" "78"، ثم جاء الدور على 1982 بإسبانيا، حين استخدمت البرتقالة باعتبارها الثمرة التقليدية في البلاد، وأطلق عليها اسم "نارانخيتو" أو البرتقالة الناضجة، وفي 1986 عادت المكسيك لرسم تميمة أخرى، فرسمت "بيكيه" أو الفلفل الحار، الذي يعد سمة بارزة في المطبخ المكسيكي، على هيئة طاهٍ مع شارب ويرتدي قبعة سومبريرو بألوان المنتخب، واشتق اسمه من كلمة بيكانت، أي الحار أو الصلصة الحارة.

واتخذت إيطاليا، مستضيفة مونديال 1990، تميمة جديدة أطلق عليها اسم "تشاو"، وتمثل رجلاً خشبياً مع رأس على شكل كرة قدم وجسمه بالألوان الثلاثة الإيطالية، واشتق اسمه من التحية الإيطالية المعروفة .

وكان لتعويذة كأس العالم 1994 في الولايات المتحدة الفضل في العودة لأصل الفكرة، حيث استخدمت أميركا الكلب "سترايكر" الذي يحمل كرة قدم ويرتدي قميصاً أحمر وأبيض كتبت عليه عبارة "الولايات المتحدة الأمريكية 94"، وتواصل الأمر مع فرنسا في كأس العالم 1998 التي استعانت بالديك، وهو رمزها السياسي ولقبها الأساسي، فدونت التاريخ بالديك "فووتيكس". وفي كوريا الجنوبية واليابان ظهرت مخلوقات جديدة "أتو وكاز ونيك" والثلاثة جرى توظيفها كفريق كرة قدم، حيث تولى أتو صاحب البدلة البرتقالية مهمة المدرب، فيما شكّل كاز باللون البنفسجي ونيك باللون الأزرق هيئة لاعبين لممارسة كرة القدم "الخيالية".

وعاد الأسد ليفرض نفسه مجدداً كملك، ففي مونديال ألمانيا 2006 استخدم مجدداً كتعويذة أطلق عليها اسم "جوليو" مشتقاً من كلمتي (Goal) و(leo)، وكتب على قميصه الرقم 06، كما وضعت في يده كرة قدم سميت "بايل" كتعبير شعبي عن كرة القدم في ألمانيا، فباتا صديقين لا يفترقان. ولم يختلف الحال في مونديال جنوب أفريقيا 2010، إذ تصدر الفهد زاكومي المشهد باعتباره رمزاً لجنوب أفريقيا. أما اختيار اسمه فمشتق من: زا (ZA) الرمز الكودي لجنوب أفريقيا وكلمة كومي (KUMI) أي الرقم عشرة بلغة البلاد، والذي يعود إلى سنة إقامة البطولة.

من جانبها، اختارت البرازيل حيواناً غريباً كتعويذة لمونديالها عام 2014، فوقع الاختيار على حيوان التوتابولا أو الدرعاء، ومنح اسماً برازيليّاً هو فوليكو، وهو حيوان من الثدييات آكلة النمل، يتحول إلى شكل كروي حينما يشعر بالخطر، انتقاء البرازيل جاء باعتبار أن حيوان التوتابولا أو الدرعاء كان مهدداً بالانقراض، لذلك قام الاتحاد الدولي بالموافقة على التعويذة واعتمادها رسمياً للاستفادة من الشهرة العالمية للحدث الرياضي وإبراز

دور فيفا في حماية البيئة بشكل مثالي، ثم جاء الذئب زاييفاكا الذي يعني باللغة الروسية "الشخص الذي يسجل" في مونديال 2018.

✓ مجال الإبداع الجمالي :

لعيب، تيمة كأس العالم فيفا قطر 2022، استوحي تصميمه من العمامة العربية في قطر. وتتميز التيمة بتصميم بسيط وانسيابي، بلون أبيض وتحمل غطاء رأس تقليدي أنيق وزخارف مطبوعة باللون الأحمر.

للتذكير فاللون الأبيض لدى العرب بصفة عامة و دول الخليج بصفة خاصة مقترن بالشكر والامتنان ويُعتبر لوناً روحانياً يبعث في نفوس ناظره الانسجام، والسلام، والطمأنينة، ووفقاً لمعتقدات الدين الإسلامي فالله ورسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يُحبون هذا اللون، ليس عجباً إذ رؤية المسلمين يسترون أجسادهم بالملابس البيضاء عندما يُؤدون الفروض والشعائر الدينية كصلاة الجمعة والحج، ولا ينتهي هذا الاتصال الوجداني عند هذا الحد، فحتى بعد انقضاء أجل المسلم يتم تكفينه بقماش أبيض ليستعد للقاء ربه بقلب طاهر نقي.

4- مقارنة سيميولوجية:

✓ مجال البلاغة و الرمزية في الرسالة: الصورة التي بين أيدينا تظهر التيمة "لعيب"، و"اللعب" هي كلمة عربيّة تعني اللاعب الماهر، اختارته دولة قطر كشعار لها في المونديال وهو يرمز لشخصيّة عربيّة تتحلّى بروح المغامرة والإستكشاف، تنتقل من مكان إلى آخر وهي تلهو بكرة القدم لإضفاء الحماسة والتشويق بين الجماهير.

أضافت الشخصية الافتراضية "لعيب" نكهة عربية خليجية وهنا تظهر الصورة حرص دولة قطر على إبراز معالم الحضارة والهوية العربيّة والإسلاميّة، ومن ضمن ذلك توثيق الارتباط بالهوية اللغويّة، العربيّة.

✓ المعنى التقريري و المعنى التضميني:

إن هذه الصورة الفوتوغرافية رغم بساطتها تحمل مدلولاً تقريبياً، يتمثل في شخص من العالم الافتراضي يبعث على المرح و الخفة بمجرد النظر إليه ولكن بالتأمل فيه يظهر جلياً تجسيد ملامح الشخص العربي الخليجي بالخصوص، إذ أن تصميمه لم يكن وليد الصدفة بل تم اختياره من بين عشرات التصميمات العالمية و منذ أن تم تصوّر التصميم الأولي للتميمة في عام 2020، مرّت التيممة بـ 8 مراحل تحسين حتى حظيت بقبول لجنة الفيفا، وتم اعتمادها في النهاية بعد الموافقة عليها من قبل أمير قطر الشيخ تميم، وهي من تصميم مصمم الجرافيك الإيراني، حسين أوجاقي.

تمت صناعة تيممة لعيب في دونغقوان بمدينة قوانغتشو، ورغم بساطة تصميمه إلى أن صناعته ليست مهمة سهلة، حيث قال تشن لي قانغ مسؤول في الشركة المصنعة للتميمة لعيب، "لقد واجهنا صعوبة كبيرة في صناعة التيممة، وصناعتها تتطلب تقنية عالية، لأنه لا يمتلك يدين ولاقدمين، ويحتوي على عدّة طيّات وملبيء بالحيوية، الشيء الذي صعب مهمة المصنّعين".

ويعد "لعيب"، أول تعويذة رقمية في تاريخ كأس العالم، لتضاف ميزة أخرى تنفرد بها هذه النسخة من المونديال ومن بدائع الثقافة العربية والخليجية على وجه الخصوص ما تم التوافق عليه ليكون تيممة كأس العالم 2022، وهي الغترة والعقال القطري المسماة "لعيب"؛ التيممة التي ملأت أرجاء قطر على هيئة مجسمات وملصقات وبالونات، والأهم من ذلك أن هذه التيممة سافرت مع عشرات ألوف المشجعين الأجانب إلى بلدانهم بعد أن أعجبوا بها فتقلدوها خلال المباريات في المدرجات والتقطوا الصور وهم يرتدونها وقد أضافوا إليها مساتهم الثقافية وألوان أعلام بلدانهم، فقد رأينا المشجع البرازيلي والأرجنتيني والمكسيكي والأوروبي والأميركي ومن كل لسان ولون وقومية وهم يرتدون الغترة والعقال مع التصرف بألوانها وفق انتماءاتهم.

✓ حوصلة و تقييم شخصي

كانت استضافة قطر لكأس العالم فرصة لسريان التأثير الثقافي عكس التيار، من الشرق إلى الغرب، وقد كانت عشرات ألوف الصور للمشجعين بأزياء الغترة والعقال والدشداشة شاهدة على ذلك، والشواهد أكثر من أن تحصى ويتسع لها المقال، والأمثلة كثيرة؛ كالشباب القطري عبد الرحمن بن فهد الذي صار نجما يتابعه ملايين الصينيين على تيك توك وإنستغرام لظهوره في المدرجات بلحظة شابه فيها التميمية "العيب"، وهو يعكس انطباع الشعوب الجميل عن الزي والثقافة العربية والإسلامية عموما.

لذا نستطيع القول أن تميمية "العيب" كان لها تأثير ايجابي على الجماهير العالمية بما يخدم مصالح دولة قطر التي أرادت تعريف العالم بثقافة البلد المنظم و نشرها، و هو مكسب من المكاسب الخالدة التي حازتها قطر والأمة العربية، وحازتها الإنسانية في مونديال قطر 2022 وهو الرصيد الراجح الذي يبقى في ذاكرة الشعوب، فالمشجعون الذين عايشوا الثقافة القطرية عادوا إلى بلدانهم بشهادات مشرقة، حسبما لاحظناه في وسائل الإعلام و مواقع التواصل الاجتماعي، من شأنها مقاومة التشويه والدعوة إلى قبول الآخر والاقتراب منه والتعارف معه.

الصورة الثالثة:

ملعب البيت



1- وصف الرسالة :

✓ المرسل: موقع الجزيرة الوثائقية.

✓ الرسالة: ملعب البيت أو استاد البيت .

✓ محاور الرسالة:

استاد البيت يقع في مدينة الخور التي تبعد 60 كيلومتراً إلى الشمال من العاصمة الدوحة، وتشتهر نظراً لموقعها الجغرافي بالغوص بحثاً عن اللؤلؤ وصيد الأسماك، وهو الأمر الذي جذب أهل البادية للعيش على الساحل، يتسع الملعب لـ 60 ألف متفرج و استوحى تصميمه من بيت الشعر الذي سكنه أهل البادية الذين عاشوا مرتحلين في صحراء قطر بحثاً عن الكأ والماء منذ آلاف السنين حيث جاء تصميمه الهيكل الخارجي على شكل خيمة ويعتبر واحداً من ملاعب كرة القدم فائقة الحداثة.

2-مقاربة نسقية:

الإرث الحضاري البارز في صورة ملعب البيت بقطر يبدو كلوحة فنية نسقتها أنامل من الطراز الرفيع ، فشكلت بهذا مثالا حيا يحتدى به في الحفاظ على ذاكرة الشعوب من خلال الأبعاد الطويلة والعريضة التي

تتضمنها صورة الملعب ، المستطيلة هندسيا ، العاكسة لحضارة تلخصت في شكل خيمة أو مايسمى بيت الشعر الذي كان يجمع أبناء الوطن الواحد على مائدة مستديرة ، تم تحويلها إلى فكرة لجلب الانتباه لكل من تطوّر قدمه دولة قطر للاستمتاع بتظاهرة رياضية كروية عالمية ، من خلال التقاسيم الهندسية التي حملت في طياتها عديد الأبعاد التاريخية ، الانتروبولوجية ، الفلسفية ، السميائية ، السوسيوثقافية ... الخ، أريد لها الوقع والأثر لتحقيق أهدافا سياحية عبر وسائل إعلامية متعددة اتصلت معالمها بنكهة عربية متفردة تسر كل من يشاهدها ، وكأنك قمت بزيارة إلى متحف يحمل بين ثناياه قطعاً وأشكالا فنية ، بعيدا عن الهدف الرئيسي الذي أتيت من أجله وهو مشاهدة مباراة كروية بين بطلين في الرائعة المستديرة، والتمعن فيها يجعلك تقف حائرا أمام هذه الصورة ومن أين كان استمداد فكرة تصميم ملعب البيت بهذا الشكل الجميل ، وماهية المرجعيات المتبعة في هذا السياق ، بما في ذلك الألوان وترتيبها.

✓ أبعاد الصورة:

_ **البعد التاريخي:** يتجسد في كون أن صورة ملعب البيت هي وثيقة تاريخية ، بصرية تدعم الكتابات التاريخية وتعزز من روح الانتماء ، باعتبار أن الخيمة أو بيت الشعر هو جزء من الهوية المعبرة عن ذاكرة المجتمع القطري

_ **البعد الانتروبولوجي:**

فمن حيث المضمون الأنثروبولوجي ، تعتبر الخيمة أو بيت الشعر رمزا وقيمة حققت الإجماع حولها ، وجعلت المجتمع القطري يلتف حولها بفخر ويعتز بها ، باعتبارها تراثا لاماديا استطاعت أن تجمع شعوب العالم تحت سقفها ، ولكن هذه المرة ليست في محفل من الشعر بل في تظاهرة رياضية أعطى من خلالها المجتمع القطري صورة ناصعة وذكرى ستبقى خالدة على مدى الزمان والأيام في أذن كل سامع وفي عقل كل مفكر وفي أرشيف كل موثق.

3- مقارنة إيكولوجية:

يرجع تصميم ملعب البيت إلى المصمم والمهندس المعماري ألبرت شبير الذي يعتبر احد أبرز المهندسين المعماريين في العالم، وقد استوحى تصميمه من بيت الشعر والخيمة التي سكنها أهل البادية في دولة قطر ومناطق الخليج العربي على مر التاريخ، كما انه مرتبط بالثقافة القطرية، وبالتالي يستضيف استاد البيت الزوار من جميع أنحاء العالم، خطف الملعب الأنظار بتصميمه المميز والأكثر من رائع، وتم افتتاحه في الثلاثين من نوفمبر الماضي من العام 2022.

أشرفت على تنفيذ المشروع مؤسسة "أسباير زون" أحد شركاء اللجنة العليا للمشاريع والإرث الاستراتيجيين. وقد جرى وضع تصورات هذا الإستاد المميز مع الأخذ في الحسبان المتطلبات المجتمعية المستقبلية، فهو محاط بمرافق مختلفة تلي احتياجات سكان مدينة الخور والمناطق المجاورة لها ، علاوة على ذلك، فقد تم مراعاة تطبيق أعلى معايير الاستدامة ليُجسد أيقونة ترمز للتنمية الصديقة للبيئة، ويكون بذلك صرحا رياضيا عالميا مميذا يليق باستضافة مباريات بطولة كرة القدم في العالم.

4- مقارنة سمبولوجية:

✓ مجال البلاغة الرمزية في الصورة:

لهذا البعد قيمة دلالية جد معبرة أشكال ورموز وألوان التي تجسدت في نسق فني بصري البارز في الخيمة أو بيت الشعر ، فوجدت الألوان لنفسها مكانا يأويها وتنتج عنها قيمة اللون(الأبيض _ الأحمر) عن طريق التوازن بين لون بارد وآخر ساخن.

وتنتج قيمة اللون عن طريق تزاوج الألوان ، فالألوان الساخنة القوية تمتاز بقوة كبيرة على جذب الانتباه (الأحمر) ، وأن الألوان الفاتحة السارة ، تستهوي العين للاستقرار عليها فترة طويلة وتخلق في النفس استجابة محبة ، كالنظر في اللون الأبيض مثلا :

أ) اللون الأحمر : قيمته الدلالية تكمن في عامل إيجابي باعتباره متعلقا بالحب والحماس ، وهنا تكمن معنى الصورة ومكانة الأحمر بما أن ملعب البيت جاء ليوحد الشعوب ويزرع الحب بينهم ، يحقق الحماس المتجلي في الروح الرياضية السائدة في الملعب بين اللاعبين والمناصرين.

ب) اللون الأبيض : يرمز هذا اللون إلى الصفاء والسلام ، فهو رداء الإحرام والطواف حول الكعبة المشرفة ، وهي في محكم التنزيل رمز لأهل الجنة، قال تعالى " يوم تبيض وجوه وتسود وجوه " سأل عمران. أما من منظور الثقافة الشعبية، فهو يدل على الطيبة، ونقاء العرض وصفاء الشرف، فيقال " عرض فلان أبيض مثل الثلج ".

وكل هذه المدونات اللونية ذات معاني ودلالات عاطفية فرضت نفسها في تشكيل وبناء وتحسيد لصورة ملعب البيت، وكأن القائم بالاتصال يقول لضيوف قطر مرحبا بكم على هذه الأرض الطاهرة ، التي يتميز أبنائها بالطيبة والكرم والجود ، في خيمة هي ليست بيت شعر فحسب بل هي بيت الجود و الكرم.

✓ المعاني التقريرية والتضمينية للصورة:

إن الموضوعات المستمدة من الصورة تكشف عن فردية البشر والعوامل المشتركة بين الأشياء من المنظور النقدي والواقعي في الفن ، تنبه الناس إلى جمال الأشياء ، وتهتم أساسا بتصوير العلاقات الاجتماعية بين الناس والقوى التي تتحكم والروابط والمصالح المشتركة بينهم ، باعتبار أن الخيمة عبارة عن أيقونة شكلت رمزا موحدًا لأفراد المجتمع ومحققا لمصلحتهم المشتركة المتعلقة بالترويج للسياحة الثقافية للبلد ، ضف إلى هذا الحس العملي لتحسيد الصورة مكن من خلق انبهار في كل من شاهدها أو شاهد التقاسيم الهندسية لملاعب البيت ، التي كما أسلفنا لم يرى له مثيل في تحقيق الانبهار من قبل شعوب العالم، وكأن القائم بالاتصال يقول "نحن المجتمع القطري مجتمع قائم بذاته ، ومثال عن العروبة والإسلام " .

كما تشبه الصورة إلى حد كبير إيقاع الموسيقى، من خلال تجسيد الحس الإبداعي الراقى ، وهذا لجعلها تأخذ البعد والخصوصية الفنية التي تثير العواطف في النفوس ، فإذا رجعنا إلى قيمة الصورة (موضوعها ومحتواها) يشعر أصحابها (المجتمع القطري) بعاطفة جياشة اتجاه الخيمة والألوان الموظفة(الأبيض ، الأحمر) وكأنها الراية أو علم البلد الذي يرفرف تحت أنغام السلام الوطني ، في هذا المحفل العالمي ، فترى الواحد من البلد المنظم يبكي بشدة الاعتزاز لكل ما من شأنه يرمز إلى المجد وتاريخ هذه الدولة التي استطاعت أن تفرض حضورها من بين دول العالم وفي فترة وجيزة.

كماي سعى القائم بالاتصال إيصال فكرة يكمن مدلولها في خلق التوازن والاستقرار على أمر ما ، يتحول ضمنه الخطاب الى قرائن وإثبات ، ويستند في إعداد القرائن على عناصر:

_الثقافة والتاريخ.

_طريقة التفكير.

_الخاصية الانفعالية (العواطف والأحاسيس).

وبذلك يكون الخطاب في الصورة ممارسة (نفسية _ منطقية).

كما وظف القائم بالاتصال أبعادا تداولية لبناء صورة ذهنية لدى المتلقي من خلال صورة هي عبارة عن خطاب إعلامي ناقل للحدث (بطولة كأس العالم) ، للتعريف بثقافة البلد وهو الغاية المحورية في الإعلام والاتصال تحقيق مبدأ الأخبار ، الترويج والتسويق.

ولبلوغ غاية أخرى سخر القائم بالاتصال البعد الاتعاعي من أجل حمل الجمهور على الاقتناع بالخيمة كرمز وقيمة وتاريخ وحضارة ، من خلال بناء استراتيجية خطابية تربط الشكل بالمحتوى من حيث التأثير والأيقونات المعبرة عن الوحدة ..الذي عكسه بيت الشعر ، باستعمال دلالات نفسية وعاطفية تستميل المتلقي وتبعث فيه إحساسا مقنعا بهذا الرمز (الخيمة).

ولتحقيق القرنية الحجاجية الأولى المتعلقة بالثقافة والتاريخ والأبعاد الحضارية للخيمة التي اتخذتها المجتمعات العربية ، كدلالة كان الاستشهاد بالمعنى إحدى هاته الخصائص المعبرة عن العرف الاجتماعي ، المتجدر في عروق المجتمع القطري.

وتميزت البنية الحجاجية للمحتوى بإدراجها بصفة اتساقية ، لعدد من المضامين التفسيرية لخدمة الغاية الاقناعية وهي جعل المتلقي يحب ويتعلق ويحترم الخيمة كما احترامها أسلافه وأجداده.

وهناك أنماط حجاجية متعلقة بما هو سيكولوجي نفسي أي تلك التي توظف الانفعالات والمعتقدات ، والتشبه بالأصول والاستماتة على الخيمة التي هي تجسيد لمبدأ الأصالة وحفاظ على التراث اللامادي ، وحث العقول على قبول الأطروحات وتصديقها كونها تأخذ منحنيات وأبعاد اجتماعية اجتماعية، فنجد أن الخطاب البصري قد أحدث تفاعلا في الصورة بين المتلقي والقائم بالاتصال ، وصورة عاطفية أخرى مفعمة بالأحاسيس ، من خلال التفاعل الايجابي الذي أحدثه رواد مواقع التواصل الاجتماعي حول شكل ستاد البيت ، فلم تقتصر مظاهر الفخر على الشعب العربي فحسب بل امتدت لتمس كل رقعة من الوطن العربي ، حتى رؤساء عبروا عن امتنأهم وصرحوا بأن قطر بانجازها لهاته التحفة فهي مصدر للعرب كله ، وعلى جميع دول العالم أن يجعلوا منها مثلا لتجسيد نفس التجربة في بلدانهم.

✓ حوصلة و تقييم شخصي

نتتهي مما سبق بعد عرضنا لهذا التحليل الموجز ، من الناحية السميولوجية الخاصة بإحدى الصور التي تستحق وتستدعي من الباحثين الأكاديميين تسليط الضوء عليها وتحليلها في صورة ستاد البيت بقطر ، وهذا لما تحمله من دلالات حاولنا إظهارها فملعب الخيمة عرف العالم بأجزاء من الثقافة العربية والخليجية خاصة، فقد اعتمد مبدأ التصاميم بشكل كامل على الروح العربية البدوية، في محاولة لإيجاد تشكيلات بصرية تعبر بعمق وتروج للتقاليد والثقافة المحلية، إضافة إلى دمجها بأحدث التقنيات مع تميزه بكونه ملعب صديق للبيئة، وحصل على

غرار جميع ملاعب قطر التي احتضنت بطولة كأس العالم على شهادة المنظومة العالمية لتقييم الاستدامة GSAS، ليسير كل من التراث والتكنولوجيا جنباً إلى جنب في مزيج بين الأصالة و المعاصرة.

الصورة الرابعة:

تتويج ميسي بكأس العالم 2022



1- وصف الرسالة :

- ✓ المرسل: موقع CNN بالعربية
- ✓ الرسالة: تتويج فريق الأرجنتين بكأس العالم لكرة القدم 2022 و إهداء أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني البشت القطري .
- ✓ محاور لرسالة: التنظيم الأيقوني للصورة : هذه الصورة عبارة عن إطار يحمل مشهدين أولهما كأس العالم في منتصف الصورة في الجهة اليمنى و الثانية لأمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وهو يهدي اللاعب الأرجنتيني "ليونيل ميسي" البشت القطري، حيث يظهر وهو يساعده في ارتدائه، هو ورئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) جياني إنفانتينو .

2- مقارنة نسقية:

صورة اللاعب الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي خطف الأنظار وبعث الفرجة بين الناس والأنام ، على منصة التتويج في تظاهرة كانت فريدة من نوعها من خلال تسليط الضوء على الأبعاد المتعددة البارزة في منصة التتويج بكأس العالم على أراضي قطر، فشكلت بهذا الصورة ، مضامين ذات أبعاد فلسفية ، سميولوجية... الخ إن لم نقل أبعاد حضارية ، سوسيوثقافية، وازداد تتويج ميسي بإلباسه العباءة (البشت) قبيل رفعه الكأس من قبل الأمير تميم في صورة هي الأولى منذ تنظيم هذه التظاهرة العالمية وعلى مرأى رئيس الفيفا ، وعشرات الملايين من الجماهير الذين قدموا إلى قطر ، ناهيك عن ملايين المتابعين عبر مختلف القنوات العالمية ومواقع التواصل الاجتماعي ، هنا تكمن فلسفة الصورة التي وضعناها أمام حتمية طرح السؤال لماذا ألبست العباءة قبل تسليم الكأس؟ ولماذا ليس العكس؟ وكأن القائم بالاتصال يريد إيصال رسالة أن دورة كأس العالم ماهي إلا بداية ومجرد تظاهرة مؤقتة تنتهي بانتهاء فترة معينة ، لكن نشر الثقافة العربية على وجه العموم وثقافة قطر على وجه الخصوص باقية على مدى الزمان والأيام يذكرها الخاص والعام كلما استحضرت الذكرى عبر الإعلام التقليدي أو الإعلام البديل.

3- مقارنة إيكونولوجية:

✓ البعد الثقافي و الاجتماعي:

لا يقتصر الأمر في هذا على البعد السوسيوثقافي ، بل امتد إلى بعد آخر هو الترويج للثقافة السياحية عن طريق عنصر مبدأ تحسين الصورة ، فوقع اختيار هذا العامل ليس على أي لاعب ، بل على لاعب مشهور هو ميسي ، فبمجرد قبوله ارتداء العباءة ، ستجد هذه العباءة ملايين الأشخاص من يبحث عن شرائها ، أي تحقيق غاية ربحية تجارية .

وكرّس ذلك واقع كون عباءة "البشت" التي يعود استخدامها إلى أكثر من 2000 عام، مروراً بعصور صدر الإسلام وما بعدها، والتي تطابق ما يُعرف بـ"البُرْدَة"، أئمن هدية تقدم للضيوف في العادات المتوارثة بدول الخليج، فالبشت متجذر في الوجدان الشعبي الخليجي، وله قيمة حقيقية اجتماعية، ويرتديه وجهاء القوم وكبار السن والشباب في الأعراس والمناسبات الوطنية والاجتماعية والأعياد أيضاً فتنويع نجم كرة القدم الأرجنتيني ميسي بالبشت القطري له دلالات كثيرة، إذ يعرف أن الملوك والسلاطين يوشحون الفارس أو الشاعر مثلاً بالبشت الأسود، بهدف رفع شأنه، وفي نهائي المونديال جرى تكريم فارس كروي استحق ارتداء البشت .

يمتد لباس "البشت" من الأكتاف حتى القدمين، ولا يحتوي على أكمام، بل يتضمن فتحتين لإخراج اليدين من خلالهما. والطريقة المتعارف عليها في لبس "البشت" في الخليج هي وضع اليد اليمنى داخل الكم الأيمن واستخدامها للمصافحة والسلام، فيما تبقى اليد اليسرى في الداخل للملمة أطراف البشت عند المشي والتحرك.

و بالنسبة البشت الذي قلده أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني للنجم الكروي الأرجنتيني ميسي، فاخر مشغول من خيوط الزري الألماني الذهبية من الدرجة الأولى، والتي يبلغ وزنها 5.5 غرامات، وقماشه من نوع النجفي الياباني الفاخر. وقد تميّز هذا البشت بجماليات كثيرة، وصمم مقاسه ليناسب ميسي.

✓ مجال الإبداع الجمالي:

البشت القطري زي خليجي للرجال، ويتميز التصميم القطري بدقة نقشته الضيقة التي تسمى المنديلي، وأيضاً بطريقة لبسه فالمواطن القطري المتحفظ يرتدي الألوان الأساسية، وهي الأبيض للنهار والأسود للمناسبات في الليل، وأيضاً البني، لكن ليس الألوان الأخرى .

ظهر اللاعب ميسي في الصورة شامخ الرأس ،نظراته تتجه صوب الكأس في شغف لاحتضانها بينما طغت الابتسامة على وجه الأمير القطري الذي كان يلبسه البشت كنوع من التكريم وكله فخر واعتزاز بالترويج لثقافة البلد المنظم على مرأى جمهوري عالمي .

4- مقارنة سيميولوجية:

✓ مجال البلاغة و الرمزية في الرسالة:

تعد الصورة انعكاسا لوجهة نظر المصور الذي التقطها، لأن اختيار زاوية التصوير يكشف عن أيديولوجية المصور، التي تظهر عن طريق الإضاءة والمجال وتوقيت التقاط الصورة، بالإضافة إلى الإيحاءات التي تحملها الصورة والسياقات الاجتماعية والثقافية والإنسانية التي التقطت فيها الصورة.

يظهر كل ذلك عبر الانتقاء أو العزل عن المساحة المحيطة، التي تمنح الصورة التأويل أو التوجه المرغوب، دون أي ملاحظات كلامية، وتتمثل مسؤولية المصور في التقاط صور تتماشى مع اعتقاده الإنساني أو انتمائه السياسي، لأنه عن طريق اختيار زاوية التصوير يقرر المصور الرسالة التي يرغب في إيصالها للعالم.

في هذه الصورة استعمل المصور زاوية التصوير العادية بمستوى النظر إذ كان في ارتفاع يماثل ارتفاع عين الإنسان العادي حيث ضبط فيها وضعية الوجة ووضعية الجسم حتى لا تكون هناك زيادة في الوزن ولا تنحيف بل تظهر اللقطة التي في الصورة متوسطة الطول تبرز الحجم الحقيقي للأشخاص ، أما عن زاوية الإضاءة فقد ركز المصور على اللاعب ميسي وهو يتوج بالبشت القطري ولم يهمل كأس العالم فكانت في الجهة اليمنى الأقرب لزاوية نظر المشاهد حتى تكتمل المعاني المراد إبرازها في الصورة.

✓ المعنى التقريري و المعنى التضميني:

في هذه الصورة، يمكن للمرء أن يلاحظ أمير قطر وهو يرتدي زي البشت القطري ويقف بجوار اللاعب الأرجنتيني الشهير ليونيل ميسي، الذي يرتدي أيضاً البشت القطري، حيث يعكس اللون الأسود للبشت القطري الملكية والسلطة ويشير إلى الاحترام التقليدي للعادات والتقاليد، فتميز الصورة، إذن، بمزيج من الثقافة القطرية والمشجعين لكرة القدم، مما يشير إلى تأثير قطر وثقافتها في اللاعبين الأجانب. كما أن حضور الأمير يشير إلى ريادة الدولة للرياضة والإستثمار فيها، وهو ما انعكس إيجاباً في استضافتها لدورة كأس العالم لكرة القدم عام 2022 .

يبدو أيضاً أن الصورة تعبر عن الاحترام المتبادل بين ميسي وأمير قطر، وهو ما يعكس علاقة متبادلة بين القطر واللاعبين الأجانب في الدوري القطري، لذلك يمكن اعتبار هذه الصورة كرمز للتعاون والتآزر في المجال الرياضي بين الدول، وبما أن البشت يرمز إلى التراث القطري وثقافته، فيمكن اعتبار الصورة كرمز للتعاون والتآزر في المجال الرياضي بين الدول لغرض تطوير الحضارة الرياضية، وتعزيز العلاقات بين الدول في مجال الرياضة ، فالصورة تشكل رمزاً قوياً يجلب الكثير من المعاني المتعددة والخلاقة. إضافةً إلى ذلك، فإن الحصول على اللقب المرموق في بطولة عالمية تحتضنها دولة عربية وإسلامية، يعكس اندماج ليونيل ميسي وموهبته الرياضية في ثقافة العالم العربي، مما ينمّي من الوعي الرياضي ويطور العلاقات الرياضية والتعايش الثقافي بين دول العالم.

إن تكريم ليونيل ميسي يمثل رمزاً قوياً للتعاون الرياضي الدولي وللغرض المشترك الذي يجمع بين دول العالم لنشر رسالة التسامح والتعايش السلمي، وخاصة بين الثقافات الشرقية والغربية.

✓ حوصلة و تقييم شخصي

خطف الزي العربي المعروف باسم "البشت" أضواء ما بعد انتهاء مونديال قطر، عقب ارتداء اللاعب الأرجنتيني، ليونيل ميسي له قبيل رفعه كأس العالم الذي استضافته الدوحة على مدار نحو شهر من سنة 2022 وقام أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، بإلباس ميسي هذا الزي العربي غال الثمن الذي عادة ما يرتديه الملوك والأمراء، واستمر به الأسطورة الأرجنتينية عند التقاط الصور قبيل وبعد رفع الكأس، قبل أن يخلعه ويواصل الاحتفالات بزي وألوان منتخبه الوطني.

وبعد تحليلنا للصورة تبين لنا أنها كانت لفتة ذكية من المنظمين، لأنه لباس عربي أصيل ممتد من المشرق إلى المغرب، وهو من سمات التكريم والتقدير والاحترام لدى العرب وتعتبر هذه اللقطة التاريخية أفضل مبادرة تسويقية ، ففي كل بطولة سيتذكر العالم رمزية ارتداء البشت ودلالاتها الثقافية والحضارية.

نتائج البحث :

أهم النتائج التي خلصنا إليها في بحثنا مايلي:

- الصورة الصحفية لها أهمية كبيرة في التعبير عن الأحداث العالمية، وبالتالي فإنها تلعب دورًا هامًا في توثيق وحفظ التاريخ والذاكرة الجماعية، ومن خلالها يتمكن الجميع من مشاهدة الأحداث والمشاركة فيها، وتُعد بذلك وسيلة فعالة في نقل الأحداث والتأثير على الناس.
- بالنسبة لمونديال قطر، فإن الصور الصحفية لهذه البطولة لها أهمية كبيرة في عرض جانب مختلف من قطر وثقافتها وتعايشها بين الأجانب، وتلعب دورًا مهمًا في ترويج صورة إيجابية للبلد والمنطقة في مختلف أنحاء العالم ومن خلال الصور الصحفية، يمكن للمشاهدين الحصول على نظرة واضحة لجمالية الملاعب والمرافق والمعالم الفريدة في قطر، وكذلك للتطور الرائع الذي حدث في البلد من خلال مشاريع البنية التحتية والتي زودت بأحدث التقنيات والأنظمة الحديثة في التقنية، علاوة على ذلك، توثق الصور الصحفية لأحداث مونديال قطر 2022، مثل المباريات والفعاليات، الأجواء الحماسية والتفاعلات بين اللاعبين والجماهير، وهذا يعزز روح التعاون والوحدة والتعاطف بين الشعوب من جميع أنحاء العالم.
- لعبت الصورة الصحفية لملاعب البيت في قطر دورًا هامًا في ترويج صورة إيجابية للبلد، كما أن لها قيمة إعلامية كبيرة لأنها تعبر عن الإبداع في مجال الهندسة المعمارية والتصميم الداخلي، كما أنها تبرز أبعاد الملعب وجمالياته بشكل واضح، مما يشجع الجماهير واللاعبين على المشاركة في المباريات والفعاليات الرياضية المختلفة التي تقام في هذا الملعب .
- بالإضافة إلى ذلك، تلعب الصورة الصحفية دورًا هامًا في تبادل الثقافة بين الدول المختلفة، حيث تابع الملايين من الناس حول العالم هذه الأحداث الرياضية الكبرى التي أقيمت في قطر، وبالتالي أظهرت البلد كوجهة سياحية جذابة تحتضن الأحداث الرياضية الكبرى في العالم.

- لقد قدمت قطر عدة أبعاد قيمية من خلال صور مونديال 2022 التي تضمنت :

التنوع الثقافي: أظهرت الصور الترويجية للمونديال التنوع الثقافي الكبير في قطر، فقد تمثلت على سبيل المثال في صور الأهرامات في الصحراء القطرية وصور القلاع والأبراج التي تختلط بأجواء الملاعب واللاعبين من جميع أقطار العالم.

الاستدامة البيئية: كان لافتاً في الصور المروجة للمونديال اهتمام قطر بالاستدامة البيئية والتزامها بالتطور المستدام، حيث تم صممت ملاعب المونديال بطريقة مستدامة وسعت قطر لتقديم تجربة كرة القدم بأبعاد خالصة ولا تضر بالبيئة المحيطة.

الضيافة والترحيب: تمتلك قطر ثقافة شديدة الكرم والضيافة وتشجع الصور الموجودة في هذا الصدد على التحلي بالتصرف بالكرم تجاه الضيوف واللاعبين وأيضاً نحو بعضهم البعض، وهو ما رحب به الجمهور العالمي الذي حضر هذا الحدث المهم .

خاتمة

خاتمة :

بعد التحليل السيميولوجي لبعض صور مونديال قطر 2022، يتضح لنا أن الصور الصحفية تحمل أهمية كبيرة خلال هذا الحدث العالمي، كما تعكس الصور الصحفية البالغة الأهمية رموزًا ومعاني متعددة، وتؤثر في تفسيرات واستجابات المشاهدين فهي تعكس قوة الحدث نفسه، حيث تجسد أهمية مونديال قطر كواحدة من أبرز منافسات كرة القدم في العالم، كما تحمل الصور الصحفية رسائل اجتماعية وثقافية، فهي تبرز التنوع الثقافي للمشاركين والجماهير المحلية والعالمية التي تجتمع في هذا الحدث، إذ تتنوع الصور بين تجسيد الفرحه والتعاطف والتضامن، و تظهر قوة الرياضة في توحيد الناس من خلفيات مختلفة ، بالإضافة إلى أن الصور الصحفية تسهم في تشكيل الرأي العام وإحداث التأثير، فعندما يتعلق الأمر بالسياسة والاقتصاد والبيئة وحقوق الإنسان والعديد من القضايا الأخرى، يمكن للصور الصحفية أن تثير الوعي وتعزز التفاعل وتحث على التغيير. وبالتالي، فإن الاهتمام المتزايد بالصور الصحفية من خلال مونديال قطر يعزز قوة الصورة الصحفية كأداة للتأثير والتغيير في المجتمع .

في الختام، يتبين أن التحليل السيميولوجي للصورة الصحفية قد أسهم في فهم أعمق للرموز المتضمنة في الصور الملتقطة خلال مونديال قطر و من خلال تحليل العناصر المرئية استطعنا كشف العديد من الأبعاد والمعاني المختلفة التي يحملها الصحفي في الصورة و توصلنا إلى أن الصورة الصحفية تمثل رمزًا للقوة والاستقلالية في مجتمعنا، بالإضافة إلى دورها في توجيه الرأي العام وتشكيل الوعي الجماهيري .علاوة على ذلك، كشف لنا التحليل السيميولوجي عن العديد من العوامل الثقافية المؤثرة في تفسير الصورة، فقد تبين لنا أن الرموز الثقافية المتضمنة في الملابس والتجهيزات وخلفية المشهد تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل معاني الصورة وتفسيرها و هذا يعكس الترابط الوثيق بالثقافة والمجتمع .

بالاستناد إلى نتائج البحث نستطيع القول أن مونديال قطر كان مفاجأة للعالم، وهنا لا نقصد مفاجأة التنظيم المحسوم أمره لصالح الدولة، ولكن نقصد مفاجأة العالم بحقيقة الشخصية العربية والإسلامية، والتي أحسنت قطر وشعبها والمقيمون فيها من العرب والمسلمين تمثيلها أمام العالم.

على مدى فترة المونديال، عمل الإعلام القطري على نشر رسائل قصدية إلى الجماهير المحلية والعالمية، لتعزيز القيم الرياضية والثقافية التي تنتمي إليها قطر و من بين هذه الرسائل: تعزيز قيم التعاون والتعددية الثقافية وتشجيع الأخلاق الرياضية السلمية ومكافحة العنصرية والتمييز الجنسي بالإضافة إلى تعزيز قيم التسامح والاحترام. ومن هنا، يمكن القول إن الإعلام القطري قد ساهم بشكل كبير في بعث رسائل قصدية إلى الجماهير، وتعزيز القيم الإيجابية، وذلك من خلال استخدام جميع أشكال الإعلام المتاحة والمناسبة بشكل فعال. إن فهمنا للرموز والرموز الثقافية المتضمنة في الصور الثابتة يمكن أن يساهم في تحسين قدرتنا على تحليل وتفسير الصور في سياقات مختلفة، سواء كانت تجارية أو إعلامية أو سياسية.

قائمة المصادر

والمراجع

المراجع المعتمدة باللغة العربية:

- القرآن الكريم.
- بن كثير: تفسير القرآن العظيم الجزء الرابع بيروت سنة 1979.
- أحمد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2003.
- محمود إبراهيم: التحليل السيميولوجي، للفيلم ترجمة أحمد بن مرسل، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- محمد زيان عمر: البحث العلمي مناهجه وتقنياته، السعودية: دار الشروق، 1883.
- ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، الجزء - السادس، مادة (سوم)، 1419 هـ
- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ط - 5، 1996.
- رولان بارت: درس السيميولوجيا، تر: عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1986.
- آنيو وآخرون: السيميائية الأصول والقواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، دار لردلاوي، الأردن، ط1، 2007.
- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات
- عصام خلف كامل؛ الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر. ط1- 2003. دار فرحة للنشر والتوزيع لبنان.
- مدخل الى السيميولوجيا لعبيدة صبطي و بخوش نجيب، دار الخلدونية للنشر و التوزيع الجزائر، الطبعة الأولى 1430هـ/2009 م
- سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد، أنظمة العلامات في اللغة و الأدب و الثقافة، مدخل إلى السيميوطيقا، دار إلياس العصرية، القاهرة، 1986.
- تيري اغيلتون، ترجمة نائر ديب، نظرية الأدب، مطابع وزارة الثقافة، دمشق 1990.
- روبرت شولز، السيمياء و التأويل، ترجمة سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات، الطبعة الأولى 1994
- السيد بخيت، ثقافة الصورة الرقمية وجوانبها الأخلاقية والإعلامية، مؤتمر فيلادلفيا الدولي 12: "ثقافة الصورة في الإعلام والاتصال"، منشورات جامعة فيلادلفيا، دار مجدلاوي للنشر، عمان الأردن.

- محمود شمال ،حسن الصورة والإقناع، دار الأفاق العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 2006.
- محمود أدهم، مقدمة إلى الصحافة المصورة، الصورة الصحفية وسيلة اتصال، مطابع الدار البيضاء، القاهرة، جمهورية مصر العربية
- سعيد النجار، التصوير الصحفي الفيلمي والرقمي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 2008.
- محمد نبهان سويلم، التصوير والحياة، سلسلة عالم المعرفة عدد 75 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- مرفت صبري محمد عزب، العلاقة بين الصورة الصحفية والعمليات الإدراكية للنص الصحفي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال كلية الآداب بجامعة الزقازيق، مصر، 2011.
- حسنين شفيق، مقدمة في التصوير الصحفي، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2009.
- سعاد عالمي، مفهوم الصورة عند رجيس دوبري، منشورات إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 2004 .
- قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، دار الغرب للنشر و التوزيع 2005 .
- رشيد بن مالك: السيميائية، أصولها وقواعدها. مراجعة وتقديم: عز الدين مناصرة، منشورات الاختلاف، ط 1 2002/.
- خليل محمد الراتب التصوير الصحفي دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012.
- برنار توسان: ماهي السيميولوجيا؟، تر: محمد نظيف، ط -/1994، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب.
- بول هولمز، ترجمة نادبة الحويلي دليل أخلاقيات المهنة للصحفيين، مؤسسة طومسون رويترز، 2007.
- فهد بن عبد العزيز بدر العسكر: الإخراج الصحفي: أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ، 1998.
- منير سليم أبو راس محاضرات في مساق : مهارات التصوير الصحفي، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2018.
- عبد الرحمان عمار، الصورة والرأي العام ، مطبعة هومة ، الجزائر ، 2005 .
- نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهات و قضاياها الراهنة، ط 1 ،عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، السعودية.

- فائزة يخلف، مبادئ في سيميولوجيا الإشهار، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع، 2010،
- رولان بارث، بلاغة الصورة، في قراءة جديدة للبلاغة القديمة، ترجمة، عمر أوكان، إفريقيا الشرق، سنة 1994، المغرب

المراجع المعتمدة باللغة الأجنبية:

- Jean martinet : "clef pour sémiologie", Edition Seghers, Paris, France, 1975
- ✓ 2Abraham moles : l'image : "communication fonctionnelle", Edition Albin lichel, Caster man, France, 1981,

المذكرات المعتمدة:

- بادرة كعيسس: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة -فرحات عباس سطيف، الجزائر، السنة الجامعية 2009 - 2010.
- يمينة بوتشيشة، الصورة الصحفية في الصحافة الجزائرية، دراسة سيميولوجية لصور الشخصيات الرسمية في الصفحة الأولى ، جريدة النهار نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة ماستر ،قسم علوم الإعلام والاتصال،جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016-2017.
- التحليل السيميولوجي للكاريكاتور الاجتماعي، الرسومات الكاريكاتورية للرسام "محمد جلال " نموذجاً، بن حليلة هاجر و يخلف جميلة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر ، جامعة الجيلالي بونعامة ،خميس مليانة 2014/2015.
- احمد بوخاري، دلالات المكان في الومضات الاشهارية التلفزيونية، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2008/2009.
- يحيى عبد السلام، سيمياء القصص للأطفال في الجزائر،(الفترة الممتدة ما بين 1980. 2000 نموذجاً)، مذكرة دكتوراه في اللغة العربية و آدابها، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2011/2010.

المجلات العلمية و الجرائد:

- مجلة جامعة دمشق ، المجلد 17 ، العدد الثاني 2002 ،مقال السيميولوجيا بقراءة رولان بارث.

المواقع الإلكترونية:

- ياسر باصرة: تعريف التصوير الضوئي، مقال منشور على الأنترنت على الرابط:

<http://bassurah.com/2018/09/24/photograph/>

- عادل عامر: " حق الصحفي في التصوير وفق أحكام القانون، مقال منشور بموقع الصدى نت على الرابط :

<http://elsada.net/41186>

- مدونة أخلاقيات جمعية الصحفيين الوطنية بموقعها على الأنترنت، متوفرة على

الرابط [:https://nppa.org/code-ethics](https://nppa.org/code-ethics)

- سيد بكر : أخلاقيات الصورة الصحفية، كتاب منشور على الأنترنت على الرابط :

<http://hekiattafihahgedan.blogspot.com>

- نصائح مركز محو الأمية الإعلامية Center for media literacy ، مقال تحت عنوان " Photo Ethics:

" Aim High :When You Shoot" ، منشور بموقع المركز على الأنترنت متوفر على الرابط

[http://www.medialit.org/reading-room/photo-ethics-aim-high-when-you-](http://www.medialit.org/reading-room/photo-ethics-aim-high-when-you-shoot)

[shoot](http://www.medialit.org/reading-room/photo-ethics-aim-high-when-you-shoot)

<https://eferrit.com> -

- http://post2modernisme.blogspot.com/2017/11/blog-post_49.html رولان بارت

و مفهوم بلاغة الصورة مقال لشاكر لعيبي، مجلة الحداثة وما بعد الحداثة.